المجـرورات

المعنى المميز للمجرورات هو معنى النسبة، أو علاقةُ النسبةِ بين الجار والمجرور، حيث فهم النحاةُ العربُ[1] أن العلاقةَ بين المضاف والمضاف إليه بخاصة هى علاقةُ النسبة، وجـعلوا حروفَ الجر من بابِ الإضافـة، ولذلك فإن علاقةَ النسـبةِ تشمل دراسةَ المجرورِ بحروفِ الجر، والمجرور بالإضافة.

فحـدُّ المجروراتِ أنها ما اشتـمل على علَم المضاف إليه، والمضافُ إليه كلُّ اسم نسب إليه شيءٌ بواسطةِ حرفِ جرٍّ لفظًا أو تقديرًا مرادًا[2].

والمقصودُ (بواسطةِ حرفِ جـرٍّ) أن المجرورَ بالحرفِ وبالإضافة فيه حرف جـرٍّ، وفيـه معنى الإضـافة، فإذا قلت: مـررت بمحمدٍ، فـإنك قد أضـفت مرورَك إلى محمدٍ بواسطةِ الحرف.

ويقـصد (باللفظ والتـقـدير) ذكرُ حـرفِ الجرِّ ملفوظـًا به كمـا هو فى الجـرِّ بالحروف، أو تقديرُ ذكـره كما هو فى الإضافـة. فقولُك: (غلام أحـمد) تقديره: غلام لأحـمد، وتقديـر ثوبك: ثوبٌ لك، وتقدير ثوب حريـر: ثوب من حريرٍ، وتقدير ماء الكوب: ماءٌ من الكوب، أو: فيه، أو: له).

والمقصودُ (بالمراد) إخراجُ ظرفِ الزمـانِ والمكانِ، فإنهما يقدرُ فيهـما حرفُ الجر (فى)؛ لكنه متروك فيهما غيرُ مرادٍ[3].

ويذكر سيـبويه أن الجـرَّ إنما يكونُ فى كل اسمٍ مضافٍ إليـه، وأن المضافَ إليه ينجرُّ بثلاثةِ أشياءَ[4]:

- بشىء ليس باسمٍ ولا ظرفٍ، وهى الحروفُ.

---

(١) ينظر: الأشمونى ٢٢٨/ همع الهوامع ٢ - ٤٦/ الخضرى على ابن عقيل ٢ -٢.

(٢) شرح الكافية لابن الحاجب ١-٥١/ شرح القمولى على الكافية ٣٥٣.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ٢ - ١٠٩.

(٤) ينظر: الكتاب ١ - ٤١٩/ شرح القمولى على الكافية ٣٥٤.

- وبشيءٍ يكون ظرفًا.

- وباسم لا يكونُ ظرفًا.

وهذه الأقسامُ هى التى تجر الأسماءَ، الأولُ منها حروفٌ، وهى حروف الجر، أما الثانى فهو الظروفُ، والظروفُ أسماء، والثالثُ هو الأسماءُ التى لا تكونُ ظرفًا، فالقسمان الثانى والثالث يقعان تحت قسمٍ واحد، وهو الأسماء، وهذه لا يكونُ فيها إلا الإضافة، حيث لا يظهر فيها حرفُ الجرِّ وإنما يقدرُ، فالأصلُ فى الجر إنما هو حروفُ الجرِّ؛ لأن المضافَ مردودٌ فى التأويلِ إليه[1].

وليس من ذلك المجرورُ بحرفِ الجرِّ الزائدِ؛ لأنه للتوكيدِ.

وقد يجعل النحاةُ العلاقةَ بين الجار والمجرورِ علاقةَ إسنادِ شيءٍ إلى شيءٍ وإلصاقِه به، وكلٌّ من علاقةِ الإسنادِ وعلاقةِ النسبةِ يؤدى معنى الآخر، فكل منهما يعطى معنى الإمالةِ والميلِ والإلصاقِ، حيث يقال: أضفت هذا القول إلى فلان؛ أى: أسندته إليه، وألصقته به، وتقول: أضفت ظهرِى إلى الحائطِ؛ أى: أسندته إليه، وألصقْته به، من ذلك ما قاله امرُؤُ القيس:

فلمَّا دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حارىٍّ جديدٍ مشطَّبِ[2]

فسمَّى النحويون إسنادَ اسمٍ إلى اسمٍ إضافةً؛ لأنه إلصاقُ أحدِهما بالآخرِ لضربٍ من التعريفِ أو التخصيص[3].

---

(١) الأمالى النحوية لابن الحاجب ٣ - ٦.

(٢) الهادى فى الإعراب ١١٨/ شرح شذور الذهب ٣٢٥/ شرح التصريح ٢- ٢٣.
أى: لما دخلنا المنزلَ أسندنا ظهورنا إلى كل رجلٍ منسوبٍ إلى الحيرة جديد مخطط.
(الفاء) حرف تعقيب مبنى، لا محل له من الإعراب. (لما) حرف فيه معنى الشرط يفيد الوجوب للوجوب مبنى، لا محل له من الإعراب. (دخلناه) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. وهى جملة شرط لما. (أضفنا) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة جواب لما. (ظهورنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة. (إلى كل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإضافة. (حارى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (جديد مشطب) نعت أول ونعت ثان لحارى مجروران، وعلامة جره الكسرة.

(٣) ينظر فى ذلك: شرح عيون الإعراب ٢١٢ / شرح شذور الذهب ٣٢٥.

علينا أن نلحظَ أن المجرورات فى الجملة العربية تنقسم إلى قسمين من حيثُ الوظيفةُ النحويةُ مع الأداءِ الدلالى، أولهما: ما كان مختصا بتقييدِ الاسمِ وتوضيحه تخصيصه وهو المضافُ إليه، والآخر: وهو شبهُ الجملةِ من الجار والمجرورِ فإنه قد يؤدى الوظيفةَ المعنويةَ للمضافِ إليه؛ لكن ليس من طريقِ الإضافة، وإنما من طريقِ التبعية، وقد يكون محددًا جهةً من جهاتِ الفعلِ أو ما يعمل عملَه؛ زمانًا أو مكانًا أو غيرَ ذلك، وقد يمثلُ أحدَ ركنى الجملة الاسمية، وهو الخبر، أو - على رأى الجمهورِ - يكون متعلقًا بالخبرِ المحذوف، فيكون نائبًا عنه ذكرًا ولفظا، وإن لم يقُلْ أحدٌ من النحاةِ بهذه النيابة .

مما سبق يتضح لنا أن المجرورَ ينقسم إلى قسمْين: أولُهُما: المجرورُ بحرفٍ، والآخر: المجرورُ بالإضافة.

هذا إذا استثنينا المجرورَ بالتبعية، فهذا النوعُ من المجرورات ليس خاصًّا بها، وإنما قد يكونُ فى المرفوعاتِ أو المنصوباتِ؛ لذا آثرنا أن نجعلَه تحت دراسةِ التوابعِ التى يتغيرُ آخرُها بتغيُّرِ موقعِ متبوعِها.

****

أولا: النسبة بحروفِ الجـر[1]

حروفُ الجـر يؤتى بها فى الجـملة لتصلَ مـا قبلهـا بما بعدها، فـتوصلَ الاسمَ بالاسمِ، والفعلَ بالاسمِ، ولا تدخلَ حروفُ الجـرِّ إلا على الأسماء[2].

حيث إن حروفَ الجـرِّ إنما هى حروف واسطةٌ بين ما قبلها وما بعدها وهى فى الوقتِ ذاته تؤدِّى معنًى، هذا المعنى يكون فيما بعدها، وهو العلاقةُ الدلاليةُ بين ما ربطتَ بينهما.

فحروفُ الجـر من الناحيةِ التركيبيةِ قد يسبقُها اسمٌ، وقد يسبقها فعلٌ، ولكنه لا يليـها إلا اسمٌ، والجـرُّ خـاصٌّ بالأسمـاءِ، هذا إلى جانبِ الرابطةِ الدلاليـةِ التى ذكرناها.

فإذا قلت: الطلبـةُ فى القاعةِ، فإن حرفَ الجـرِّ (فى) قد ربط ربطًا لفظيًّا بين الاسـمَيْن (الطلبـة) و (القـاعة)، ولا يجـوز أن يذكرَا مـتـتاليين بدون مـثل هذه الواسطةِ، فأوصل حرفُ الجـر مدلولَ الطلبة بمدلولِ القاعة وصلا فـيه معنى حرفِ الجر (فى)، وهو المكانية أو الداخلية.

ومثل ذلك أن تقـولَ فى وصلِ الفعلِ بالاسمِ: خرجت مـن المنزلِ إلى الكليةِ، حيث الفـعلُ (خرج) لا يصل دلاليا ولا لفظـيا إلى مثل مـدلولِ المنزلِ والكلية إلا

---

(١) اعتمدت هذه الدراسة على:
الكتاب ١- ٢٦٩، ٤١٩ / ٢ - ١٦٠، ٣٤٩، ٣٨٣، ٣ - ٨٤، ١١١، ٢٦٨ / ٤ - ٢١٧ / المقـتضب ٢ - ٣٤٨ / ٣ - ٥٧، ٢٨٠ / ٤ - ١٣٦، ٣٠٢ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٨٢ / شرح المقدمة المحسبة ٢-٣٣٦ / المقتصد فى شرح الإيضاح ٢-٨٢٢ / شـرح عيـون الإعراب ١٨٧ / المفصل ٨٢ / الهادى فى الإعراب ١٠٢ / المقرب ١-١٩٣ / التسهيل ١٤٤ / عمدة الحافظ ١٦١ / شرح ابن الناظم ٣٥٤ / شرح ألفية ابن معطى ١-٣٧٦ / المساعد على تسهيـل الفوائد ٢-٢٤٥/ شفاء العليل ٢-٦٥٥ / الجامع الصغير ١٣٤/ شرح جمـل الزجاجى ١٥٢ / الصبان على الأشـمونى على ألفية ابن مـالك ٢ - ٢٠٣ / الفوائد الضيـائية ٢ - ٣١٨ / ارتشـاف الضرب ٢ - ٤٢٦ / شرح اللمـحة البدريـة ٢ - ٢٣٧ / شرح التحـفة الوردية ٢٤٢ / كشف الوافية فى شرح الكافية ٣٨٩ / شرح التصريح ٢-٢ / همع الهوامع ٢-١٩.
(٢) الأصول فى النحو ١ - ٤٩٧.

بواسطة حرف جـرٍّ يؤدى معنى مقصودًا، فإذا أردت أن تبينَ بدايةَ الخروج أو بدايةَ غايته فى المكان فإنك تستخـدم (من)، وإذا أردت أن تبينَ نهايتَه أو غرضَه أو نهايةَ غرضِه فى المكان فإنك تستخدم حرف الجر (إلى).

المصطلحات الخاصة بهذه الحروف:

أطلق النحاةُ عدةَ مصـطلحات على ما نسميه بحروف الجـرِّ، فإضافةً إلى هذا المصطلح أطلقُوا عليـها حروفَ الخفض، وحروفَ الصـفات، وأنت تلحظ معى أن هذه المصطلحات اسـتمدها النحـويون إما من عمـل هذه الحروف، وهو الجـرُّ أو الخفضُ، وإمـا من أثرِها الدلالىِّ فى التركـيب، فكان إطلاقُهم للمـصطلحِ المطلقِ على هذه الحروفِ متباينًا فيما بينهم بين النظرةِ اللفظيةِ والنظرةِ الدلاليةِ.

وهاك موجزًا لهذه المصطلحاتِ:

أ- **حروف الجر**: سميت هذه الحروفُ بحروفِ الجـرِّ لأحدِ أمرَيْن[1]:

- إما لأنها تجـرُّ معانى الأفعالِ إلى الأسماءِ، وهذا تعليلٌ دلالى.

- وإما لأنها تعملُ إعرابَ الجـرِّ فيما بعدها، كما سمى بعضُ الحروف حروفَ النصب، وبعضُهـا حروف الجزمِ، فسميت هذه بما تعملُـه إعرابيا، وهو الجر، وهو تعليلٌ لفظىٌّ.

والأظهرُ فيهما الثانى حيث عملُهـا، وانطباقُ ما اصطلحَ عليه النحاةُ من مفهومٍ للجـرِّ مع هذا المصـطلح، فهى تسـمى بحـروفِ الجـرِّ لأثرِها النحـوىِّ وعملِهـا اللفظىِّ.

ب- **حروف الخـفض**: لإحداثهـا الخفضَ فيـما بعدَها، وهو الجـرُّ، فإن بعضَ النحاةِ يطلقون عليها الحروفَ الخافضةَ، وهو تعليلٌ لفظىٌّ.

ج- **حروف الإضافة** [2]: يطلق النحاةُ على هذه الحروف حروفَ الإضافة؛ لأنها تضيف الفـعلَ إلى الاسم، أى: تربط بينهما، وربمـا ربطوا بين الفعلِ والاسمِ من

---

(١) شرح التصريح ٢ - ٢.

(٢) ينظر فى ذلك: شرح عيون الإعراب ٢١٢/ شرح شذور الذهب ٣٢٥.

هذا الجانبِ الدلالى؛ حيث لا يكون إلا من خلالِ دلالاتِ هذه الحروفِ؛ دون دلالةِ الإسنادِ الصريحةِ التى تكون بين الفعلِ والاسمِ.

فإذا قلت: حدث الأمرُ، فإن الفعلَ مسندٌ إلى الفاعلِ الاسم، أما إذا قلت: حدوث الأمرِ، فإن العلاقةَ أصبحت علاقةَ إضافةٍ، كما إذا قلت: حدث فى القاعة، أو: حدث بالقوة... إلى غير ذلك، فهى من قبيلِ إضافةِ الحدثِ إلى الاسمِ المجرورِ، وهذا تعليل معنوىٌّ أوْ دلالى، وقد أدركنا مدى الاتفاقِ بين الإضافةِ والجر، كما أدركنا أن الأصلَ فى الجر حروفُ الجر، وأن الإضافةَ راجعةٌ فى التأويلِ إليه[1].

فهى تسمى حروفَ الإضافةِ لما تؤديه من معنى النسبةِ، فهى ما وُضع لإضافةِ الفعلِ أو معناه إلى ما يليه[2].

د- حروف الصفات: قد يسمونها بحروفِ الصفاتِ لما تحدثُه من صفةٍ فى الاسمِ[3]، من ظرفيةٍ، وغايةٍ، وابتداءٍ، ونهايةٍ، وملكيةٍ واستعلاءٍ... الخ. وهو تعليلٌ دلالىٌّ.

أقسام حروف الجر

تتعددُ الحروفُ التى تجرُّ الأسماءَ كما تتعددُ دلالتُها، وأرى أن أذكرَ مجملا لهذه الحروفِ ولقضاياها المتنوعةِ، ثم أعودُ فأذكرُ دراسةً لكلِّ حرفٍ على حدةٍ فى نهايةِ هذه الدراسة.

والحروفُ التى تعملُ الجرَّ فى الأسماءِ هى:

من، وإلى، وفى، والباء، واللام، (والخمسة تجر مطلقا)، وعن وعلى والكاف (وهو الغالبُ فى الثلاثة)، والتاء والواو (والاثنان فى دلالة القسمِ، ومعهما الباءُ القسمية)، والميمُ (مضمومةً أو مكسورةً فى القَسَم)، ورُبَّ وواوها (والاثنان قبل

(١) ينظر: المقتضب ٤ - ١٣٦ / حاشية يس على شرح التصريح ٢ - ٢.

(٢) ينظر: الوافية فى شرح الكافية ٢٢٩.

(٣) حاشية يس على شرح التصريح ٢ - ٢.

النكرة الموصوفة غالبًا)، وحتى (فى أحد أقسامها، وهو انتهاءُ الغاية قبل الاسم)، وكى (حال كونها تعليليةً قبل مصدر مؤول)، ومذْ ومنذُ (والاثنان فى دلالة الزمان الماضى أو الحاضر قبل اسم واحد)، وخلا وعدا وحاشا (فى أحد وجْهَى الثلاثة، وهو اعتبارها حروفًا)، ومتى (فى لهجة هُذَيل)، ولعلَّ (فى لغة عقيل).

وتنقسم حروفُ الجرِّ إلى أقسامٍ بعدة اعتبارات، حيث يمكن أن تنقسمَ بالنظرِ إلى بنيتها أو عدد ما بنيت عليه من أصوات، أو بالنظر إلى مجرورها بين نوعه من المضمرات أو المظهرات، أو بالنظرِ إلى اختصاصها بالجرِّ، أو خروجها عنه، أو بالنظرِ إلى حرفيتها، أو خروجها عن الحرفية، أو بالنظر إلى خاصيةٍ ذاتيةٍ ببعض الحروفِ الداخلة تحت حروف الجر، ذلك على الإجمالِ الآتى:

أولا: أقسام حروفِ الجر باحتساب بنيتِها:

تنقسم حروفُ الجر باحتسابِ بنيتها، أى: باحتسابِ ما وضعَتْ عليه من أصواتٍ أو حروفٍ[1] إلى:

أ- ما وضع على حرف واحد: وهى: الباء، والكاف، واللام، والتاء، والواو، والميم (مضمومة أو مكسورة).

ب- ما وضع على حرفين: وهى: من، وعن، وفى، ومذْ، وكىْ.

ج- ما وضع على ثلاثة أحرف: وهى: إلى، وعلى، ورب، ومنذ، وخلا، وعدا، ومتى.

د- ما وضع على أربعة أحرف: وهى: حتى، وحاشا، ولعلَّ.

ثانيا: أقسامها باعتبار مجرورها بين الإضمار والإظهار:

تنقسم حروف الجر بالنظر إلى ما تجرُّه من أسماءٍ مظهرةٍ أو مضمرةٍ، أو جوازِ جرِّها النوعيْن إلى:

---

(١) أنبه إلى أن هذا التقسيمَ يعتمد على نظرة النحاة واللغويين الأوائل إلى حدود الأصوات اللغوية، لكننا لو نظرنا إلى مفهومِ علمِ اللغة الحديث فى حدود الصوت، وتقسيم الأصوات إلى: وحدات صوتية صامتة، وأخرى حركات صائتة لتغير العددُ وتغير هذا التقسيم، فمثلا: (الباء) وحدتان صوتيتان، و (على) أربع، و (حتى) خمس... وهكذا.

أ- **ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ**: واو (رب)، ومذْ، ومنذُ، وكاف التشبيه، والميم مضمومةً أو مكسورةً فى القسم، وحتى.

وما ذكرَ من قولِ رؤبةَ:

فلا أرى بعلًا ولا حَلائلا كَهُ ولا كهُنَّ إلَّا حاظلا[1]

حيث جر ضميرَ الغائب (الهاء) وضميرَ الغائبات (هن) بالكافِ فهو ضرورةٌ.

وما ذكر من قولِ الشاعر:

فلا واللهِ لا يُلْفى أناسٌ فتًى حَتَّاكَ يا ابنَ أبى زيادِ[2]

حيث جرَّ ضمير المخاطبِ (الكاف) بـ (حتى)، فهو ضرورةٌ.

ب- **ما يجر الظاهرَ والمضمرَ**: ما عدا ذلك، لكن منها ما يجر مضمرًا أو مظهرًا ذا بنيةٍ خاصة، وهو (رب) حيث لا يجرُّ إلا النكرات، وإذا وقع الضمير مجرورًا به فإنه يجب أن يميزَ بنكرةٍ، فتقولُ: ربه رجلا صالحٌ.

ثالثا: أقسامها باعتبار اختصاصِها بالجر:

ليست كلُّ هذه الحروفِ مختصةً بالجرِّ، وبذلك فهى تنقسم من هذه الخصوصيةِ إلى قسمين:

أ- **حروف تختص بالجر: وهى**: مِنْ، وإلى، وفى، والباء، واللام، وحروف القسم (التاء والباء والواو ومُ بالضم أو الكسر)، ورب وواوها.

---

(١) ينظر: المقرب ١-١٩٤/ شرح ابن عقيل٢-١٤/ أوضح المسالك ٢-١٢٥.

(٢) ينظر: المقرب ١-١٩٤ / شرح ابن عقيل ٢-١٠.

(الفاء) بحسب ما قبلها. (لا) زائد لتأكيد القسم، (والله) الواو: واو القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة، والقسم متعلق بفعل محذوف. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يلفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (أناس) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية جواب القسم، لا محل لها من الإعراب. (فتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (حتاك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيلفى، على أن المعنى لا يجدون فتى إلا أن يلقوك. (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (ابن) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أبى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (زياد) مضاف إلى أبى مجرور وعلامة جره الكسرة.

ب- **حروف تشترك بين الجر وغيره:** عن والكاف (حرف جر واسمًا)، على (حرف جر واسمًا وفعلا)، وحتى (جارة وعاطفة وناصبة)، كى (جارةً وناصبةً)، مذْ ومنذُ (جارة وابتدائية وظرفية مضافةً)، حاشا وخلا وعدا (جارة وناصبة)، متى (جارة فى لغة واحدة،واسمًا فى ما عداها)، لعل (جارة فى لغة واحدة، وحرفًا ناسخًا فيما عداها).

رابعًا: أقسامها باعتبار حرفيتها:

هذا التقسيم له علاقةٌ بالسابق، حيث تقسمُ هذه الحروفُ الجارةُ بين خالصةٍ فى الحرفيةِ، وغيرِ خالصةٍ فيها.

فأما الخالصُ فى الحرفية منها فهو ما ذكر فى القسمِ الأولِ من التقسيمِ السابقِ من الحروف: من، وإلى، وفى، والباء، واللام، وحروف القسم، ورب وواوها، ويضاف إليها: حتى، وكى، ولعل.

وأما غير الخالص فى الحرفية فإنه ينقسم إلى:

ما هو بين الحرفية والاسمية، وهو: عن وعلى والكاف، ومذ ومنذ، ومتى.

ما هو بين الحرفية والفعلية، وهو: عدا وخلا وحاشا.

خامسا: أقسامها باعتبار اختصاصٍ بها:

يذكر فى هذا الموضع تلك الحروفُ التى لها ذاتيةٌ خاصة بها، وتنحصر فى:

ما له ذاتية دلالية خاصة فى التركيب: وهو: الباء والواو والتاء والميم مضمومة أو مكسورة، وكلها لا تستعملُ إلا فى القسم، هذا بخلاف الباء التى هى حرفُ جر، له دلالاتهُ المتنوعةُ الأخرى.

ما له ذاتيةٌ خاصةٌ فى مجرورِه: وهو: رب وواوها، حيث لا تدخل إلا على نكرةٍ موصوفةٍ غالبا، ويكون ما بعدها مبتدأ، ويكون موصوفًا -غالبًا- أو مميزًا بنكرةٍ إذا كان ضميرًا.

ما له ذاتيةٌ دلاليـةٌ خاصة فيـه وفى مجروره: وهو: (مذْ ومنذُ)، يجب أن يدلا على زمانٍ ماض أو حـاضرٍ، وما بعدهما اسمٌ غـير جملة، فتقـول: لم تزرْنى مذْ سنةٍ مضت، فتكون (سنة) اسمًا مجـرورًا بمذ، وعلامة جره الكسرة. ولم آتك منذ عام خمسةٍ وتسعين، فيجر (عام) بمنذ، وتكون علامةُ جـرِّه الكسرة .

و(كى)، يجب أن يفيدَ مـعنى التعليل، وحينئذٍ يقدر بعـده (أنْ) محذوفةً إن لم تكن ظاهرةً، فتـقول: ذاكرت كىَ أن أنجحَ، (كى) حرف تعليل مـبنى لا محل له من الإعراب، والمصدرُ المؤول (أن أنجحَ) فى محـل جر بكى. وتقول: ذاكرت كى أنجحَ. إما أن تجعل (كى) مصدريةً فـتكون الناصبةَ للفعلِ أنجح، ولا تكون جارةً، وإنما يكون المصدرُ المؤولُ (كى أنجح) فى محلِّ جـرٍّ بلامِ تعليلٍ مـحذوفة. وإما أن تجعلَ (كى) جارةً تعليلية، فيكون الفعلُ (أنجح) منصوبًا بأن مقدرة، ويكون المصدرُ المؤولُ (أن أنجحَ) مجرورًا بكى التعليليةِ الجارةِ.

ما له ذاتية لهجيةٌ: وهو: (متى) عند هذيل، و(لعل) عند عقيل.

ما له خاصـيةُ اعتبـار المنطوق بعدَه، وهو: عدا وخلا وحاشا، فـإن جر ما بعدها فهى حروف، وإن نُصِب فـهى أفعالُ. تقول: زرتهم جـميعًا عـدا خالدٍ، أو خلا خالد، أو حاشا، (خالد) اسمٌ مجرور، وعـلامةُ جره الكسرة، وحينئذٍ تكون (عدا وخلا وحاشا) حروفَ جر مبنيةً لا محلَّ لها من الإعراب.

فإن قلت: أجبت عن الأسـئلةِ عدا سؤالا، أو خلا سـؤالا، أو حاشا، بنصب سؤال، فأنت تكون قد نصبته على المفعوليـةِ، وتحتسب (عدا وخلا وحاشا) أفعالا ماضيةً مبنيةً على الفتح المقدرِ، وفاعلُها محذوف، تقديره: بعضهم.

ومنها ما يختص بكونه زائدًا:

أى: يكون أثرُه الإعـــرابىُّ ظاهرًا، لكن مـا جـرَّه يجب أن يحـتـفـظ بمحلِّـه الإعرابى الذى يكونُ عليـه فيما إذا لو حذفَتْ هذه الحـروف، وهى: الباء والكاف واللام ومِنْ، فى مواضع خاصة، وليس ذلك فى كل مواضعها الإعرابية.

كما هو فى قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]، حيث (الباء) حرفُ جر زائدٌ للتوكيدِ والإلصاقِ مبنى، لا محل له من الإعراب، و(مصيطر) خبرُ ليس منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]. حيث (من) حرفُ جر زائد للتوكيدِ مبنى، لا محل له من الإعراب، و (لغوب) فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، (مثل) خبر ليس منصوب مقدرًا؛ لأن الكاف حرفُ جر زائد.

وقوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]. أى: ردفكم، فاللامُ حرفُ جر زائد للتأكيد، ويكون ضميرُ المخاطبين مبنيًّا فى محل نصب، مفعول به.

ومنه قولُ عبد الشارقِ بن عبد العزى:

فلمَّا أَنْ تواقَفْنا قليلا أنخْنَا للكَلاَكِلِ فارتَمَيْنا[1]

والتقدير: أنخنا الكلاكل، فاللامُ حرفُ جر زائدٌ للتوكيد، و (الكلاكل) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ.

---

(١) الحماسة البصرية ١-١٨٥ / الدر المصون ٤ - ١٨٦.

(أن) حرف زائد للتوكيد بعد لما، لا محل له من الإعراب . وجملة (تواقفنا) شرط لما. (قليلا) إما منصوب على النيابة عن المصدر، أو على الظرفية. (أنخنا) جملة فعلية جواب (لما) لا محل لها من الإعراب. (للكلاكل) شبه جملة متعلقة بأناخ، أو اللام حرف جر زائد، والكلاكل مفعول به منصوب مقدرًا.

ملحوظة:

لا يُفصلُ بين الجارّ ومجروره:

لا يجوزُ الفصلُ بينَ حرف الجرِّ ومجروره[1]؛ ذلك لأن حرفَ الجرِّ معناه يكونُ فى مجروره، فالمقصودُ منه دلاليًّا فى الجملة أو التركيب يكمنُ فى دلالته مع دلالة مجروره؛ لذا فهما معًا ذَوَا دلالة واحدة، ولا يجوزُ الفصلُ بين العناصر الصوتية أو اللفظية التى تؤدى دلالةً واحدةً، فحرف الجر مع مجروره بمثابة: زيد، أو: نورٍ، أو: كاملة، أو: عبد الله (علمًا)... إلخ. ولا يجوزُ الفصلُ بينَ العناصرِ الصوتيةِ لأى مكونٍ دلالى سابق، أى: دالة سابقة.

وقد وردت حروفُ الجرِّ الباءُ، ومِنْ، وعَنْ، والكافُ مفصولةً عن مجرورها بـ(ما) فى:

﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ...** ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ...** ﴾ [المائدة: ١٣].

﴿ **مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا...** ﴾ [نوح: ٢٥].

﴿ **قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ** ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

وفى القول: كُنْ كما أنت[2].

و(ما) فى المواضعِ السابقة تكون زائدةً مؤكدةً، وما بعدها مجرورٌ بحرف الجر.

لكن فيها آراءً أخرى تجعلُها فى محلِّ جرٍّ بالحرف، حيثُ إنها نكرةٌ تامةٌ وما بعدها بدلٌ منها فى المواضعِ الثلاثة الأولى، والتقدير: فبشىءٍ رحمة، نقضِهم، خطيئاتهم، وفى الرابعِ ما بعدها صفةٌ لها، وتكون بمعنى: شىء، أو زمنٍ.

وفى الموضع الخامس قد تقدرُ (ما) موصولةً فى محل جرٍّ، وما بعدها خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: كن كالذى هو أنت، وقد تكون كافةً لحرف الجر لتهيئته للدخول على الجملة الاسمية: كُن كما أنت عليه، أو كائنٌ، أو على الجملة الفعلية: كُنْ كما كُنْتَ.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣- ١١١.

(٢) ينظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢- ٨٥١/ الجنى الدانى ٨٥.

الجر أقوى العوامل النحوية[1]

إذا أمعَنَّا الأحوالَ الإعرابيةَ للأسماء فى الجملة العربية فلابُدَّ أنَّنا مدركون أن عاملَ الجرِّ هو أقوَى العواملِ النحويةِ، ذلك أنه عاملٌ دائمًا فى الأسماء؛ ما دام له دليلٌ عليه من حروفه، أى: أنه إذا سبق حرفُ الجرِّ الاسمَ فإن أثرَ الجرِّ يظهرُ فيه، دونَ النظرِ إلى الموقعِ الإعرابى، أو المحلِّ الإعرابى، أو العواملِ النحويةِ السابقةِ عليه، أو أصولِ الجملةِ، سواء أكان هذا الجرُّ من طريق الحروفِ، أم من طريقِ الإضافةِ.

فالجرُّ فى الأسماء أقوى عملا مما يقابلُه من حروفِ الجزمِ فى الأفعال[2]، ويبدو ذلك فى عدةِ أبوابٍ نحويةٍ، يضطر النحاةُ أمامَها أن يقدرُوا العلامةَ الإعرابيةَ للاسمِ المسبوقِ بحرف الجر تبعًا للمحلِّ الإعرابىِّ والموقعِ الإعرابىِّ، ولكنهم لا يستطيعون أن يهملوا الإعرابَ الظاهرَ بأثرِ حرفِ الجر المذكور.

ويكونُ زيادةُ حروفِ الجرِّ وإعمالُ الجرِّ فيما يأتى:

أولا: محلية الرفع:

-أ موقع الفاعلية:

حيث تردُ بعضُ الصورِ التى يأتى عليها الفاعلُ مجرورًا بحرفِ الجر، ويكون فى محلِّ رفعٍ مقدَّرٍ لموقعِ الفاعليةِ.

ومن مثلِ ذلك جرُّ الفاعل بـ (من) فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾ [ق: ٣٨]، حيث (لغوب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجر الزائدِ.

وجرُّه بالباء، يكون بعدَ الفعلِ (كفى) بخاصة، بمعنى الكفاية والحسب، وليس بمعنى (وفى)، نحو: ﴿**وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا**﴾ [النساء: ٤٥]، لفظ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ.

---

(١) هذا القسم موجود فى كتاب للمؤلف بعنوان: نزع الخافض ....

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٩٢/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٤٦٣.

وفى صيغة التعجب (أَفْعِلْ به)، نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، حيث (أسمعْ) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتحِ المقدرِ، وجيء به على صورةِ الأمرِ للتعجب. و (بهم) الباء: حرفُ جر زائد مبنى، لا محلَّ له من الإعرابِ لإفادةِ التوكيدِ والإلصاقِ، والضميرُ مبنى فى محل رفعٍ، فاعل.

ومن التعجب أن تقولَ: حَسُنَ بمحمد رجُلا، حيث زيدت الباءُ فى الفاعلِ لمَا تضمَّن معنى الفاعل. وتقديرُ الكلامِ: حَسُن محمدٌ رجلا، فالباء حرفُ جر زائد، و (محمد) فاعلٌ مرفوع مقدرًا.

ومن جرِّ الفاعلِ بحرفِ الجر الزائدِ فاعلُ (حبَّ) فى التعجب تشبيها له بفاعل (أفعل) فى التعجب، كقولِ الشاعرِ:

فَقُلْتُ اقْتُلُوها عنكُمُ بمزَاجِها وحبَّ بها مقتُولةً حين تقتلُ

فى (بها) الباءُ حرفُ جرٍّ زائد، وضميرُ الغائبة مبنى فى محلِّ رفع، فاعل (حب).

وقد يكونُ الجرُّ في الفاعلِ بالإضافةِ حالَ ما إذا أضيفَ إليه المصدرُ، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١][1]، حيث لفظُ الجلالةِ (الله) مضاف إليه (دفع) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرةُ، وهو فى محلِّ رفعٍ، فاعل.

وفى زيادةِ حرفِ الجر قبلَ الفاعلِ شواهدُ عرضها النحاةُ، واختلَفُوا فى تخريجها[2].

---

(١) (لولا) حرف شرط مبنى، لا محل له من الإعراب. (دفع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف وجوبا. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو فى محل رفع، فاعل. (الناس) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بعضهم) بدل من الناس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (ببعض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمصدر دفع. (لفسدت) اللام: حرف للتأكيد واقع فى جواب لولا مبنى، لا محل له من الإعراب. فسد: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له. (الأرض) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) يرجع إلى: شرح أبيات مغنى اللبيب ٢-٣٥٣، ٣٦٦.

ب- موقع الابتدائية:

يكون ما بعد حرفِ الجـرِّ مبتدأ فى موضعَيْـن:

- فى نحو القولِ: بحسْبِك قولُ السُّوء[1]، حيث (الباء) حرفُ جر زائدٌ مبنى، لا محلَّ له من الإعراب، و (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ.

- وكذلك بعد (رُبَّ) فى نحوِ قولِ الشاعر:

رُبَّـه فـتـيـةً دعـوْتُ إلى مـا يورثُ المجـدَ دائبـًا فـأجـابُوا[2]

حيث (رب) حـرفُ جر شـبيه بالزائد مـبنى، والضمـيرُ مبنـى فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ.

وقد تنوبُ الواوُ عن (رب)، ويجـرُّ المبتدأُ بعـدَها، كما هو فى قولِ أبى بصـير الأعشى ميمون بن جندل:

وقـصـيـدةٍ تأتى الملـوكَ غـريبـة قد قلتُـها ليقـالَ من ذا قالَهـا؟[3]

---

(١) ارجع إلى: الكتاب ٢-٢٩٣ / شرح المفصل ابن يعيش ٨-٢٣/ الجنى الدانى ٥٣.

(٢) شـذور الذهب ١٣٣ رقم ٦٥ / أوضح المسـالك رقم ٢٩٣/ شـرح التصـريح ٢- ٤/ الهـمع ٢- ٢٧/ الصبان على الأشمونى ٢- ٦٠، ٢٠٨.

(ربه) حرف جر شبـيه بالزائد، وضمير الغائـب مبنى، مبتدأ فى محل رفع مـقدر. (فتية) تمييز لـلضمير منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (دعوت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء الفـاعل ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وفيـه ضمير محذوف مـفعول به، والتقدير: دعوته أو دعوتهم، والجـملة الفعلية فى محل رفع، خبـر المبتدإ. (إلى) حرف جر مبنى. (مـا) اسم موصول مبنى فى محل جر، وشـبه الجملة متعلقة بالدعوة. (يورث) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لهـا من الإعراب. (المجد) مفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (دائبا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتـحة. (فأجابوا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له. (أجابوا) فعل ماض مـبنى على الضم، أو على الفتح المقدر. وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على جملة (دعوت).

(٣) شذور الذهب ١٤٦ رقم ٦٨/ قطر الندى رقم ٢٢/ الهمع ١- ٨٤.

(وقصيـدة) الواو: واو رب حرف جر شبـيه بالزائد، لا محل له من الإعراب. قـصيدة: مبتـدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (تأتى) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمـة المقدرة، والفاعل ضميـر مستتر تقديره: هى، والجـملة الفعلية فى محل جر، نعـت لقصيدة على اللفظ، وفى مـحل رفع، نعت على المحل. (غريبة) نعت ثان لقـصيدة =

(الواو) واو رب حرف شبيه بالزائد مبنى، لا محل له من الإعراب، (قصيدة) مبتدأ مرفوع مقدرًا، وتروى صفتُه (غريبة) بالجرِّ على اللفظ، وبالرفعِ على المحلِّ.

- وبعد (من) الاستغراقية الجارة يجر المبتدأُ، ويكونُ فى محلِّ رفع، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران :٦٢]، حيث (من) حرفُ جر زائدٌ استغراقى مبنى، (إله) مبتدأٌ مرفوعٌ مقدرًا، وجاز الابتداءُ به لأنه مسبوق بنفيٍ واستغراقٍ.

ج- اسم (ليس):

زيد حرفُ الجر (الباء) فى اسمِ (ليس) المؤخر فى قول محمودِ الورَّاق:

أَلَيْسَ عَجِيبًا بِأَنَّ الفَتَى ... يُصابُ ببعضِ الذى فى يدَيْه[1]

= مجرور على اللفظ، ومرفوع على المحل. (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له. (قلتها) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء الفاعل ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (ليقال) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب، متعلق بالقول. يقال: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، مبنى للمجهول. (من) اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر. أو مبتدأ مؤخر. (قالها) فعل وفاعل مستتر وضمير مفعول، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والجملة (من ذا) فى محل رفع نائب فاعل ليقال.

ويجوز أن تحتسب (من ذا) استفهاميةً فى محل رفعٍ مبتدإٍ، وجملة (قالها) فى محل رفع خبر المبتدإ، والجملةُ الاسميةُ فى محل رفع نائب فاعل. والمصدر المؤول (أن يقال) فى محل جر باللام، وشبه الجملة (ليقال من ذا قالها) متعلقة بالقول: (قد قلتها).

(١) الكامل ٢-/ ١٧٥ أمالى القالى ١-١٠٨/ شرح أبيات المغنى ٢- ٣٨٥.

(أليس) الهمزة حرف استفهام مبنى، لامحل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (عجيبا) خبر ليس مقدم منصوب، وعلامة نصبة الفتحة. (بأن) الباء: حرف جر زائد مبنى، لامحل له من الإعراب. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الفتى) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يعاب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول فى محل نصب، اسم أن مؤخر. (ببعض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالعيب، (الذى) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى يديه) فى: حرف جر مبنى، ويدى: اسم مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة صلة الموصول، لامحل لها من الإعراب. أو متعلقة بفعل محذوف صلة الموصول.

المصدرُ المؤولُ (بأن الفتى يعاب) اسمُ (ليس) مؤخرٌ فى محل رفع مقدر؛ لأنه قد سبقَه حرفُ الجرِّ الزائدُ (الباءُ)، وخبرُ ليس مقدم منصوبٌ (عجيبا).

د- محلية الرفع فى خبر المبتدإ:

يذكر زيادةُ حرفِ الجر الزائدِ (الباءِ) فى خبرِ المبتدإِ الموجَبِ فى قولِ عبيدةَ بنِ ربيعةَ:

فلا تطمعْ أبيْتَ اللعنَ فيها ومنعُكُها بشيْءٍ يُسْتَطَاعُ[1]

(بشيء) خبرُ المبتدإِ (منع)، والباءُ فيه حرفُ جر زائد مبنى لا محل له، ويفيد التوكيدَ والإلصاق، و (شيء) خبرُ المبتدإِ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة.

ومنه قولُ الفرزدق فى إحدى روايتيه:

يقولُ إذا اقلَوْلَى عليها وأقردَتْ ألاَ هَلْ أخُو عيْشٍ لذيذٍ بدائمِ[2]

حيث زيدتِ الباءُ فى خبرِ المبتدإِ بعد (هلْ)، فأخو مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواوُ؛ لأنه منَ الأسماءِ الستةِ، وخبره (بدائم) فيه الباءُ حرف جر زائد، ودائم خبرُ المبتدإِ مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ.

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقى ٢٠٩، ٢١١/ الجنى الدانى ٥٥ / مغنى اللبيب ١-١١٠ / شرح أبيات المغنى ٢-٣٨٩، ٣٩١/ الصبان على الأشمونى ١- ١١٨، ١٢٠.

(لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تطمع) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (أبيت) فعل ماض وضمير فاعل مبنيان، و(اللعن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية اعتراضية دعائية، لا محل لها من الإعراب. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بتطمع. (ومنعكها) الواو: ابتدائية حرف مبنى، لا محل لها من الإعراب. منع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والكاف: ضمير مبنى مضاف إليه فى محل جر، وهو مفعول أول، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. أو منصوب على نزع الخافض. والتقدير: ومنعك منها. (بشيء) الباء: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. شيء: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (يستطاع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع نعت لشيء على المحل، وفى محل جر على اللفظ.

(٢) شرح التسهيل ١- ٢٧٢، ٣٨٣/ شفاء العليل ١- ٢٠٢/ همع الهوامع: ١-١٢٧/ الدرر اللوامع ٢-١٢٦، ٥-١٣٩/ الصبان على الأشمونى ١- ٢٥١، ٢٥٢.

اقلولى: ارتفع. أقردت: سكنت وهدأت، يقصد الأتان: أنثى الحمار.

هـ- محلية الرفع فى خبر (إنَّ):

ورد حرفُ الجـرِّ الزائدُ (الباء) فى خبرِ (إن) فى قولِ امرئِ القيس:

فإنْ تَنْـأَ عنها حِـقْبَـةً لا تلاقِـهَا فـإنَّكَ ممَّـا أحـدثْتَ بالمجـرِّبِ[1]

أى: فإنك المجربُ مما أحدثت، (المجرب) خبرُ (إن) مرفوعٌ مقدرًا.

ومن زيادةِ الباء فى خبر (إن) للتوكيد والإلصاق زيادتُه فى التركيب (أوَ لَمْ يَرَوْا)، ومنه قولُـه تعالى: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ**﴾ [الأحقاف: ٣٣]. (بقادر) خبر (أن) فيه الباءُ حرفُ جر زائدٌ للتوكيدِ والإلصاق، (وقادر) خبرُ أن مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة.

و- محلية الرفع فى خبر (لكنّ):

ورد حرفُ الباء زائدًا فى خبر (لكنَّ) فى قولِ الشاعر:

ولكنَّ أجـرًا لوْ فـعلْت بهَـيِّـنٍ وهل ينكر المعروفُ فى الناسِ والأجر[2]

---

(١) شرح المفـصل لابـن يعيش ٨-١٣٩ / شـرح الـتسـهيل ١- ٣٨٥/ شفاء العليل ١- ٣٣٧/ المسـاعد ١-٢٨٩ / شـرح التصـريح ١- ٢٠٢/ الصبـان على الأشـمونى ١- ١٥٢/ الهـمع ١-١٢٧ / الدرر اللوامع ١-٢٩٣، ٢-٢٨.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لامحل له من الإعراب. (تنأ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.(عنها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجمله متـعلقة بالنأى . (حقبـة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحـة. (لا) حرف نهى مبنى، لامحل له من الإعراب. (تلاقها) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتـر تقديره: أنت، وضمير الغائبة مبنى فى مـحل نصب، مفعول به. والجملة اعتراضـية لا محل لها من الإعراب. (فإنك) الفـاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا مـحل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مـبنى، لامحل له من الإعراب، وضمير المخـاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (مما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتجريب. (أحدثت) أحدث: فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب مـبنى فى محل رفع فـاعل، والجملة الفـعلية صلة الموصـول لا محل لهـا من الإعراب. (بالمجرب) الباء حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب . المجرب: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقـدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركـة حرف الجر الزائد. وجملة إن مع معمـوليها فى محل جزم، جواب الشرط.

(٢) شرح ابن يـعيش ٨- ١٣٩/ شرح التـسهـيل ١- ٣٨٥/ المساعـد ١-٢٨٩/ شرح التـصريح ١- ٢٠٢/ أوضح المسـالك رقم ١١٦ / الخـزانة ٤-١٦٠/ الدرر اللوامع ٢-١٢٧/ الصـبان علـى الأشمـونى ١- ٢٥٢.

(بهين) الباء حرف جر زائد مبنى، هين: خبر لكن مرفوع مقدراً.

ز- محلية الرفع فى خبر (ليت):

ورد (الباءُ) حرفَ جـرٍّ زائدًا فى خبر (ليت) فى قولِ الشاعر:

يقولُ إذا اقـلَـوْلى عليهـا وأقردَتْ ألا ليتَ ذا العيش اللذيذَ بدائمِ[1]

(بدائم) الباء: حرف جر زائد مبنى، دائم: خبرُ ليت مرفوعٌ مقدراً.

ح- محلية الرفع فى خبر (لا) التبرئة:

يُزاد البـاءُ بعـد (لا) التبـرئة، كـمـا فى قولِ الـعرب: لا خـيـرَ بخيـرٍ بعـدَه النار[2]، حيث (بخير) خبر لا النافيةِ للجنس مرفوعٌ مقـدَّرًا، والباء حرفُ جر زائدٌ مبنى.

ثانيا: محليـة النصب:

أ- موقعية المفعولية:

يذكر بعضُ النحاةِ أن (البـاء) يزاد كثيرًا فى مفعول (عـرفت) ونحوه، كما تزاد فى مثل: أَلْقى، ومدَ، وأراد، وكفى المتعدية لواحدٍ[3]، وهَزَّ.

ويمكن أن يكونَ من ذلك: رأى من حُسنِ أثرِه عليـه، أى: رأى حسن، فيكون (من) حرفَ جر زائدًا، و (حُسْن) مفعول به منصوب مقدرا.

ومـثل ذلك أن تقـولَ: مـا سمـعنا بأحـد يقـول ذلك، (أى: أحـدا)، خَـشَّنْت بصدره[4]، (أى: صدره)، لقد أحسنوا فى القول، (أى: أحسنوا القول).

كما يزاد الباءُ فى المفعولِ به فى نـحو: قرأت بالسورة، وأصله: قرأت السورةَ، ثم زيد حرفُ الجر[5].

---

(١) شرح التصريح ١-٢٠٢/ همع الهوامع ١-١٢٧/ الدرر اللوامع ٢-١٢٦، ٥-١٣٩.

(٢) ينظر: المساعد ١-٢٨٧.

(٣) ينظر: همع الهوامع ١-١٦٧.

(٤) الكتاب ١-٩٢.

(٥) البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١-٤٦٣.

ويمكن أن يُعَدَّ حرفُ الجر فى المواضعِ السابقةِ مؤديا دلالةً غير دلالةِ التوكيد لزيادته[1].

ومنه ما ذكرناه من قوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]، أى: ردفكُمْ، وقول الشاعر:

فلما أن تواقَفْنا قليلا أنخنا للكلاكل فارتمَيْنَا

أى: أنخنا الكلاكلَ، حيث تكون (الكلاكل) مفعولا به منصوبا مقدرا، واللام حرف جر زائد. ومنه قولُه تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾[2] [مريم: ٣٥]. وقول الجعدى: نضربُ بالسيفِ ونرجُو بالفرج[3]. التقدير: ونرجو الفرج، (الفرج) مفعول به منصوب مقدرًا، وقولُ الشاعر:

هن الحرائر لاربّاتُ أخمرةٍ سودُ المحاجر لا يقرأْن بالسور[4]

أى: لا يقرأن السورَ. ومثلُه قولُ جرير:

إن البعيثَ وعبدَ آلِ مقاعس لا يقرآن بسورةِ الأحبارِ[5]

وفى زيادةِ الباءِ مع المفعولِ به للفعلِ (قرأ) شواهدُ أخرى[6].

---

(١) يرجع إلى: الجنى الدانى ٣٠٩/ مغنى اللبيب ٢-١٣.

(٢) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (لله) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب خبر كان مقدم، أو متعلقة بمحذوف خبر. (أن يتخذ) أن: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. يتخذ: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول فى محل رفع اسم كان. (من) حرف جر زائد مبنى لا محل له. (ولد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (سبحانه) سبحان: منصوب على المصدرية لفعل محذوف، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصدر أو اسم مصدر، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) رصف المبانى ٣٢١/ خزانة الأدب ٤-١٦٠/ شرح أبيات المغنى ٢-٣٦٦.

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣-٤٢١/ البحر المحيط ٢-٧١/ خزانة الأدب ٣-٦٦٧، ٤-٨٦٠/ شرح أبيات المغنى ١- ١٢٨/ ٢-٣٦٨.

(٥) شرح أبيات المغنى ٢-٣٦٩.

(٦) ينظر: معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣-٤٢١/ شرح أبيات المغنى ٢-٣٦٧، ٣٧٣.

ب- زيادة اللام مع المفعولية المتقدمة:

إذا تقدمَ المفعـولُ به على الفعلِ فإنه يجوز أن تسبقَـه بحرفِ الجرِّ اللامِ[1]، كما فى القولِ: لزيدٍ ضربتُ.

ج- مع مفعول الصفات المشتقة:

قد تزادُ اللامُ مع مفـعولِ الصفاتِ المشتقـة، ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [هود: ١٠٧]، أى: فعـالٌ ما يريد. فزيدت اللامُ بين الصفـة المشتقة (فـعال) ومفعولِها الاسمِ الموصولِ (ما). ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ**﴾ [البقرة: ٩١].

د- خبر كان:

ورد حرفُ الباء زائدًا فى خبرِ (كان) فى قولِ الشنفرى:

إذا مُـدَّتِ الأيْدى إلى الـزادِ لم أكُـنْ بأجشَعِهم إذْ أجشعُ القوم أعجلُ[1]

حيث (بأجشعهم) خبرُ كان، فيه (الباء) حرفُ جـرٍّ زائد مبنى، و(أجشع) خبرُ كان منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحَةُ المقدرة، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجـرِّ الزائدِ.

هـ- موقعية النصب فى خبرية (ليس):

يذكرون أن الباءَ تزادُ كـثيرًا فى خبر (ليس)، كمـا هو فى قولِه تعالى: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾ [التين: ٨] (الباء) حـرف جر زائد، و (أحكم) خـبر ليس منصوب مقدرًا.

ومنه مـا ذكرناه من قوله تـعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: ١١]. ﴿**لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ**﴾ [الغاشـية: ٢٢]. حيث (مثل) خـبرُ ليس مـقـدم منصـوب مقـدرا، والكاف حـرفُ جـر زائد. واسمُ (ليس) المؤخـر

(١) ينظر: المقتضب ٢-٣٦/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١-٤٦٥، ٢-٨٥٨.

(٢) ينظر: الجنى الدانى ٥٤/ المساعد على تسهـيل الفوائد ١-٢٨٧/ همع الهوامع ١-١٢٧/ أوضح المسالك رقم ١١٣/ شرح أبيات المغنى ٢-٣٩٢/ الدرر اللوامع ٢-١٢٤.

(شَيْء)، كذلك (مصيطر) خبرُ ليس منصوبٌ مقدرًا. والباء حرفُ جر زائد، واسمُ (ليس) ضميرُ المخاطبِ (التاءُ).

و- خبر (ما):

تزادُ فى خبرِ (ما)، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ [النمل: ٩٣]، الباءُ حرفُ جر زائد مبنى، أما (غافل) فهو خبرُ المبتدإ (رب) مرفوع مقدرًا، إن احتسبنا (ما) تميميةً، وإن احتسبت (ما) حجازيةً فإن غافلا تكون منصوبة مقدرًا؛ لأنها تكون خبرَ (ما) الحجازيةَ التى تعمل عملَ (ليس).

ومثلُه قولُ المتنخل:

لعمرُك ما إنْ أبو مالكٍ بواهٍ ولا بضعيفٍ قواه[1]

(بواه) الباءُ حرفُ جر زائد مبنى، (واه) خبرُ المبتدإ (أبو) مرفوعٌ مقدرًا، ومعطوفٌ عليه بزيادةِ حرفِ الجر (بضعيف)، وهو مرفوعٌ مقدَّرًا.

يلحظ فى البيتِ المذكورِ سابقا أن الباءَ قد زيد فى خبر(ما) المكفوفةِ بـ (إن)، وهذا يدلُّ على أنه لا اختصاصَ لزيادةِ الباءِ فى خبر (ما) الحجازيةِ بخاصةٍ.

ز- خبر (لا) العاملة عمل (ليس):

يلحق بزيادةِ (الباء) فى خبرِ الأفعالِ الناسخةِ المنفيةِ زيادتُها فى خبرِ (لا) العاملةِ عمل (ليس)، كما هو فى قولِ سوادِ بن قارب:

---

(١) ينظر: ديوان الهذليين قسم ٢- ٢٩/ شرح التسهيل ١- ٣٨٣/ شفاء العليل ١- ٣٣٦/ الهمع ١- ١٢٧/ الصبان على الأشمونى ١- ٢٥٢/ خزانة الأدب ٣-١٥٣/ الدرر اللوامع ٢-١٢٣.

(لعمرك) اللام ابتداء وتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوبًا، تقديره قسمى. (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (إن) حرف نفى زائد مبنى لا محل له. (أبو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة. (مالك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بواه) الباء: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. واه: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. لا: حرف مبنى زائد لتأكيد النفى. (بضعيف) الباء: حرف جر زائد مبنى. ضعيف: معطوف على واه مجرور لفظًا مرفوع محلا. (قواه) فاعل ضعيف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وضمير الغائب مبنى فى محلٍّ جر بالإضافة.

فكُنْ لى شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلا عن سوادِ بنِ قاربِ[1]

(لا) عاملةٌ عمل (ليس)، ترفع المبتدأ (ذو) وتنصب، الخبر (بمغن)، وقد سبق الخبرَ حرفُ الجر الزائدُ (الباء)، فـ (مغن) خبرُ لا منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ.

ح- محلية النصب فى الحال:

تزاد الباءُ مع الحالِ المنفيةِ كما هو فى قولِ الشاعرِ:

فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بن المسيب منتهاها[2]

الباء) فى (بخائبة) حرفُ جر زائدٌ مبنى، (خائبة) حالٌ منصوبة، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ المقدرة. ومن النحاةِ من يخرجُ البيتَ على تقديرِ محذوفٍ،

---

(١) شرح التسهيل ١- ٣٧٦، ٣- ٢٥٨/ شفاء العليل ٢- ٧١٧/ شرح ابن عقيل ١-٣٢٠/ الدرر اللوامع ٢-١٢٦/ الصبان على الأشمونى ١- ٢٥١، ٢- ٢٥٦.

(كن) فعل أمر مبنى على السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بشفيع. (شفيعا) خبر كن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بشفيع. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب، عامل عمل ليس. (ذو) اسم (لا) مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة. (شفاعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بمغن) الباء: حرف جر زائد مبنى، لا محل له. (مغن) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة لامع معموليها فى محل جر مضاف إليه. (فتيلا) تمييز منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (عن سواد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمغن (بن) بدل، أو عطف بيان، أو نعت لسواد مجرور، وعلامة جره الكسرة (قارب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) الجنى الدانى ٥٥/ المساعد ٢-٧/ شفاء العليل ٢-٥٢١/ شرح أبيات المغنى ٢-٣٩١/ خزانة الأدب ٤- ٢٤٩/ الدرر اللوامع ٢-١٢٨.

(ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (رجعت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (بخائبة) الباء : حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (خائبة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة. (ركاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حكيم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ابن) بدل أو عطف بيان أو نعت لحكيم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المسيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (منتهاها) خبر لمبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت لركاب.

وتقديره: بحاجةٍ خائبةٍ[1]. ويمكن أن نقدرَ الباءَ للحال، لا زائدةً فى الحال[2].

ومنه قولُ الشاعر:

كائن دعيتُ إلى بأساءَ ذاهبةٍ فما انبعثْت بمزءودٍ ولا وكِلِ[3]

(بمزءود) حال من تاءِ الفاعلِ فى (انبعثت)، فيها الباءُ حرفُ جرٍّ زائد، و(مزءود) حال منصوبةَ، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ، ويمكن أن يخرجَ على ما خرِّج عليه السابق. وقول دريد بن الصمة:

دعانى أخى والخليلُ بينى وبينه فلما دعانى لم يجدنى بقَعْدَدِ[4]

فنلحظ مما سبق من تأثيرِ لحرفِ الجرِّ فيما بعده أنه يجمع بين كثيرٍ من مواضعِ الرفعِ، وكثيرٍ من مواضعِ النصبِ، وما سبق إنما هو لتوضيحِ فكرةِ أثرِ عاملِ الجرِّ فيما بعده، فهو أقوى العواملِ النحويةِ، دون النظرِ إلى ما يدخلُ عليه، أو يسبقه من موقعٍ إعرابىٍّ، فإن حرفَ الجر إذا وجدَ فى تركيبٍ فلابدَّ من إعماله، ولو لم يكن فى موقعيةِ النسبةِ المخصصة بِها حروفُ الجرِّ.

ملحوظات:

لا يضمر حرفُ الجر:

لا يجوز أن يضمرَ حرفُ الجرِّ ويبقَى عملُه، فإذا ما أضمرَ حرفُ الجر فإنه لا يكون مضمرًا، وإنما يكونُ مسقطا، ويلزمُ نصبُ ما بعدَه، ونذكر هذا -بالتفصيل- فى الصفحات القادمة. وما ذكر من قولِ الفرزدق:

إذا قيلَ أىُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ أشارتْ كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ[5]

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١-١١٠.

(٢) ينظر: الدرر اللوامع ٢-١٢٨.

(٣) الجنى الدانى ٥٦/ مغنى اللبيب ١-١١٠/ المساعد ٢-٨/ شفاء العليل ٢-٥٢١/ شرح أبيات المغنى ٢-٣٩٣/ شرح عمدة الحافظ ٣٠٥.

(٤) أوضح المسالك رقم ١١٤/ همع الهوامع ١-١٢٧/ الدرر اللوامع ٢-١٢٥.

(٥) المساعد ٢-٢٩٨/ الدرر اللوامع ٢-٤٠.

(قيل أى الناس شر) جملة الشرط فى محل جر بالإضافة. (أى) مبتدأ خبره (شر)، والجملة الاسمية فى محل رفع، نائب فاعل. (أشارت الأصابع) جملة جواب الشرط. (بالأكف) شبه جملة متعلقة بالإشارة. (الأصابع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بجر (كليب) على أن التقديرَ: إلى كليب، فهو شاذ.

لكنه قد يحذف حرفُ الجـر ويبقى أثرُه فى وجودِ خصائصَ تركيـبيةٍ على النحوِ الآتى:

أ- (رب): إذا حذف حرفُ الجر الشبـيهُ بالزائد (رب) فإنه لابدَّ من دليل عليه، إما الواو كثيرا، أو الفاء قليلا، أو (بل) أقل، وقد أخذت هذه الحروفُ النسبَ إلى (رب)، فيقال: واو (رب). ومن إنابةِ الواوِ فيه منابَ رب قولُ امرئ القيس:

وليلٍ كمـوجِ البحـرِ أرخَى سدولَه علىَّ بأنواعِ الـهـمـومِ ليـبـتلى[1]

(ليل) مبـتدأٌ مرفـوع مقدرًا لانشغـالِ المحل بحركةِ حـرفِ الجر الشبـيهِ بالزائدِ (رب)، وقد حذف ونابَ منابَه الواو.

ومن إنابةِ الفاءِ منابَ (رب) قولُ المتنخل بن عويمر الهذلى:

فـحـورٍ قـد لهـوتُ بـهِـنَّ عِـينٍ نـواعمَ فـى المروطِ وفـى الريـاطِ

(حور) مبتدأ مرفوع مـقدرًا بعد (رب) المحذوف، وأنيب منابَه الفاء، والتقدير: فرب حورٍ.

وقد يحذف (رب) بعد (بل)، كما جاء فى قولِ الشاعرِ (سؤر الذئب):

بل جوزِ تـيهاءَ كظـهر الحجـفـتْ .....[2]

---

(١) المساعـد ٢- ٢٩٨/ شفاء العليل ٢- ٦٧٩/ شرح الشـذور ٣٢١/ شرح التصريح ٢- ٢٢/ الصـبان على الأشمونى ٢- ٢٣٣/ الدرر ٢- ٤٠.

(ليل) مبتـدأ مرفوع بالضمة المقـدرة، منع من ظهورها اشتغـال المحل بحركة حرف الجر الشـبيه بالزائد. (كموج) شبه جملة فى مـحل جر، نعت لليل على اللفظ، أو فى محل رفع على المحل. (أرخى) جملة فعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (سدوله) مفعول به، وضمير مبنى فى محل جر بالإضافة. (على) جار ومجـرور مبنيان، وشبـه الجملة متعلقـة بأرض. (بأنواع) شبه جـملة متعلقة بأرض أو بالمصـدر سدول. (ليبتلى) اللام حـرف تعليل مبنى، يبتلى: فعل مضـارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التـعليل، وعلامة نصبه الفتحة،ولم تظهر من أجل الوزن والروى، والفاعل ضمـير مستتر تقديره: هو، والمصدر فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بأرض.

(٢) الإنصاف م ٥٥/ المحتسب ٢- ٩٢/ شرح التسهيل ٣- ١٨٩/ المساعد ٢- ٢٩٦.

التيهاء: الصحراء.

والتقدير: بل رب جوز تيهاء. . . ، وتكون (جوز) مبتدأ مرفوعا مقدراً، ومجروراً لفظا برب المحذوفة، وخبره فيما بعده من رجز، وهو قوله: قطعتها. وقد نحتسب هذه الحروفَ هى الجارةَ فلا يكونُ هناك حذفٌ، لكن أكثرَ النحاةِ لا يوافقون على ذلك، ويجعلون الجر بـ (رب) المحذوفة.

ب- فى جوابٍ عن سؤالٍ تضمَّن حرفَ الجر:

قد يجر بحرفِ الجرِّ محذوفًا إذا كان فى جوابٍ عن سؤالٍ تضمَّن مثل حرف الجر المحذوف، نحو: (زيد) بالجر فى جوابِ من قال: بمن مررتَ؟، فكأن المجيبَ قال: بزيدٍ، فحذف حرفَ الجر.

ج- قبل معطوفٍ على ما تضمَّن حرفَ الجر:

قد يجرُّ بحرفِ الجر محذوفًا المعطوفُ على ما تضمن مثلَ حرفِ الجرِّ المحذوف، نحو: أحصلُ منكَ على صوابِ العلمِ ثم غيرِك المالُ، أى: ثم من غيرك المالُ، فيجر (غير) بحرف الجر المحذوف (مِنْ)؛ لأنه معطوف على مجرورٍ بِمنْ، وهو ضميرُ المخاطب. ومثله: لك ما تنفقه مما يداك تجمع، ثم غيرِك المخزونَ، أى: ثم لغيرِك.

د- قبل معطوفٍ على ما تضمن حرفَ الجر، وانفصلا بـ (لا) أو (لو):

قد يجر بحرفِ الجر محذوفًا إذا كان فى معطوفٍ على ما تضمن مثلَ حرفِ الجر، وانفصلا بـ (لا) أو (لو)، نحو قولك: ما لغائبٍ عذرٌ ولا حاضرٍ حجةٌ، بجر حاضر، أى: ولا لحاضرٍ حجة، فيجر (حاضر) بحرفِ الجر اللام المحذوف. وتقول: إن ذاكرْت دروسَكَ بإتقانٍ ولو بعضِ إتقانٍ أجبت عن الأسئلة، بجر (بعضِ) على أنه مجرور بحرفِ الباءِ المحذوف؛ لأنَّ ما عطف عليه المجرور قد تضمنه وهو (إتقان). ومنه قولُ الشاعر:

ما لمحبٍّ جلَدٌ إن هُجِرَا ولا حبيبٍ رأفةٌ فَيجبرا[1]

---

(١) المساعد على التسهيل ٢-٢٩٩ / الصبان على الأشمونى ٢-٩٠ / همع الهوامع ٢-٣٦/ الدرر اللوامع ٤-١٩١، ٥-١٨٥.

(جلد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره المقدم شبه الجملة (لمحب). (رأفة) مبتدأ مؤخر، خبره شبه الجملة المقدم (لحبيب).

بجر (حبيب) على أنه معطوف على ما تضمن حرفَ الجر اللام (محب)، وقد فصل بينهما بالعاطفِ وحرفِ النفى. وقول الشاعر:

متى عُذْتُم بنا ولو فئةٍ منَّا كُفِيتُم ولمْ تخشَوْا هوانًا ولا وهنا[1]

بجر (فئة) على أنه مجرورٌ بحرفِ الجر المحذوفِ (الباء)، ومثله فى (بنا) وقد عطف عليه ما جر بالحرفِ المحذوفِ، وفصل بينهما بالعاطفِ (ولو).

هـ- قبل مقرون بهمزة الاستفهام أو هلا أو إن أو الفاء الجزائيتين مذكورٍ بعد ما تضمَّن حرفَ الجرِّ، وارتبط به سياقيًّا:

قد يجرُّ بحرفِ الجرِّ المحذوفِ قبل اسمٍ قُرِنَ بهمزةِ الاستفهام، أو هلا، أو إن الجزائية، أو الفاء الجزائية، وقد ذكرَ هذا الاسمُ بعد ما تضمن مثلَ حرفِ الجرِّ المحذوفِ، وارتبط به سياقيا، وترتَّب عليه معنويًّا. من ذلك أن تقولَ: أعجبت بمحمد؟ فيقولُ قائلٌ: أمحمدِ بن على؟ أى: أبمحمدِ بنِ على. وتقولُ: جئتُ بمحمود، فيقال: هلا أبيه، أى: هلا بأبيه. وتقول: أعجبت بطالبٍ إنْ لا مجد فى العلم فمهذبٍ، أى: إن لا أعجب بمجد فى العلم فقد أعجبت بمهذبٍ. وتقول: تناقش مع أيِّهم شئتَ، إن سعيدٍ وإن أخيه، أى: إن تناقشت مع سعيد، وإن تناقشت مع أخيه.

ومما ذكر من أمثلةٍ لهذه الفكرة قولُهم[2]:

يقال: مررت بزيد؛ فتقول: أزيدِ بن عمروٍ؟ بجر (زيد)، أى: أبزيد.

يقال: جئت بدرهمٍ. فتقول: هلا دينارٍ. بجر (دينار)، أى: هلا بدينار.

مررت برجلٍ إن لا صالحٍ فطالحٍ، بجر كلٍّ من: صالح وطالح، أى: إن لا أمر بصالح، فقد مررت بطالح.

امرر بأيهم هو أفضل، إن زيدٍ وإن عمروٍ، بجر (زيد وعمرو)، أى: إن مررت بزيد، وإن مررت بعمرو.

---

(١) شرح التسهيل ٣- ١٩١/ المساعد ٢- ٢٩٨/ الهمع ٢- ٣٧/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٣٤.

(٢) ينظر: المساعد على التسهيل ٢-٢٩٨- ٣٠٠.

و- لابُدَّ من التنويه إلى أنه يجوزُ احتسابُ بقاءِ عملِ حرفِ الجر مع حذفه فى موضعيْن، وهما حالتا جوازٍ، هما:

١- حذفُ حرفِ القسم (الواو) مع لفظِ القسم (الله)، تقولُ: اللهَ لأَفْعلنَّ. يجوزُ نصبُ لفظِ الجلالةِ على نزعِ الخافضِ. وجرُّه بتقديرِ وجودِه.

٢- حذفُ حرفِ الجرِّ قبل المصدرِ المؤولِ من (أَنْ) والفعل، أو (أَنَّ) ومعموليْها.

نحو: سُررْتُ أَنْ فَعَلْتَ هذا، أى: من أن فعلت، أو: بأَنْ فَعَلْت... وتغيرُ حرفِ الجرِّ لا يُؤدى إلى تغيرٍ فى المعنى. فيكون المصدرُ المؤولُ فى محل نصبٍ، أو فى محل جر.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ [البقرة: ٦٧]. أى: مِنْ أَنْ أكون. مثل: أعوذ بالله من الشيطان... ﴿**أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ**﴾ [الأعراف: ٦٩]. أى: من أن جاءكم...

ومنه: ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ**﴾ [البقرة: ٧٥]. أى: فى أن يؤمنوا...

﴿**فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾ [البقرة: ١٥٨]. أى: فى أن يَطَّوَّف...

﴿**إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [طه: ٩٤]. أى: خشيت من أن تقولَ...

أما حذفُ حرفِ الجرِّ قبلَ المصدرِ المؤولِ من (أَنَّ) ومعموليها فيكون فى محلِّ نصبٍ أو جرٍّ، فمثاله:

قولُه تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ**﴾ [البقرة: ٢٥]. أى: بشرهم بأَنَّ... وقد ظهر الحرفُ فى قوله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً**﴾ [الأحزاب: ٤٧].

﴿**وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ**﴾ [الأعراف: ٣٧]. أى: بأنهم.... وظهر الحرفُ فى قوله تعالى: ﴿**وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ**﴾ [المائدة: ١١١].

النصب على حذف حرف الجر:

كل جارٍّ ومجرور -أى: شبه الجملة- يؤتى بها لتؤدىَ معنًى فى سابقٍ عليها، أو لاحقٍ بها، فلابدَّ أن يكونَ لها متعلقٌ، وعلى أساس العلاقةِ بينها وبين ما سبقها أو ما لحق بها تكونُ شبهُ الجملة فى موقعيتها من الجملةِ التى أنشئت بها على نوعَيْن:

أولهما: أن تكونَ شبهُ الجملةِ لها موقعٌ إعرابىٌّ، إذا كانت فى موقعِ خبرِ المبتدإِ: (الطلاب فى القاعة)، أو خبر (إن): (إن المتقين فى نعيم)، أو خبر كان: (مازال تطورُنا فى اطراد)، أو نعتٍ: (أعجبت برجلٍ على المنبر)، أو حالٍ: (استمعت إلى أستاذى فى انتباهٍ).

وقد عرفنا أن جمهورَ النحاة يرَوْن أن شبهَ الجملةِ فى هذه المواقع تكون متعلقةً بمحذوفٍ، سواءٌ أكان فعلا أم اسمًا، ويكون هذا المحذوفُ فى هذه الموقعيةِ، وشبهُ الجملة متعلقةٌ به.

والآخر: أن تكونَ شبهُ الجملةِ متعلقةً، وحينئذٍ يجب أن يسبقها فعلٌ أو ما يشبهُ الفعل؛ لأن شبهَ الجملةِ تكونُ فى محلِّ نصبٍ، لكن الفعلَ أو ما يشبهُه لا يصل إلى هذا المنصوبِ إلا بواسطةِ حرفِ الجرِّ لدواعٍ معنويةٍ، حيث تتعددُ الجهاتُ المعنويةُ للفعلِ، فيلزمُ وجودُ الواسطةِ حتى تحددَ جهةً واحدةً معنويةً، يرتبط الفعلُ عن طريقها بالمجرورِ، فمثلا: (خرج) فعل يحتمل ابتداءً وانتهاءً، فلابدَّ من تحديدِ العلاقةِ بين الفعلِ ومنصوبِه بين الابتداءِ فيكون بحرفِ الجر (من)، أو الانتهاءِ فيكون حرفُ الجرِّ (إلى)، ومثلُ ذلك فى جميع ما نسميه بالأفعالِ اللازمة، من نحو: نزل، انصرف، استمع، تحول، ذهب (ذهب إلى، ذهب بـ...) .وهذه الوظيفةُ الدلاليةُ تكونُ فى علاقةِ الاسمِ بما بعده فى المواضعِ والتراكيبِ التى تستخدمُ فيها حروفُ الجرِّ. فكلُّ جارٍّ ومجرورٍ يكونُ متعلقًا بما قبله يكون فى موضعِ نصبٍ، وحرفُ الجر واسطةٌ معنويةٌ لتعديةِ الفعلِ إلى معموله، وحروفُ الجرِّ كلُّها سواءٌ فى هذه الخاصة.

تقديرُ حرف الجر:

ذكرنا أن كلَّ جارٍّ ومجرورٍ يتعلق بما قبلَه، أى: يكون فى موضعِ نصبٍ، فإذا حذف منه حرفُ الجر فإن المجرورَ ينصبُ على نزعِ الخافضِ، أو على إسقاطِ حرفِ الجر، أو على الاتساعِ، أو السعةِ.

وإذا أمعنا النظرَ فى الأبوابِ النحويةِ فإننا نجد أن النحاةَ قد ألزموا فى حدٍّ كثيرٍ من المنصُوباتِ حرفَ الجرِّ، من نحو الظرف بنوعيه، والتمييز، والحالِ والمفعولِ به، والمفعولِ معه، والمفعولِ له، . . . إلخ. وكتابُ «نزعِ الخافض» يناقش قضيةَ المنصوباتِ ونزعِ الخافض. والنحاةُ يتحدثون عن اطرادِ حذفِ حرفِ الجر من (أنْ) و(أنَّ) مفتوحتى الهمزة بنونٍ ساكنةٍ ثم مثقلة. لكننا فى هذا القسم نؤكد فكرةَ نصبِ المجرورِ إذا أسقط أو نزع خافضه.

من المواضعِ التى حذف فيها حرفُ الجرِّ ونصب ما بعدَه من مجرورٍ، فتحوَّل المجرورُ المعدَّى إليه بواسطةٍ إلى منصوبٍ على نزعِ الخافض، أو مفعولٍ به على السعة والاتساع ما يأتى:

أ- ما يقدر فيه حذف (من):

مما يقدر فيه حذفُ حرفِ الجر (من) فينصب ما بعده بعد حذفه:

قولهم: اخترت الرجالَ عبدَ الله، أى: من الرجال، فالرجالُ منصوبٌ على نزعِ الخافض، أو مفعولٌ ثانٍ على السعة.

ومنه قولُه عز وجل: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا**﴾ [الأعراف: ١٥٥]، أى: من قومه، فيكون (قوم) مفعولا ثانيا على السعة، أو منصوبًا على نزعِ الخافضِ.

ومنه قولُ الراعى النميْرى:

اخترتك الناسَ إذْ رثَّتْ خلائقُهُم ... واعتلَّ مَنْ كان يُرْجى عندَهُ السُّولُ[1]

(١) البحر المحيط ٤-٣٩٨ / الدر المصون ٣-٣٥١- لسان العرب، مادة: سول. =

أى: اخترتك من الناس. وقولُه:

فقُلْت له اختَرْها قَلُوصًا سمينةً ونابٌ علينا مثلَ نابك فى الْحَيَا[1]

أى: اختر منها، فضميرُ الغائبةِ فى محل نصب، مفعول به ثان على السعة، أو على نزعِ الخافض. وقولُ الفرزدق:

منَّا الذى اختير الرجالَ سماحةً وجودًا إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ[2]

أى: من الرجال. وقول الشاعر:

أستغفر اللهَ ذنبًا لستُ محصِيَه ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعمل[3]

= (اخترتك) اختار: فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وكاف المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الناس) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالاختيار. (رثت) رث: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لامحل له من الإعراب. (خلائقهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، مضاف إليه. (واعتل) الواو: حرف عطف جملة على جملة مبنى لامحل له من الإعراب. اعتل: فعل ماض مبنى على الفتح. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالعطف على جملة رثت خلائق. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (يرجى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (عنده) ظرف مكان منصوب، وضمير الغائب مضاف إليه فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالرجاء. (السول) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان، وجملة كان مع معموليها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(١) معانى الفراء ١-٣٩٥/ تفسير الطبرى ١٣-١٤٦/ الدر المصون ٣-٣٥١.

(٢) الكتاب ١-٣٨/ شرح ابن يعيش ٨-٥١/ تذكرة النحاة ٥٨٢/ خزانة الأدب ٣-٦٧٢/ شرح أبيات المغنى ٣-١٢٢/ الدرر اللوامع ٢-٢٩١.

(٣) الكتاب ١-٣٧/ المقتضب ٢-٣٢٠/ الخصائص ٣-٢٤٧/ شرح المفصل لابن يعيش ٧-٦٣، ٨-٥١/ الخزانة ١-٤٨٦/ الدرر اللوامع ٥-١٨٦.

(أستغفر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (الله) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ذنبا) مفعولٌ به ثانٍ على التوسع، منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزع الخافض. (لست) ليس: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (محصيه) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة، وهو المفعول به لاسم الفاعل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، =

أى: من ذنبٍ.

القول: ما منعك أن تأتِيَنا، أى: من أنْ تأْتِيَنا، فيكون المصدرُ المؤول فى محلِّ نصبٍ على نزعِ الخافض، أو على أنه مفعولٌ ثان على الاتساعِ.

والقول: خفتُ أن تفعلَ الخطأَ، أى: من أن تفعل.

ب- ما يقدر فيه حذفُ حرفِ الجر (الباء) فينصب ما بعده بعد حذفه:

مما ينصب من مجرورٍ لحذفِ حرفِ الجرِّ (الباء) ما يأتى:

قولهم: سميته زيدًا، أى: بزيد، وكنَّيْت زيدًا أبا عبد الله، أى: بأبى عبدِ الله. ودعوته زيدًا، أى: بزيدٍ. فما كان مجرورًا أصبح منصوبًا بعد حذفِ حرف الجرِّ، ويكون منصوبا على أنه مفعولٌ ثانٍ على الاتساع، أو يكون منصوبًا على نزعِ الخافضِ.

ومنه قول عمرو بن معد يكرب الزُّبَيْدى:

أمرْتُك الخيرَ فافْعلْ ما أُمرْتَ به فقد تركْتكَ ذا مالٍ وذَا نَشَبِ[1]

= والجملة الفعلية المحولة (لست محصيه) فى محل نصب، نعت لذنب. (رب) بالفتح بدل من لفظ الجلالة منصوب،وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن ينصب على أنه مفعول به على القطع، ويجوز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدإ محذوف. (العباد) مضاف إليه مجرور. (إليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الوجه) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة فى محل نصب على الحال من (رب)، (والعمل) عاطف ومعطوف على الوجه.

(١) الكتاب ١-٣٧/ المقتضب ٢-٣٢٠/ شرح المفصل ٢-٤٤، ٨-٥٠/ الخزانة ١-١٦٤/ الدرر اللوامع ٥-١٨٦.

(أمرتك) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الخير) مفعول به ثان منصوب على الاتساع، أو منصوب على نزع الخافض. (فافعل) الفاء للتعقيب مبنى لا محل له. افعل: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أمرت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالأمر، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.(فقد) الفاء الفصيحة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (تركتك) فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب،=

أى: أمرتك بالخير، فحذف حرف الجر، فنصب مجروره بعد حذفه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥][(١)].

أى: يخوفكم الشرَّ بأوليائه، فلما حذف حرف الجر (الباء) نصب ما بعده على نزع الخافضِ، وهذا وجهٌ من أوجه تحليلِ هذا الموضعِ. وفيه وجهٌ آخر؛ وهو أن التضعيف جعل الفعلَ متعديًا إلى اثنيْن، والأولُ منهما محذوف، والتقدير: يخوفكم أولياءَه.

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٧]. فى (أعلم من يضل) وجهٌ بأن الباءَ الجارةَ حذفَتْ، فأصبح ما بعدها منصوبًا على نزعِ الخافضِ، وذكر الحرف فيما بعدها فى الآيةِ نفسها، وفيه أوجهٌ أخرى مؤداها: أن الاسمَ الموصولَ (مَنْ) فى محل جرٍّ، وهو مردود، أو أنه فى محل نصب بأفعل ذاتها، وهو مردُود، أو أنه فى محل رفع مبتدأ على أن (من) استفهام، وجملة يضل (خبره)[(٢)].

قولهم: عمرو منطلق حقًّا، أى: بحق، وزيد ذاهبٌ غيرَ شك، أى: بغير شكٍّ. وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٠]، أى: كفروا بربهم ويقال: إن كفر كشكر يتعدى بنفسه مرةً، وبواسطة أخرى.

وقوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]، أى: ادعوه بهذا الاسم، أو بهذا الاسم...، وليس المعنى:

= مفعول به. (ذا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الألف، لأنها من الأسماء الستة. (مال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ذا: معطوف على الحال الأولى فى محل نصب. (نشب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (إنما) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وما: كافة لإن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (ذلكم) اسم إشارة خطابى مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الشيطان) إما بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة، أو خبر اسم الإشارة. (يخوف) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية إما فى محل رفع خبر المبتدإ اسم الإشارة، وإما فى محل نصب على الحالية من الشيطان إن احتسبنا الشيطان خبرًا. (أولياءه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٢) ينظر: الدر المصون ٣-١٦٧.

ادعـوا مسـمى هذا الاسم، أو مسـمى هذا الاسم. . .[1]، فـيكون كلٌّ من (الله والرحمن) منصوبًا على نزعِ الخافض.

ج- ما يقدر فيه حذفُ حرفِ الجر (عن) فينصب ما بعده:

مما حذف منه حـرفُ الجر (عَنْ) فنصب مـا بعده بعـد حذفِه قـولهم: نـبِّئـتُ زيدًا، أى: عن زيد، فلمـا حذف (عن) نصب (زيد) على نزعِ الخـافض، أو على أنه مفعولٌ به ثانٍ على التوسع.

والقول: لا يلبثُ أن يأتيك، أى: عن إتيـانك، فالمصدرُ المؤولُ (أن يأتيك) فى محل نصبٍ على التوسع، أو على نزع الخافض.

د- ما يقدرُ فيه حذفُ حرفِ الجر (على):

من التراكيب التى حذف منها حرفُ الجر (على) فنصب ما بعده قولُ المتلمس:

آليـتُه حَـبَّ العـراقِ الدهر أطعَمُـه والحبُّ يأكلُه فى القـريةِ السوس[2]

---

(١) ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن للزملكانى ٣٠٦.

(قل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ادعوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فـاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، مقولِ القول. (الله) لفظ الجـلالة مفـعول به منصـوب على التوسع، وعـلامة نصـبه الفتـحة، أو منصـوب على نزع الخافض. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعـراب. (ادعوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل، والجملة فى محل نصب بالعطف على جـملة مقول القول. (الرحمن) مـفعول به منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض. (أيامـا) أيا: اسم شرط جازم مفعول به مقدم منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيـه تدعوا، ما: زائدة لا محل لها، أو شرط ثان لتوكيـد الأول. وأرى أنها للتوسع فى استخـدام معنى الشرط، مثل: أينما، مـتى ما، أيان ما. . . ، (تدعوا) فعل الشرط مضـارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فله) الفاء: حرف جواب وجزاء واقع فـى جواب الشرط، مبنى لا محل له من الإعراب. له: جار ومجـرور مبنيان، وشبـه الجملة فى محل رفع، خبـر مقدم. (الأسماء) مـبتدأ مؤخـر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرة.

(٢) الكتاب ١-٣٨/ المغنى رقم ١٣٧/ أوضح المسالك ٢-١٧/ الصبان على الأشمونى ٢-٩٠/ شرح أبيات المغنى ٢-٢٥٩، ٧-٢٤٦، ٢٦٦.

أى: على حب العراق.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨]، أى: أإطلعَ على الغيب.

﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى﴾ [طه: ٢١]، أى: على سيرتها، وقد يكون الحرفُ المحذوف (إلى)، والتقدير: إلى سيرتها[١].

﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]، أى: على صراطك.

﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أى: على عقدة. حيث (عزم) تتعدى بحرف الجرِّ (على)، وقد جاء ذلك فى قولِ الشاعر:

عزمْتُ على إقامةِ ذِى صَبَاحٍ ... لأمرٍ ما يُسوَّد مَنْ يَسُودُ

ومن حذفِ حرفِ الجرِّ (على) قولُ عنترة:

ولقَدْ أبيتُ علَى الطَّوى وأظلُّه ... حتى أنالَ به كريمَ المطعمِ[٢]

أى: وأظلُّ عليه.

ومما حذفَ منه حرفُ الجرِّ (على) فنصب ما بعده من مجرور قولُ جرير:

تمرُّون الديارَ ولم تَعوجُوا ... كلامُكُمُ علىَّ إذنْ حرامُ[٣]

---

(١) فى إعراب (سيرة) أوجهٌ أخرى منها:

-أن تنصبَ على الظرفية، والتقدير: فى سيرتها، فى طريقها.

-أن تنصب على البدليةِ من ضمير الغائبة بدل اشتمال، والتقدير: سنعيدها سنعيد سيرتها...

(٢) ديوانه ١٨٧/ شرح القصائد العشر ٣٢٥.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢-٣٩٠، ٣-٤١٢/ تذكرة النحاة ٥٨٢/ شرح ابن يعيش ٨-٨/ خزانة الأدب ٣-٦٧١/ شرح أبيات المغنى ٢-٢٨٩/ الدرر اللوامع ٥-١٨٩.

(تمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الديار) مفعول به على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض. (ولم) الواو: واو الابتداء، أو الحال، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تعوجوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه =

أى: تمرون على الديار، فلما أسقط حرفُ الجـرِّ (على) نصبَ ما بعده، فيكون إما مفعولا به على التوسع، أو منصوبًا على نزع الخافض.

وكذلك الـقولُ: ضُرب عـبدُ الله ظهـرَه وبطنَه، وضرب زيدٌ الظهـرَ والبطن، بنصب (ظهـر وبطن) ويكون التقـديرُ: على ظهـره... وعلى الظهر...، فلمـا حذفَ حـرفُ الجـرِّ نصب ما بعدَه، ويجـوز فيهـما الرفعُ على البـدليةِ من نائب الفاعل (عبد الله، وزيد).

هـ- ما يقدر فيه حذفُ حرف الجر (اللام):

مما ينصب على إسقاطِ حرفِ الجـرِّ اللام ما يأتى:

قولُه تـعالى: ﴿**أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ**﴾ [البقـرة: ٢٣٣]، أى: لأولادكم، فأسقط حرف الجر اللام، ونصب ما بعده على التوسع، أو على نزع الخافض.

﴿**وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا**﴾[لأعراف: ٤٥، هود: ١٩]، أى: يبغون لها.

﴿**يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ**﴾ [التوبة: ٤٧]، أى: يبغون لكم.

﴿**لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً**﴾ [آل عمران: ١١٨] أى: لا يألون لكم.

ومنه كذلك أن تقولَ: كسبتُك الخيرَ، وكلْتُك الطعامَ، ووزنْتُك الشيء، وزدتُكَ جنيهًا، ونقصـتُك جنيهًا. والتقدير فيهـا: كسبت لك، وكلت لك، ووزنت لك، وزدت لك، ونقصت لك أو منك، فحذف حرفُ الجر، ونُصِبَ ما بعدَه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ**﴾ [يس: ٣٩]، أى: قدرنا له.

يذكر سيـبويه: «واعلمْ أن اللامَ ونحوَها من حروفِ الجـرِّ قد تحذفُ من (أنْ) كما حذفت من (أَن)، جعلوها بمنزلةِ المصدر، حين قلت: فعلت ذاك حذرَ الشرِّ، أى: لحذرِ الشرِّ، ويكونُ مجرورا على التفسيرِ الآخرِ...»[1].

= حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من واو الجماعة فى تمرون. (كلامكم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (على) جار ومـجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقـة بحرام. (إذن) حرف جوابى مبنى، لا محل له من الإعراب. (حرام) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ٣-١٥٤/ وانظر: مغنى اللبيب ٢-٦٤٠/ شرح المفصل ٨-٥١/ كافية ابن الحاجب ٢-٢٧٣.

ومنه: جئتك كى تقومَ، أى: لكى تـقومَ. اخلولْقت السماءُ أن تمطرَ، أى: لأن تمطرَ.

و- ما يقدرُ فيه حذف حرفِ الجـر (فى):

عندما نتـحدث عن حذفِ حرفِ الجـرِّ (فى) فـإننا نستحضـر الأبوابَ النحويةَ التى يقدر فـيهـا النحاةُ تضمَنهـا للحرف (فى)، كـالظروف - مكانيةً أو زمـانية- وموقعِ الحالية.

لكننا نتحـدثُ عن المواضعِ الأخرى التى يقدرُ فـيها حـذفُ حرفِ الجـرِّ (فى) فينصبُ مـا بعدها من مـجرورٍ، حيث لا تخلو دلالتُـها من (فى) فى التـركيب، منها:

دخلت البيت، والتقدير: فى البيت، حذف حرفُ الجـرِّ (فى) فنصب ما بعده، وهو (البيت).

ومنه قولـه تعالى: ﴿**وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ**﴾ [النساء: ١٢٧]، أى: فى أن تنكحوهن، أو: عن نكاحهن...

مُطِرْنا السهلَ والجبلَ، بنصب (السهل والجـبل)، والتقدير: فى السهل والجبل، ويجوز أن يرفعا على أنهما بدلٌ من ضميرِ المتكلمين.

****

حروف الجر ومعانيها

إنما وُجِدَتْ حروفُ الجرِّ فى التركيب لتؤدِّىَ دلالاتٍ تحددُ علاقةً واحدةً من علاقاتٍ متعددةٍ يمكن أن تكونَ فيما يسبقُها، وتحديدها فيما بعدها من المجرور.

والمعانى تتعددُ وتتنوع إلى ما لا حصرَ لَهُ، والحروف تنحَصر إلى حدٍّ كبيرٍ، لذلك فإن دلالةَ الحرف تتعددُ، وتحديدُ هذه الدلالة متروكٌ لثلاثة جوانبَ متلازمةٍ، يحكمها طاقةٌ محركةٌ، أما هذه الجوانبُ فهى: الفعلُ وما يشبهُه، أو الاسمُ، ثم حرفُ الجر، فما بعد حرفِ الجرِّ من معمولٍ.

أما الطاقةُ المحركةُ المستخلصةُ المتفاعلةُ والفاعلةُ إنما هى المتحدثُ بممارستِه اللغويةِ.

ويمكن لنا أن ننبهَ هنا إلى عدةِ نقاطٍ:

- معنى الحرفِ متروكٌ للفعلِ ودلالتِه، أو ما يشبه الفعلَ.

- السياقُ هو العاملُ المباشرُ لاختيار حرفِ الجر بالنظرِ إلى: ما يراد من تحديدٍ دلالى، دلالةِ الفعلِ، دلالةِ المعمولِ، المعنى الرئيسى للفعلِ.

- نوع الحرفِ وسماته الخاصةِ.

وفى هذا القسم عرضٌ لحروف الجرِّ بالدلالات التى يمكن أن تأتىَ عليها فى السياق، وليس هذا العرضُ فيه النهاياتُ الدلاليةُ للحروفِ؛ لأننا لا يمكن لنا أن نحصىَ الاتجاهاتِ الدلاليةَ للسياق.

الباء[1]

وردت الباءُ حرفَ جر أو حرفَ نسبة تنسب ما بعدها إلى ما قبلها، وتجر ما بعدها من ظاهرٍ ومضمرٍ، وتضفى إلى المعنى الدلالاتِ المعنويةَ الآتية فى السياق:

---

(١) الكتاب ٤-٢١٧/ الأزهية ٢٩٤/ المفصل ٢٨٥/ اللباب فى علل البناء والإعراب ٢٩٥/ التسهيل ١٤٥/ رصف المبانى ١٤٣ - ١٤٧/ مغنى اللبيب ١-٨٨، ٨٩/ الجنى الدانى ٣٦، ٣٧/ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٢١٩/ الهمع ٢-٢٠/ الإتقان ٢-٢١٥/ شرح التصريح ٢-١٣/ شرح ابن عقيل ١-٢٠٦/ المقرب ١-٢٠٣.

١- الإلصاق:

وهو أصلُ معانيها، ولم يذكرْ سيبويه غيرَه، ويؤولُ كلَّ معنى آخرَ لها إلى هذا المعنى، فيقول: «وباء الجر إنما هى للإلزاقِ والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلت به، وضربته بالسوط، ألزقتَ ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا فى الكلامِ فهذا أصله»[1]، ويقسمه النحاةُ إلى ضربين:

إلصاق حقيقى: نحو: لم يبق شىءٌ يتعلق به المتغافلُ والمتجاهلُ، والمقصود بالشىءِ أجزاءُ ملابسه، ومنه: مررت بمحمودٍ، وأمسكت بالقلم، وبثوبى.

إلصاق مجازى: نحو: مررنا بمجلسِ وليدٍ القرشى، الاستخفافُ بالمُثُلِ والتهاونُ بالالتزام مضيِّعٌ للمرء.

٢- التعدية:

حيث يتعدى بها الفعلُ اللازمُ إلى المفعولِ به، نحو: يهتَم العبدُ بشىء ولا يهْتَم بأعظمَ منه، لا يدينون بالحقيقة، ويذهب الجمهورُ إلى أن باءَ التعدية بمعنى همزة التعدية فلا تقتضى مشاركةَ الفاعلِ للمفعول، أما المبردُ والسهيلى فقد ذهبا إلى أن باءَ التعديةِ تقتضى مصاحبةَ الفاعلِ للمفعولِ فى الفعل. وقد يستعمل مفهومُ التعدية بمعنى التصييرِ، كأن تقول: خرجت بعلىٍّ، أى: جعلته خارجًا، وذهبْت به.

٣- الاستعانة:

هى الداخلةُ على آلة الفعل: نحو: ضرب إياه بالسلاحِ، وبعجَ بطنَه بالحرابِ، وفرى أوداجَه بالمشاقصِ، وشدخَ هامتَه بالعصا، وعدا على الناس بسيفه، فالمجرورُ بالباء آلاتٌ لإحداثِ الفعل، ومنه: كتبت بالقلم، وحرثت بالمحراث، وقطعت بالسكين...

ويجوز أن يكونَ المجرورُ وسيلةً لأداء الحدث وليس آلةً بالمعنى المعهود، نحو: التمثلُ بها كفرٌ، فأحسم به هذا الأمر، وأمَيت به هذا الداء، وأقطع به هذه الأفكار، استعنت به لفهمِ القضية.

---

(١) الكتاب ٤-٢١٧.

٤- التعليـل:

هى التى تصلح اللامُ فى موضعِها غالبـا، وتدمج مع باء السببية، وذلك نحو: جزيْتُـه بصنيعه، أى: بسـبب صنيعه، وعنفـته بذنبه، أى: بسـبب ذنبه، قاطعـته بخبثه، أى: بسببه.

٥- المصاحبة:

يصح أن يوضعَ بدلا منها (مـع)، ويمكن أن يغنى عنها وعن مجـرورِها الحالُ، ومنها: تم كـتاب ذم أخـلاق الكتاب بعـون الله، أى: (والله معين لـنا)، انفردت بطيب زادك، أى: مع طيب زادك، ومنه: اشتريت الفرسَ بسرجه، أى: مع سرجه.

فوضع الضحكَ بحذاء الحياة، ووضع البكاءَ بحذاءِ الموت، أى: محاذيًا الحياةَ، ومحاذيًا الموتَ.

٦- الظرفيـة:

يصحُّ أن يوضعَ بدلا منها (فى) فى هـذا المدلولِ، نحو: تزعم أن المولَى بولاية صار عربيًّا، فهرب حتى مـات بجزيرةِ العرب، فلما كان بالعشى، أى: (فى ولايةٍ فى جزيـرة العرب، فى العشـى)، ونحو: جلست بالمسـجد، أى: فى المسـجد، وأقَمْت بمكة، أى: فى مكةَ، ومنزله بالمنصورة، أى: فى المنصورة.

٧- المقابلة:

هى التى تدخلُ على الأثمـانِ والأعواضِ، نحو: لا يبرد غـليلُه إلا برَدٍّ حقِّـه، يرى أن من المنكرِ أن يُشْتـرى جدىٌ بعشـرةِ دراهمَ، والمجرورُ عوضٌ أو مـقابلٌ أو ثمنٌ كما نلمس، ومنه: بعت هذا بذاك.

٨- المجاوزة:

أى: توافق معنى (عن): نحو: فيسألُ بهم الفريقُ أجمع، أى: (فيسألُ عنهم)، وقد ذكـر المالقى[١] أنها تفـيدُ السـؤالَ فى هذا الموضعِ، وذكر المرادى أنهـا بمعنى (عن)[٢].

---

(١) ينظر: رصف المبانى ٦٨ .

(٢) ينظر: الجنى الدانى ٤١.

٩- الاستعلاء:

توافق معنى (على)، نحو: وحكمت بفضيلةِ هذه الطبقةِ من الناسِ، أى: على فضيلةٍ، ومنه: يأبى به أن يفعلَ هذا، أى: يأبى عليه..

١٠- التبعيض:

توافق معنى (من)، وجعلها قومٌ باءَ الاستعانة، وهى نحو: غسلت خوانا له بماء حار، وكذلك: غسله بماءِ البئر، وقد أنكرها ابنُ جنى، وذكرها الأصمعى والفارسى، ونقل عن الكوفيين، وقال بها ابن مالك[1]:

١١- أن تكون بمعنى (إلى):

نحو: ﴿**أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ**﴾ [البقرة: ٢٠٦]، وحتى تصلَ بمستحقها وبمعاونها واللائقين بها، أى: (إلى الإثم، إلى مستحقها، وإلى معاونها، وإلى اللائقين بها).

١٢- الزائدة، وهى للتوكيد:

مع الفاعل: فى صيغة (أفعل به)، نحو: أحْسِنْ بأخلاقه. الباء زائدة للتوكيد، ومجرورها فاعلٌ مرفوعٌ مقدَّرًا، ومع كفى فى قوله: وكفى به شهيدًا مع المفعول: ما سمعنا بهذا الأمر ولا بغيره، وقد أردت أن أرسلَ بالجزءِ الأولِ إليك، أعادوا على البيت بالهدم، والأصل (ما سمعنا هذا الأمرَ ولا غيرَه، أرسل الجزء، أعادوا الهدم) والباءُ زائدةٌ للتوكيد، وقوله تعالى: ﴿**وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ [البقرة: ١٩٥]، أى: ولا تلقوا أيديكم.

مع الخبر: ليس بكفرٍ، ليس بحجةٍ، ما هو بالفطنِ إلا فى هذا الباب، وحسبك بقوم أنبلُهم أخسهم، وذكر ذلك تفصيلا فى قسم: (الجار أقوى العواملِ النحوية).

١٣- التشبيه:

قال به صاحبُ رصفِ المبانى[2]، ومنها: شبَّه الغائبَ بالشاهد.

---

(١) انظر: التسهيل ١٤٥ / مغنى اللبيب ١-٩٠ / الجنى الدانى ٤٣.

(٢) ينظر: رصف المبانى ١٤٧.

١٤- وذكر النحاة[١] أنها تفيدُ معنى القسم، وتذكر فى حروف القسم، وتفيد الباءُ معنى الحالية:

كما تقول: خرج بدرعه، أى: متدرعًا، جاء زيد بثيابه، أى: ملبسا بها.

وتكون لمعنى النقلِ، نحو قولك: قمت بزيد، أى: أقمته.

اللام[٢]

وردت اللامُ حرفَ نسبةٍ، حيث ينسب ما بعدَه إلى ما قبلَه فى دلالاتٍ متعددةٍ ويجرُّه، وهو يجر الظاهرَ والمضمر.

وحكمُ اللامِ إذا دخلت على المظهرِ فإنها تُكْسَر، فتقول: لمحمد، للقاعة، للكلية، للإذاعة... وكلُّها تكسرُ معها لامُ الجرِّ فرقًا بيْنها وبين لامِ الابتداءِ (التى تفتح)، مثل: لَمُحمدٌ مجدٌّ، إن العلمَ لَمُفيدٌ، وهما بفتحِ اللامِ لأنها للابتداءِ.

وتفتح لامُ الجرِّ مع المضمراتِ، دون ما يجب الكسرُ قبلَه من الضمائرِ؛ وهو ضميرُ المتكلم، فتقولُ: لَهُ، ولَكَ (بفتح اللام)، ولكنك تقولُ: لِى (بكسر اللامِ)، ومِنْ فتحِ اللامِ مع الضمير قولُه تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ**﴾ [البقرة: ١٣٤]. كما تفتح مع المستغاثِ به، فتقولُ: يا لَمحمدٍ لِعَلِىٍّ، اللامُ مفتوحةٌ مع المستغاث به، ومكسورةٌ مع المستغاثِ له.

وردت اللامُ فى الجملةِ العربيةِ لتؤدىَ الدلالاتِ الآتيةَ من خلالِ السياق:

١- الاختصاص:

نحو: أتمَّ نعمتَه عليك وكرامتَه لك، والحمدُ لله أولا وآخرًا، فاللامُ أفادت الاختصاص، ولم يذكر الزمخشرىُّ غيره[٣]، وقيل: هو أصلُ معانيها، وهو لا يفارقُها وقد يصحبه معانٍ أخرُ[٤].

---

(١) ينظر: الهادى فى الإعراب ١١٤ / المساعد ٢-٢٦١ / المقرب ١-٢٠٣.

(٢) انظر فى اللام: معانى الحروف ٥٥ / المفصل ٣٢٨ / التسهيل ١٤٥ / مغنى اللبيب ١-١٦٢: ١٦٦ / الجنى الدانى ٩٦ - ١٠٩ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٢١٧ / همع الهوامع ٢-٣١: ٣٣ / الإتقان ٢-٢٦٥، ٢٦٦ / شرح التصريح ٢-١٠: ١٢ / شرح ابن عقيل ١-٢٠٦.

(٣) المفصل ٣٢٨.

(٤) انظر: الجنى الدانى ١٠٩.

٢- الاستحقاق:

نحو: ما يجبُ للهِ من حقٍّ، لصناعةِ الكلامِ مع ذلك فضيلةٌ على كلِّ صناعةٍ، وقيل: هو معناها العامُ لا يفارقها، ومنه أن تقولَ: الحبل للفرس، والثوب للفقيرِ.

٣- الملك:

نحو: مازالت ترقع قميصًا لها وتلبسه، وما كان لك كان ممدوحًا، اللامُ فى المثالين تفيد الملكيةَ، وذكر سيبويهِ هذه المعانى فى قوله: (ولام الإضافة ومعناها الملكُ واستحقاقُ الشيء)[1]، وقد جعله بعضُهم أصلَها، ومن ذلك أن تقولَ: البيتُ للأسرةِ، والأرضُ لى.

٤- التمليك:

نحو: ثبتَت له قاعدةً، وَهَب لك جميلَ الآداب، واللام فيها للتمليكِ حيث إن غيرَ المجرورِ هو الذى يُحدثُ الحدثَ للمجرورِ، أى: يملِّكُه له، ومنه: وهبْت للمسجدِ هذا الوقفَ.

٥- شبه الملك:

نحو: وقد جمع اللهُ لأميرِ المؤمنين مع كرمِ العروقِ وصلاحِ المنشإِ البعدَ عن إيثار الهوى، فاللامُ لما يشبه الملك، فالله تعالى هو الجامع، والبعدُ عن إيثار الهوى صفةٌ ذاتيةٌ، ومنه القولُ: أدوم لك ما تدومُ لى.

٦- شبه التمليك:

نحو: جعلت له صورةً وحدًا، وعلى مثل ذلك عقد الخليفةُ لأسامةَ بنِ زيدٍ الإمرةَ، فالتمليكُ من غيرِ المملَّك، والصورة والحد، والإمرة ليستا صفتين ذاتيتين، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً**﴾ [النحل: ٧٢].

---

(١) الكتاب ٤-٢١٧.

٧- التعليل:

نحو: وذلك إن كان كفراً كلُّه فلم يبلغْ كفرَ نابتةِ عصرنا وروافضِ دهرِنا؛ لأن جنسَ كفرِ هؤلاء غيرُ كفرِ أولئك، وواضحٌ أن اللامَ تفيد التعليلَ أو السببيةَ، ويبدو ذلك فى القولِ: فلذلك البهيمةُ تقنو شحمًا فى الأيامِ اليسيرة، ومنه: ذاكرت للتفوقِ، وخرجت للحج، ومنه قولُه تعالى: ﴿**لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ**﴾ [النساء: ١٠٥]، ومنه: جئت لابتغاءِ الخيرِ. ومن أداءِ اللامِ معنى التعليلِ ما يسمى بلامِ (كى)، نحو: ملْت إليك لكَىْ أتناقشَ معك، ذهب محمد إليه لكى يتصالحَ معه.

٨- النسب:

نحو: وقد جعل اللهُ إبراهيمَ -عليه السلامُ- أبًا لمن لَمْ يلدْ، كما جعلَه أبا لمن ولَد، فاللامُ تربط بين من يُنسب ومن يُنسب إليه، وقيل: إن اللامَ هنا للاختصاص[١]، ومنه أن تقولَ: لزيد عم هو لعمروٍ خالٌ[٢].

٩- التبيين:

نحو: أفٍّ لكم ولأخلاقِكُم، فى قولِهم بخيلٌ تشبيتٌ لإقامةِ المال فى ملكه، وهى الواقعة بعد أسماءِ الأفعالِ والمصادرِ الشبيهةِ بها، والمتعلقةُ فى تعجب وتفضيل[٣]، ومنه: ﴿**هَيْتَ لَكَ**﴾ [يوسف: ٢٣]، وسقيًا لزيدٍ، وما أحبَّ زيدًا لعمروٍ، وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**﴾ [البقرة: ١٦٥].

١٠- التعدية:

نحو: وأما قاتلُه والمعينُ على دمه والمريدُ لذلك منهم فضلالٌ لاشكَّ فيهم، وكُنَّا لكَلا منا فاهمين، وقد أفادت اللامُ تعديةَ اسمَى الفاعلِ (المريد، فاهمين) للمجرورين (ذلك، كلامنا)، وقد يعدُّون اللامَ فى مثلِ هذه التراكيبِ زائدةً.

---

(١) الجنى الدانى ٩٧.

(٢) المساعد ١-٢٥٦.

(٣) الموضع السابق.

١١- الصيرورة:

نحو: ووجـدنا عطيةَ الرجلِ لصاحـبِه لا تخلُو أن تكون لله أو لغيـرِ الله، وما كان لله كان ممدُوحا، واللام فى قوله (لله، لغيـر الله، لله) فيها معنى الصيرورة، إذ التقدير: (تصير لله أو لغير الله...) ومنه: ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا** ﴾ [القصص: ٨].

١٢- التبليغ:

نحو: ذكر أن بعضَ الرجال قالَ له، وكذلك: أمر للجند برزق شهرين، واللام فيهـما للتبليغ، فـالأمرُ والقولُ يراد بهمـا تبليغ، وكان ذلك بواسطةِ اللامِ. ومنه: قلت له، بينت له، نصحت له.

١٣- تكون بمعنى إلى للدلالةِ على انتهاء الغاية:

نحو: والله الموفق للصواب، وكذلك: وإن بعضَهم كان يقصد لتقبيح خطه وإن كان حلوًا، والمجرور باللام فيهمـا مقصود وغاية لإحداث الحدث، ومنه: ﴿ **سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ** ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿ **كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ [الزمر: ٥].

١٤- تكون بمعنى (عن):

نحو: تقـولُون فى قولِ عبيـد الله بنِ زيادٍ لإخوته وخاصتـه، أى: عن إخوته وخاصته، وهى اللامُ الجـارةُ اسمَ من غابَ حقيقةً أو حكمـًا عن قـولِ قائلٍ متعلقٍ به، وقيل: اللامُ للتعليلِ[1]. ومنه: قلت لزيدٍ: إنه لم يفعلِ الشَّر، أى: عن زيدٍ.

١٥- أن تكون بمعنى (على):

نحو: حـتى أكافئَك لقـديمِ إحْسَانك، وكـذلك: ضرب الشواءَ ثمـانين سوطًا لمكان الإنضـاجِ، أى (عـلى قـديم إحـسـانك، وعلى مكـان الإنضـاج)، ومنه: ﴿ **يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ** ﴾ [الإسراء: ١٠٧].

---

(١) الجنى الدانى ٩٩ / المساعد ٢-٢٥٩.

١٦- أن تكون بمعنى (من):

نحو: فذاك أفضلُ لِمَنْ كَفَّ عن شتمهم، والتقدير: أفضل ممن كف، وهذه لابتداء الغاية، ومن ذلك قولُ جرير:

لنا الفضلُ فى الدنيا وأنفُكَ راغمٌ ونحنُ لكم يومَ القيامةِ أفضلُ[1]

أى: ونحن أفضل منكم، أو: ونحن منكم أفضلُ.

١٧- الزائدة:

تُزاد اللامُ مع كلِّ عاملٍ ضعُف بالتأخيرِ، نحو: للدرسِ فهِمْت، ﴿**إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ [يوسف: ٤٣]، ويجعلون منه: ﴿**رَدِفَ لَكُم**﴾ [النمل: ٧٢]، أى: ردفكم. ﴿**إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [هود: ١٠٧]، أى: فعَّال ما يريدُ.

ومن زيادةِ اللامِ أن تكونَ مقحمةً، فى نحو: لا أبا لك، فلولا تقديرُ زيادتها مقحمةً لم يثبت الألفُ، ومن زيادتها القولُ: أنتم لأشكالِكم مذلون، ولأهل صنائعُكم مقلُّون، وكذلك: ووهب لكَ جميلَ الآداب.

١٨- أن تكونَ بمعنى (فى):

كما فى قوله تعالى: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أى: فى يوم القيامة. وقوله تعالى: ﴿**لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا**﴾ [الأعراف: ١٨٧]، أى: فى وقتها.

---

(١) ينظر: المساعد ٢-٢٥٨ / الدرر ٢-٣١.

(لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الفضل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فى الدنيا) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، والدنيا: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبة الجملة فى محل نصب، حال من الفضل، أو من الكائن فى شبه الجملة. (وأنفك) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنف: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (راغم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (ونحن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. نحن: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأفضل. (يوم) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(القيامة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأفضل، (أفضل) خبر المبتدإ نحن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٩- أن تكون بمعنى (عند):

نحو: كتُبَ لثلاثَ عشْرَةَ خلَتْ، أى: عند ثلاثَ عشْرَةَ ليلةً خلَتْ.

٢٠- وبمعنى (بعْد):

كما هو فى قوله تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**﴾ [الإسراء: ٧٨]، أى: بعد زوالِ الشمسِ. كما ذكروا لها معنى بعد، ومع، والتبعيض، وكلها معانٍ تستفادُ من السياقِ المطروقِ والمفهومِ معناه.

ومن أنواع اللام: لامُ المستغاثِ به ولامُ المستغاثِ من أجله، كما ذكرنا، ومثله: يا لَلعالمِ لِلجاهل، اللامُ الأولى مفتوحةٌ للمستغاثِ به، والثانيةُ مكسورةٌ للمستغاثِ من أجلِه، ومنه: يا لَلقوىِّ للضعيفِ، يا لَلْمسلمِ لأخيه المسلمِ.

ولامُ التعجب، نحو: يا لَمُحمدٍ، ولِلّه لا يؤخر الأجلُ، ولِلَّه لا يبقى أحدٌ، ومنه قولُ امرئ القيس:

فيالَكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَه ... بكلِّ مُغارِ الفَتْل شُدّتْ بيَذْبُلِ

ونحو: لِلَّهِ درُّه من فارسٍ!، ولِلَّه أنْت! وقولُ الشاعر:

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ ... فللهِ هذا الدهرُ كيف تردَّدَا

ولام القسم: نحو: لأَلتزمَنَّ بأداءِ واجبى، واللهِ لأُخلِصَنَّ فى عملى. ولام الابتداء، وهما غيرُ جارتيْن.

مِن[1]

مكسورةُ الميم، مبنيةٌ على السكون، وتحرك النونُ بالفتح عند التقاءِ ساكنين، فتقول: مِنَ المنزل، بفتح النون، ومن النحاةِ من يجعلها على ثلاثة أحرف، حيث تنتهى بألف، ومنهم الكسائى والفراء، فيقال: (منا)، ولكن ابنَ مالكٍ[2] يقول بأنها لغة، والجمهورُ على أنها ثنائية[3]، و(من) حرفٌ يدخل على الظاهرِ والمضمرِ.

---

(١) انظر: معانى الحروف ٩٧/ الأزهية ٢٣٢/ المفصل ٢٨٣/ اللباب فى علل البناء والإعراب ٢-٢٨٧/ التسهيل ١٤٤/ المساعد ٢-٢٤٥/ مغنى اللبيب ٢-١٣، ١٧/ الجنى الدانى ٣٠٨ - ٣٢٠/ المقرب ١-٣٤٣/ همع الهوامع ٢-٣٤/ شرح التصريح ٢-٧، ٩/ شرح ابن عقيل ١-٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) انظر: التسهيل ١٤٤.

(٣) انظر: همع الهوامع ٢-٣٤.

ترد (من) فى الجملةِ لتؤدىَ الدلالاتِ الآتيةَ من خلالِ السياق:

١- ابتداء الغايةِ فى المكان:

وهى الداخلةُ على محل ابتداءِ الفعلِ. نحو: وكان محمودٌ خرج ليلا من موضع كان فيه، وانطلق كخروج الصوتِ من الجوف، فالمجروران (موضع، والجوف) يدلان على مكانٍ، وقد أدت (منْ) معهما ابتداءَ الغايةِ فى هذا المكان[١] ومنه أن تقولَ: خرجتُ من البيتِ، وقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ**﴾ [فصلت: ٥].

٢- ابتداء الغايةِ فى الزمان:

نحو قولِه تعالى: ﴿**لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾ [الروم: ٤] ومن نحو: الخروجُ من جاهليتِها، وقولِه تعالى: ﴿**لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ**﴾ [التوبة: ١٠٨][٢] ونحو: ست سنينَ من خلافةِ عثمان، من قبلِ استتمامِ قراءته، والمجرورات (جاهلية، خلافة، قبل استمام) تدل على أزمنة، وقد أدت (من) مدلولَ ابتداءِ الغايةِ فى هذه الأزمنة، وهذا عند الكوفيين، أما البصريون فيتأولونه، وابن مالك يذهب مذهب الكوفيين[٣]، كما ذكر الأخفش[٤] والمبردُ وابنُ درستويه والهروى[٥] هذه الدلالةَ كذلك.

---

(١) انظر: الكتاب ٤-٢٢٤ .

(٢) (المسجد) اللام للابتداء حرف مبنى لامحل له من الإعراب. مسجد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أسس) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لمسجد. (على التقوى) حرف جر مبنى، واسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالتأسيس. (من أول يوم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالتأسيس. (أحق) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب . (تقوم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقيام.

(٣) التسهيل ١٤٤.

(٤) انظر: الإنصاف ٥٤٢/ الهمع ٢-٣٤.

(٥) انظر: الأزهية ٢٩٢، ٢٩٣.

وعلامةُ (من) الابتدائية فى الدلالتين السابقتين صحةُ وضعِ (إلى) أو ما فى معناها فى مقابلِها، فإذا قلت: سرت من المنزل، فإنه يمكن أن تقابلَ قولَك من المنزلِ بالقولِ: إلى الكلية.

٣- التبعيض:

وعلامتُها فى ذلك جوازُ الاستغناءِ عنها «ببعض»، نحو قوله تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ [آل عمران: ٩٢]، أى: بعض ما تحبون، ونحو: إذا كان فى ذلك من التبيانِ ما يبهرُهم، ومن القول ما يسكتهم، فـ (من) فى هذا الموضعِ أدت معنى البعضية، قال به سيبويه[١]، وتابعه الفارسى والجمهورُ والفراءُ وكثيرٌ من النحاة، وخالفهم الأخفشُ، وتابعه المبردُ، حيث ترد (من) عندهما لابتداءِ الغاية، ووافقهما ابنُ السراج والسهيلى والجرجانى والزمخشرى[٢].

ومن دلالة (من) على التبعيضِ أن تقولَ: قبضْتُ من الجنيهات، أى: بعضَها، وكذلك قولُه تعالى: ﴿**مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ**﴾ [البقرة: ٢٥٣]، أى: بعضهم كلم، وقوله تعالى: ﴿**فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ**﴾ [النور: ٤٥]، أى: فبعضهم.. وبعضهم.. وبعضهم.. وقوله تعالى: ﴿**مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [آل عمران: ١١٠].

٤- بيان الجنس:

نحو: امتنعت طائفةٌ من الناسِ، ما زالت معاصيه من جنسِ ما حكيْنا، ولم نر الحسَدَ أمر به أحدٌ من العربِ والعجمِ فى حالٍ من الأحوال، والمجرورات (الناس، جنس، العرب) تعطى معنى الجنسية، ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ**﴾ [الحج: ٣٠].

فى قوله تعالى: ﴿**وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ**﴾ [النور: ٤٣] حيث (من) الأولى لابتداءِ الغايةِ فى المكان، والثانية (من جبال) للتبعيض، والثالثة (من برد) للتبيين، وفيها أقوالٌ غيرُ ذلك.

---

(١) انظر: الكتاب ٤-٢٢٥.

(٢) انظر: الجنى الدانى ٣٠٩ / شرح التصريح ٢-٧، ٨.

وعلامةُ دلالةِ (من) على التبيين وضع الموصولِ فى موضعه، ففى الأمثلةِ السابقة يصح القول: طائفة التى هى الناس، معاصيه التى هى جنس، أحد الذى هو العرب، والذى هو العجم، الرجس الذى هو الأوثان، فيها الذى هو بَرَدٌ.

٥- التعليل:

نحو: عملوا فى الغنى عملَ الخائفِ من زوالِ الغنى، وقال بعضُ الحكماء لرجلٍ اشتدَّ جزعُه من بكاءِ صبى، والمجروران بـ (مِنْ) تعليلٌ وسببٌ، فالتقديرُ: (بسبب زوال...، بسبب بكاء صبى)، ويمكن تقديرُ اللام فى موضعها لهذا المدلولِ. ويمكن أن يكونَ منه: ﴿**الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾ [قريش: ٤] وقولُه تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [المائدة: ٣٢].

وقد وردت (مِنْ) للتعليلِ فى قوله تعالى: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾ ([لبقرة: ١٩]. أى: بسبب الصواعق .

٦- البدل:

نحو: ولا حسمَ لهذا الداء إلا باطراحِ الفضول وسلامةِ اللسانِ من أن يلغَ فى الأغراضِ، فالمصدر (أن يلغَ) هو المجرورُ، ومطلوب له بدليةِ،وهو مدلولُ (إطراحِ الفضول وسلامةِ اللسان)، فيصح وضع (بدلا من) مكانَ حرف الجر (من). ومنه: ﴿**أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ**﴾ [التوبة: ٣٨]، ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً**﴾ [الزخرف: ٦٠].

٧- المجاوزة:

نحو: دليل على الرقةِ والبعدِ من القسوةِ، وكذلك لبعدِ مسقط الشمسِ من أصلِ حائطه، وكذلك، فامتنعت طائفةٌ من الناسِ من التقدمِ إلى العطاء، ويلاحظ أن (من) فى هذا الموضعِ تكونُ بمعنى (عن)، ويتضح ذلك لو قدرنا (عن) سابقةً للأسماءِ المجرورةِ (القسوة، أصل حائطه، التقدم)، واختلف النحاةُ فى معنى (من) المصاحبةِ لأفعل التفضيلِ، فذهب سيبويه إلى أنها لابتداءِ الغايةِ ولا تخلو من

التبعيضِ[1]، وقال المبردُ وجماعةٌ: هى لابتداءِ الغاية، ولا تفيد معنى التبعيض[2]، وكذلك الأخفش الصغير، وذكر الهروى أنها تكونُ للتبعيضِ فى هذا الموضع[3]، ولكنى أرى أنها تفيد المجاوزةَ، واسمُ التفضيل يحملُ فى مدلولِه هذا المعنى، ويتضح ذلك فى القول: الناشئة فى هذا الوجه أحقُّ مِنْ غيرِهم، فالحقُّ تجاوز غيرَ الناشئة، ويمكن أن يلمسَ هذا التجاوزُ مع أسماء التفضيل ومصاحبة (من) فى مثل: أخف من كثيره، أفضل من صاحب الخصلةِ.

٨- الانتهاء:

نحو: لقد فرغ من نظامِه، وكذلك: محمدٌ خرج من هاتيْن الحاليْن، فالمجروران (نظام، هاتين الحالين) فيهما معنى الانتهاء، وتعلق (من) بالحدثين (الفراغ، والخروج) يدل على ذلك. وذكر الكوفيون هذا المعنى لمن، ولكن رده المغاربة[4].

ومن ذلك القولُ: نظرت فلانًا من سطحِه، ويذكرون منه قولَ الأعشى الكبير:

أأزمعْتَ من آلِ ليلى ابتكارًا وشطَّتْ على ذِى هَوًى أنْ تُزَارَا[5]

(من آل ليلى) تعنى (إلى آل ليلى).

٩- الاستعلاء:

نحو: انتصف عزمُه من شهرتِه، وكذلك: وأبانهُم من غيرِهم، وفضلهم عليهم، وفى هذا المدلول يصح وضعُ (على) بدلا من (من). وقوله تعالى: ﴿ **وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** ﴾ [الأنبياء: ٧٧]، ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [الزمر: ٢٢].

---

(١) انظر: الكتاب ٤-٢٢٥/ معانى الحروف ٩٧.

(٢) انظر: مغنى اللبيب ٢-١٥/ الجنى الدانى ٣١١، ٣١٢.

(٣) الأزهية ٢٣٢.

(٤) انظر: مغنى اللبيب ٢ - ١٤/ الجنى الدانى ٣١٣.

(٥) ديوانه ٤٥/ خزانة الأدب ٣ - ٣٠٣.

١٠- الفصل:

وهى فى هذا الموضع تدخل على المتضادَّيْن، نحو: بانت الحجةُ من الحيلة، والدليلُ من الشبهة، فكلٌّ من (الحجة والدليل) يتناقض مع (الحيلة والشبهة)، وفصلَ بين كلٍّ من المتناقضيْن بـ(من)، فأفادت لذلك الفصلَ، وقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ** ﴾ [البقرة : ٢٢٠] ﴿ **حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

١١- موافقة الباء:

ويحتمل أن تكونَ لابتداء الغاية فى هذا الموضع[١]، وذلك نحو: وعلم أنه قد حكمَ من غيرِ استرداد، فيصح أن تكونَ (بغيرِ استرداد) ونحو: وتسمَّوْا بأسماء العلمِ على المجازِ من غيرِ حقيقة، إذ يمكنُ القولُ: بغيرِ حقيقة. ومنه: ﴿ **يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ** ﴾ [الشورى: ٤٥] أى بطرف. وقوله تعالى: ﴿ **يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ [الرعد: ١١]، أى: بأمر الله.

١٢- أن ترادفَ معنى (فى):

نحو: محلُّه من الخدمة محلُّ الأغبياء، وكذلك: تحفظُ ذلك من نفسك، والتقديرُ: محله فى الخدمة، تحفظ فى نفسك. ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿ **أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ** ﴾ [فاطر: ٤٠].

١٣- أن تكونَ زائدةً للتوكيد:

يرى البصريون أن (من) الزائدةَ للتوكيد تختصُّ بغيرِ الواجب وبالنكرة، فتقولُ: ما جاءنى من أحد ، أى: ما جاءنى أحدٌ. ونحو: ما من إله إلا الله، والتقدير: ما إلهٌ إلا الله، فـ (من) زائدةٌ للتوكيد، ونحو: ﴿ **هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ** ﴾ [الملك: ٣]، وقوله تعالى: ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ** ﴾ [الأنعام: ٣٨]. ﴿ **هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ** ﴾ [مريم: ٩٨]. ﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ** ﴾ [فاطر: ٣]، ﴿ **مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** ﴾ [المؤمنون: ٢٣].

---

(١) انظر: الجنى الدانى ٣١٤.

أما الكوفيون والأخفش فإنهم يرَوْن زيادتَها فى الواجبِ ، ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤]. حيث (من) زائدةٌ، ويُرَجَّحُ كونها تبعيضيةً فى هذا الموضعِ[١]، وفى المواضعِ المماثلةِ.

١٤- أن تكونَ للقسم:

تكون للقسم مختصةً بالرب، وتكسر ميمُها وتضم، فتقول: مِنْ ربى لأجتهدنَّ.

١٥- أن تكونَ بمعنى (عند):

تكون بمعنى (عند)، كما فى قولِه تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠].

عن[٢]

من حروفِ الجرّ، ونونُها ساكنةٌ ، فإن لقيها ساكنٌ كُسِرت لالتقاءِ الساكنين، وهو حرفٌ يجرّ المظهرَ والمضمر، وتَرِدُ دالةً على المعانى الآتيةِ من خلالِ السياقِ:

١- المجاوزة:

نحو: عفا الله عنا وعنه، وكذلك: فقد أخرت الصلاة عن وقتها، وواضحٌ أن مدلولَ (عن) هو المجاوزة، وهو أشهر معانيها، ولم يثبت البصريون لها غير هذا المعنى، ولم يثبتْ سيبويه[٣] لها إلا هذا المعنى، ولكونها للمجاوزة عُدى بها الأفعالُ (صد وأعرض) ونحوهما، و (رغب ومال) إذا قصد بهما تركُ المتعلق، من ذلك: انصرفت عن محمد، أى : تجاوَزْته، وقولُك: أطعمه عن جوعٍ، سرتُ عن البلد، رميتُ عن القوسِ. رغبت عنه، وأعرضت عنه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

---

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٤٩٠.

(٢) انظر: معانى الحروف ٩٤-٩٦ / الأزهية ٢٩٢ / المفصل ٢٨٨/ التسهيل ١٤٦ / مغنى اللبيب ١- ١١٩: ١٢١ / شرح شذور الذهب ١٧ / الجنى الدانى ٢٤٥ - ٢٤٩ / المقرب ١-٢٠١ / رصف المبانى ٣٦٦- ٣٧١ / همع الهوامع ٢ - ٢٩ / الإتقان ٢-٢٤٠/ شرح التصريح ٢ - ١٥ / شرح ابن عقيل ١-٢٠٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٢٦.

والتجاوزُ قد يكونُ من شيءٍ إلى شيءٍ، نحو: رميْتُ السهمَ عن القوسِ إلى الصيدِ، أو بالوصولِ وحده، نحو: أخذت عنه العلمَ، أو بالزوال وحده، نحو: أدَّيْتَ عنه الدَّيْن[1].

٢- البدل:

نحو: صديقى محمدٌ يغنى عن الأخِ وعن ابن العِّم، فيمكن أن تضعَ كلمة (بدل) مكان (عن).

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا** ﴾. [البقرة: ١٢٣]. فمن فيها معنى البدلِ. ومنه أن تقولَ: حَجَّ فلانٌ عن فلانٍ، أى: بدلَ فلان[2].

٣- الاستعلاء:

توافق (عن) فى ذلك معنى (على)، نحو: يرتفع عن الكتاب بيده، وواضح فى حرف الجر (عن) معنى الاستعلاء، ويتضح ذلك فى القول: رضى الله عنه، وقولك: أفضلت عن سمير.

٤- أن تكون بمعنى (فى):

نحو: كان الشحمُ إلى البهيمةِ أسرع، وعن ذات العقل والهمة أبطأ، والتقدير: وفى ذات العقل والهمة أبطأ، ويتضح ذلك فى قوله: فألقى نصفَها إلى الذى عن يمينه، ونصفَها إلى الذى عن شماله، واليمين والشمال ظرفا مكان، فتقديرُ حرفِ الجر الذى يسبقهما (فى).

٥- أن تكون زائدة:

وذلك نحو: وقد كشفَتْ عن قناعها، ورفعَتْ عن ذيلها، والفعلان (كشف، ورفع) يتعديان بنفسهما، ولكن زيدَت (عن) بينَهما وبين منصوبهما (قناع، وذيل).

---

(١) ينظر: الفوائد الضيائية ٢ - ٨٩٨ .

(٢) ينظر: المساعد ٢ - ٢٦٦.

قد تكون اسمًا:

إن دخل على (عنْ) حرفُ الجرِّ (من) صارت اسمًا بمعنى الجهةِ، كما ذكر فى قولِ القطامى:

فقُلْت للركبِ لمّا أنْ علا بهِمْ مِنْ عَنْ يمين الحُبيَّا نظرةٌ قبل[1]

وذكر النحاةُ لحرفِ الجر (عن) معانىَ أخرى وهى: الاستعانة، والتعليل، وبمعنى (من).

فى[2]

ورد حرف الجر (فى) ليؤدىَ الدلالاتِ المعنويةَ الآتية فى اللغة العربية:

١- الظرفية:

وهى أصلُ معانيها، وجعلها سيبويه للوعاء[3]، ويذهب إلى أنها لا تكون إلا لذلك، وما عداه فهو مؤولٌ، والظرفيةُ إما أن تكونَ حقيقةً نحو:

للزمان: وظهر فى أيامِ ولايته العدلُ والأمنُ، وكذلك: أسلفْتَنى فى الصيفِ فقضيتُك فى الشتاء، ويلاحظ أن المجرورات (أيام، صيف، الشتاء) أسماءُ زمانٍ، فدلت (فى) على الظرفيةِ الزمانية.

للمكان: جلس فى أقربِ المواطن من أستاذه، وكذلك: صار محبوبًا فى القريةِ وفى مجالسها وطرقها، والمجرورات (أقرب، والقرية، ومجالس) أسماء تدل على المكان، فأدت (فى) الظرفيةَ المكانيةَ، ومن ذلك أن تقولَ: المالُ فى الحقيبةِ، واللصُّ فى الحبْسِ.

وإما أن تكون الظرفيةُ مجازيةً، نحو: جريْنا فى ضروبٍ من الكلام، فالمجرورُ (ضروب)، مع اعتبارِ الفعلِ (جرى) يدل على ظرفيةٍ مكانيةٍ مجازًا؛ لأن ضروبَ

---

(١) ديوانه ٢٨ / الفصول الخمسون ٢١٧ / شرح ابن يعيش ٨-٤١ / الجنى الدانى ٢٤٢.
الحبيا: موضع، نظرة قَبَل -بفتحتين- أى: مقابلة.

(٢) انظر: معانى الحروف ٩٦/ المفصل ٢٨٤/ التسهيل ١٤٥، ١٤٦/ رصف المبانى ٣٨٨/ مغنى اللبيب ١-٣٣، ١٣٥ / شرح شذور الذهب ٣١٧.

(٣) انظر: الكتاب ٤ - ٢٢٦.

الكلامِ لا يجرى فيه، وإنما على سبيل المجاز، وكذلك قولهُ: إن ذلك لَبَيِّن فى شمائلهم، نظرْت فى أمرِكَ، أى: جعلته محلَّ نظَرى. النجاةُ فى الصدق.

٢- المصاحبة:

نحو: وقُتلَ الحسينُ -عليه السلامُ- فى أكثرِ أهلِ بيتهِ مصابيحِ الظلام[١]، حيث يجوز أن يوضع (مع) بدلا من (فى)، وبهذا فهى تفيد المعيةَ أو المصاحبة، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ**﴾ [الأعراف: ٣٨]، أى: معهم.

وقوله تعالى: ﴿**وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ**﴾. [الأحقاف: ١٦] أى: مع أصحاب الجنة، ومنه قولُ الشاعر:

شَمُوسٌ وَدُودٌ فى حَيَاءٍ وعِفَّةٍ وضيمةُ رجعِ الصوتِ طيِّبةُ النَّشْرِ

أى: مع حياءٍ وعفَّةٍ.

٣- التعليل:

ويبدو ذلك فى القول: فى قطع ما بينهما من ودٍّ سبيلٌ للخصامِ، حيث يكون الجار والمجرورُ تعليلًا لسبيل الخصام.

«دخلت امرأة النارَ فى هرَّةٍ حبستها». أى: بسببِ هرةٍ.

٤- أن تكون بمعنى (على):

وذلك نحو: وجعلوا فى رأسِه عمامةً، والتقدير: وجعلوا على رأسه، وبذا تكون (فى) بمعنى (على).

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾ [طه: ٧١]، أى: على جذوع[٢]. وتعطى (فى) هنا معنى التمكين، وقوة الحدثِ.

---

(١) مثل هذه الأمثلة مأخوذة من كتب الجاحظ، وهى مقترضة من رسالة الدكتوراه للمؤلف، وهى موجودة بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وعنوانها: الجملة الخبرية فى نثر الجاحظ.

(٢) ينظر: الكتاب ٤-٢٢٦ / المقتضب ٤-١٣٩ / الإيضاح العضدى ٢٥١.

٥- أن تكون بمعنى (الباء):

نحو : زهدوا فى الحمد، أى زهدوا بالحمد.

٦- أن تكون بمعنى (من):

نحو : هذه أولُ ثورة كانت فى الأمة، أى كانت من الأمة، وكذلك قوله: والنابتة فى هذا الوجه أكثر من يزيد وأبيه، أى : والنابتة من هذا الوجه .

٧- أن تكون زائدةً للتوكيد:

نحو : يقدمُ على قتلِ مَنْ كان فى مثلِ صفته وحاله، أى: من كان مثلَ صفته وحاله، وإنما زيدت (فى) للتوكيد، وكذلك قوله: شاء أن يزيد فيه.

٨- مرادفة (إلى):

نحو: قوله تعالى: ﴿**فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ**﴾ [إبراهيم: ٩]، أى: إلى أفواههم، وقيل: (فى) على ظرفيتها فى هذا الموضع، وقيل: بمعنى (على)[١].

٩- المقايسة[٢]:

هى التى تدخلُ على ما يُقْصدُ تعظيمُه أو تحقيرُه، كقوله تعالى: ﴿**فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾ [التوبة: ٣٨].

ومنه قولُه ﷺ: «**ما أنتم فى سِواكُمْ إلا كالشعرة البيضاء فى جِلْدِ الثورِ الأسود**»[٣].

وقولُ الخضرِ لموسى -عليه السلام-: «ما عِلْمى وعِلْمُك فى علمِ الله إلا كما أخَذ الطائرُ بمنقارِه من البحرِ»[٤].

وقولُ الشاعر:

فما جَمْعُكم فى جَمْعِنا غيرُ ثَعلَبٍ هَوَى بين لحيى أجردِ العينِ ضَيْغَمِ[٥]

---

(١) الدر المصون ٤-٢٥٣. (٢) يرجعُ إلى: شرح التسهيل ٣- ١٥٦، ١٥٧.

(٣) رياض الصالحين ٤- ٦٤/ مختصر الزبيدى ٣- ٢٤.

(٤) صحيح البخارى ١- ٤٢/ الجامع الصغير ٢- ٨٠٤.

(٥) شرح التسهيل ٣- ١٥٧.

تلمسُ فيما سبق أن (فى) وقعَتْ بين ما يقاسُ معظَّمًا وما يقاسُ به محقَّرًا أو متضائلًا بالقياس إلى السابق:

إلى[1]

من الحروفِ التى تجر الظاهر والمضمرَ، وردت (إلى) حرفَ جر لأداءِ المعانى الآتية من خلالَ السياق:

١- انتهاء الغاية:

وهو أصلُ معانيها، والمعنى الذى أثبته سيبويه[2] لها، ووافقه المبردُ وابنُ السراج وغيرُهما من النحاة، ويبدو هذا المدلولُ فى القول:

استمعت إليْك، فإن الاستماعَ منتهاهُ المجرورُ بإلى، وهى فى هذا المعنى مقابلة لـ (من)، وتقول: قَلْبى إليْك، فإن القلب منته إلى المخاطبِ باعتبارِ الشوقِ والميلِ. ومدلولُ انتهاءِ الغايةِ يكون لـ (إلى) مطلقًا، وهو مدلولٌ عامٌ عليْها.

وإذا وجد قرينةٌ تدلُّ على دخولِ ما بعدها فيما قبلَها كان كذلك معنويًّا، كأن يقال: اشتريتُ الدارَ إلى فنائها، فالفناءُ داخلٌ لأنه من الدارِ، وتقول: اشتريت الأرض إلى الطريق، كان الطريقُ خارجًا؛ لأنه لا يشترى. وإن لم توجدْ قرينةٌ فإن ما بعدها لا يدخل فيما قبلها.

٢- انتهاء الغاية الزمانية:

نحو: أخروا صلاةَ الجمعةِ إلى مُغيْربانِ الشمس، فالمجرورُ (مغيربان الشمس) دلالةٌ زمنيةٌ سُبق بحرفِ الجرِّ (إلى)، فدل على انتهاءِ الغاية الزمانية، ومثالُه: ولا يزال ولا يزالون كذلك إلى أن ينامُوا ويطفئُوا المِصْباحَ، فالنومُ المسبوقُ بإلى حدٌّ

---

(١) انظر: معانى الحروف ١١٥ / الأزهية ٢٨٠ / المفصل ٢٨٣ / المقرب ١-١٩٤ / التسهيل ١٤٥ / مغنى اللبيب ١ - ٦٥، ٦٦ / شرح شذور الذهب ٣١٧ / الجنى الدانى ٣٨٥ وما بعدها / رصف المبانى ٨٠ / همع الهوامع ٢-٢٠ / الإتقان ٢-١٩١، ١٩٢/ شرح التصريح ٢-١٧ / شرح ابن عقيل ١ - ٢٠٥.

(٢) انظر : الكتاب ٤ - ٢٣١.

زمنى. ومنه: عملت إلى الظهيرَة. وذاكرْتُ الدرس إلى آخر الليل. ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٣- انتهاء الغاية المكانية:

نحو: ردَّهمُ بعد الهجرة إلى القُرى، فالمجرورُ (القرى) المسبوقُ بحرف الجر (إلى) دل على المكان الذى انتهَوا إليه ردّه، ومثلُ ذلك قولُهُ: والرجوعُ إلى داره وحرمه، وقوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

٤- أن تكون بمعنى (مع):

وتكون فيما إذا ضممت شيئًا إلى شيء، قال به الكوفيُون وجماعةٌ من البصريين، ولكن تأول بعضُهم ما وردَ من ذلك على تضمينِ العامل[١]، وذلك نحو: وقد يجمع أهلُها غيرَها إليها، فالسابقُ غيرها والمجرورُ بحرف الجر (إلى)، وهو ضميرُ الغائبة (الهاء) مصحوبان مع بعضهما بمدلول الحدث (يجمع).

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] أى: مع أموالكم. وكقولهم: الذودُ إلى الذودِ إبل، والقليلُ إلى القليل كثيرٌ ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

٥- موافقة اللام:

يمكن أن يتم ذلك فى الأمثلة السابقة: فالقولُ أو أَسْلمها إلى عدوه، فالتسليم تمليك يمكن أن تصحبه اللام، وكذلك (ردهم إلى القرى)؛ ولهذا رد بعضُهم هذا المعنى.

وخيرُ دليلٍ على ذلك أنه يوجدُ بعضُ الأفعالِ صحبتها اللامُ مرةً، وصحبتها (إلى) أخرى، مثل: قصدْنا إلى المأثورِ. كان يقصدُ لتقبيح خطه ومنه كذلك ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل :٣٣]، وفى موضع آخر: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ﴾ [الروم: ٤]،

---

(١) الجنى الدانى ٣٨٦ / مغنى اللبيب ١ - ٦٥.

وقوله تعالى: ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة :١٤٢]، وفى موضعٍ آخر: ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

٦- موافقة (فى):

نحو: ودخل يحيى إلى منزلِه فلم يأذنْ له، والدخولُ تغلغلٌ وخلاليةٌ، فيصحبه حرف الجر (فى)، ويبدو ذلك فى القولِ: يتغلغلُ عند الاحتجاجِ عنه إلى الغاياتِ البعيدةِ والمعانى اللطيفةِ، حيث يكون التغلغلُ فى الشىءِ، ولكنه قد يردُ مصحوبًا بحرف الجر (إلى).

٧- الزيادة:

ويجعلون من هذا المعنى قولَه تعالى: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات:١٨].

ولا يقول الجمهورُ به، وإنما قال به الفراءُ[(١)]، وربما كان من ذلك القولُ: والوليدُ إلى جنبَىَّ يسمع، حيث تؤدى كلمةُ (جنبى) الظرفيةَ المكانيةَ دونَ اصطحاب الأداة (إلى).

وذكر النحاةُ معانىَ أخرى لحرفِ الجرِّ (إلى)، وهى: التبيينُ، وموافقُة (من)، وموافقة (عند)[(٢)]، ولكن أكثرَ البصريين لم يثبتوا لها غيرَ معنى انتهاءِ الغاية، ويجعلون هذه الشواهد كلَّها متأولة.

واختلف النحاةُ فى قضيةِ دخولِ ما بعدَها فيما قبلها على النحو الآتى:

- يذهب قومٌ إلى دخول ما بعدَها فيما قبلَها فى الحكم عند وجودِ قرينة.
- ويذهب آخرون إلى عدمِ دخول ما بعدَها فيما قبلها.

---

(١) انظر: التسهيل ١٤٥.

(٢) ويجعلون (إلى) التى تفيد التبيينَ هى المتعلقة فى تعجب أو تفضيل بحُب أو بُغْض لتبيينِ فاعليةِ مصحوبِها، نحو: ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف ٣٣] والتى تفيد (مِنْ) قاله الكوفيون والعتبى، واستشهد له بقولِ ابن أحمر:

تقولُ وقد عاليْتُ بالكورِ فوقَها ... أَيُسْقى فلا يَرْوى إلىَّ ابنَ أحمرا ؟

- ويذهب آخرون إلى أنه إن كان من جنسِ الأولِ دخلَ معه فى الحكم. وإلا فلا، وهذا عند عدمِ وجودِ قرينة.

- ويذهب المراديُّ وابنُ هشام إلى ألَّا يدخلَ ما بعدَها فيما قبلَها إذا عدمت القرينة؛ لأن الأكثرَ فى وجودِ القرينةِ عدمُ الدخولِ فينبغى الحملُ عليه عند التردد[1].

على

اختلف النحاةُ فى حرفيتها، فالمذهبُ المشهورُ للبصريين أنها حرفُ جر، ولكن إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ صارت اسمًا بمعنى فوق[2]، وذهب بعضُهم إلى أنها فى القول (هون عليك) اسمٌ كذلك، يعللُ لذلك بأنها لو جُعلَت حرفًا فى ذلك التركيب لأدَّى إلى تعدِّى فعلِ المخاطبِ إلى ضميره المتصلِ، وهذا لا يجوزُ فى غير أفعالِ القلوب، وما حُملَ عليها. ونسب هذا إلى الأخفش[3]، حيثُ قال باسميتها فى نحو: سَوَّيْتُ عَلَىَّ ثيابى؛ لكنه يُردُّ على ذلك، وتكونُ (على) حرفًا فى هذا الموضع، كما تكونُ (إلى) فى قوله تعالى: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ...**﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿**وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ...**﴾ [القصص: ٣٢]، ولا خلاف فى حرفية (إلى)، فتكونُ (على) فى (هوِّن عليك) كما هى عليه (إلى) فى ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ**﴾. وذهب الفارسى وابنُ طاهر وابنُ خروف وابنُ الطراوة والزبيدى وابنُ معزوز والشلوبين إلى أنها اسمٌ ولا تكون حرفًا[4]، ونسبوا ذلك إلى سيبويه، وربما أخذوه من قوله: (وهو اسمٌ لايكون إلا ظرفا ويدلُّك على أنه اسمٌ قولُ بعضِ العرب: نهض من عليه)[5]، ولكنى أرى أن مقصودَ سيبويه أن هذا وجهٌ آخرُ من

---

(١) انظر: مغنى اللبيب ١- ٦٥ / الجنى الدانى ٣٨٥.

(٢) انظر: معانى الحروف ١٠٧ / مغنى اللبيب ١-١١٨ / الجنى الدَّانى ٤٧٠، ٤٧١/ همع الهوامع ٢-٢٩.

(٣) انظر: مغنى اللبيب ١ - ١١٥، ١١٦ / الجنى الدانى ٤٧١، ٤٧٢.

(٤) انظر: الجنى الدانى ٤٧٣ / همع الهوامع ٣-٢٩.

(٥) الكتاب: ٤- ٢٣١.

أوجه (على)، فإذا سبقت بحرفِ جر صارت اسمًا، وهذا ما قال به الرمانى[1]، والزمخشرى[2]، ونرى أنهما قد أثبتا للأداة (على) الحرفيةَ كما ذهب إلى ذلك سيبويه فى كتابه[3]، وقد ذكر ذلك صراحةً فى بابِ الفاعلِ الذى يتعداه فعلُه إلى مفعولَيْن، فإن شئت اقتصرت على المفعولِ الأول، وإن شئت تعدى إلى الثانى كما تعدى إلى الأول، حيث ذكر سيبويه حذفَ (على) على أنها حرفٌ من حروفِ الإضافة، كما يسمى حروف الجر[4]، وهو يدخل على المظهر والمضمر.

وردت (على) حرفَ جر ليؤدىَ المعانى الآتية من خلال السياق:

١- الاستعلاء:

وهو أصلُ معانيها، ولم يثبت أكثرُ البصريين لها إلا هذا المعنى، وتأولوا ما كان غير ذلك[5]، والاستعلاء إما أن يكونَ حسيًّا، نحو: فأعادوا على البيت بالهدم، وكذلك: لايقدر عليه إلا هو، وإما أن يكون معنى، نحو: أتم نعمته عليك، وكذلك قولُه: وصلواته على سيدنا محمد نبيه. ومن الاستعلاءِ الحسى قولُه تعالى: ﴿**وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ**﴾ [المؤمنون: ٢٢]، ومن الاستعلاء المعنوى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [البقرة: ٢٢٨] ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾ [الرحمن: ٢٦] استعلاء حسّى.

٢- المجاوزة:

وذلك نحو: لا تزيدُ على ذلك، والتقديرُ لا تزيد عن ذلك، حيث تكونُ (على) بمعنى (عن)، فتفيدُ مدلولَ المجاوزة. وكذلك الواقعةُ بعد الأفعال: خفى، وتعذر، واستحال، وغضب، ورضى وأشباهها.

ويجعلُون منه قولَ القحيف العامرى:

---

(١) انظر: معانى الحروف ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.

(٢) انظر: المفصل ٢٨٨.

(٣) انظر: الكتاب ٤ - ٢٣٠، ٣٢١.

(٤) انظر: الكتاب ١ - ٣٧، ٣٨.

(٥) انظر: المراجع السابقة / التسهيل ١٤٦ / الإتقان ٢-٢٣٧: ٢٣٩ / شرح ابن عقيل ١-٢٠٧، ٢٠٨.

إذا رضـيَت عَلَيَّ بنو قـشيـر لعَـمْـرُ اللهِ أعـجـبنى رِضَـاهَا[1]

٣- التعليل:

نحو: وعاقبا عليه، إذ المعنى: وعاقبا بسببه، فأفاد حرفُ الجر (على) السببيةَ، ويبدو ذلك فى قوله: لن يرى أن موحِّدًا يقدمُ على قتلِ مَنْ كان فى مثله، والتقديرُ لقتله، إذ الإقدامُ لسببِ القتلِ، ﴿**وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ**﴾ [البقرة: ١٨٥]، أى: لهدايته إياكُمْ.

٤- الظرفية:

نحو: شربهم الشرابَ على مقاعدِهم، فالمجرور (مقاعد) اسمُ مكان فدل حرفُ الجر (على) على الظرفية المكانية، ومنه قولهُ تعالى: ﴿**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ**﴾ [القصص: ١٥]. وقوله: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾، [البقرة: ١٠٢] ، أى : فى زمن مُلكه.

٥- أن تزاد عوضًا:

نحو: وعقابُ الآخرة عليه أشدُّ، أراد (أشد عليه)، فزادت (على) قبل (أشد) عوضا عما هو محذوف بعد (أشد)[2]، ولكن هذا من قبيلِ التقديمِ للاهتمام و التخصيص .

٦- أن تزاد دون تعويض:

يقول ابن مالك: وقد تزادُ دون تعويض[3] ، ويبدو ذلك فى القول: ولكن الناسَ كانوا على طبقات مختلفة ومراتبَ متباينة؛ إذ التقدير: كانوا طبقات مختلفة، فزيدت (على) دونَ تعويضٍ، ومثلُ ذلك القول: ومن شادٍّ على عضده، أى ومن شادٍّ عضدَه.

---

(١) المقتضب ٢- ٣٢٠/ المحتسب ١- ٥٢/ شرح ابن يعيش ١- ١٢٠/ المساعد ٢ - ٢٦٩ / شفاء العليل ٢- ٦٦٦/ الجنى الدانى ٤٧٧/ شرح التصريح ٢- ١٤/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٢٢.

(٢) انظر: الكتاب ٣-٨٢ / مغنى اللبيب ١-٢٢٧ / الجنى الدانى ٤٧٨ / شرح التصريح ٢-١٥.

(٣) التسهيل ١٤٦.

٧- موافقة اللام:

نحو: ولم يكن مـذهبُه التوفـيرَ على الأسرة، أى: التـوفير للأسرةِ، فـوافقت (على) معنى (اللام) فى هذا الموضع.

وذكر النحاةُ كذلك لحرف الجرِّ (إلى) المعانى: أن تكون للاستدراك والإضراب، أن توافق (مِنْ)، أن توافق (الباء) والمصاحبة[١].

وقد تؤدى (إلى) المعانىَ الآتية:

٨- موافقة إلى:

نحو: فأبوا إلا قتلَه والنزولَ على حكمهم، أى: والنزول إلى حكمهم، ويتضح ذلك فى القول: دخل عليـه رجل كان له جارا. . . ، وكـذلك: أقبل الرجلُ على أبى محمودٍ.

٩- بمعنى حول:

ويتضح ذلك فى قوله: وكنت أنا وأبا إسحـاقَ إبراهيمُ بنُ سيار النظام وقطربُ النحوى وأبو الفتح مؤدبُ منصـور بن زياد على خوانِ فلان ابنِ فلان، أى : حول خوان فـلان. . فأدى حرفُ الجر (عـلى) معنى (حول). ومثـله: كنا جالسين إلى الطعامِ، أى: حولَ الطعامِ.

١٠- أن تؤدى معنى الحالية:

وذلك نحـو: ولما كنا عندَهُم على غـيـرِ هذه الصفـةِ ، أى: حـالنا غيـر هذه الصفة، وكذلـك قوله: دُمْتَ على إطعامهم، أى: على حال طعامـهم، أو مطعمًا إياهم.

---

(١) يجعلون من موافقتـها (مِنْ) قولَه تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [المطففين: ٢]، أى: من الناس. ومن موافـقتهـا للباء قـوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾. [الأعراف: ١٠٥]، أى: بألا أقول.

ومن موافقـتها معنى المصـاحبة تخريجهم لـقوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله تعالى: ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

١١- موافقة الباء[١]:

كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ...﴾ [الأعراف: ١٠٥]، أى: بِأَلا أقولَ، ويؤيدُ هذا التقديرَ قراءةُ أبى: بألا أقول[٢].

ومنه: جئْتُ على حالٍ حَسَنةٍ، أى: بحالٍ..

١٢- موافقة (مِنْ)[٣]:

كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢]. أى: من الناس.

الكاف[٤]

اتفق النحاةُ على أن الكافَ جارةٌ لما بعدها إذا كانت عاملةً، وجعلها سيبويهِ كافَ الجر، ولكنهم اختلفُوا فى حرفيتِها، فيذهب سيبويه إلى أن كاف التشبيه حرفٌ، ولا تكون اسمًا إلا فى ضرورةِ الشعر، حيث يقول: «واعلم أنه لا يكونُ اسم مظهر على حرف أبدًا؛ لأن المظهرَ يسكت عنده، وليس قبله شىءٌ، ولا يلحقُ به شىء، ولا يوصل إلى ذلك بحرف»[٥]، أما مذهبُ الأخفش والفارسى وكثيرٍ من النحويين أنه يجوزُ أن تكونَ حرفًا واسما فى الاختيار[٦]، أما أبو جعفر بن مضاء فقد قال باسميتها أبدًا؛ لأنها بمعنى (مثل)[٧]، وجعل النحاة (الكاف) إذا وقعت زائدةً حرفاً أبدًا، وكذلك إذا وقعت أول كافين، ولكن سيبويه يرى أن

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣- ١٦٤، ١٦٥.

(٢) ينظر: الإقناع ٢- ٦٤٨/ الدر المصون ٣- ٣١٥.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٣- ١٦٥.

(٤) انظر: معانى الحروف ٤٧ / المفصل ٢٨٩ / التسهيل ١٤٧ / رصف المبانى ٣٨٨ / شرح ابن عقيل ١- ٢٠٧/ مغنى اللبيب ١-١٣٩ / الجنى الدانى ٧٨ / شرح التصريح ٢-١٦/ همع الهوامع ٢-٣٠ .

(٥) الكتاب ٤- ٢١٨.

(٦) انظر: سر صناعة الإعراب ١-٢٩٠، ٢٩١ / مغنى اللبيب ١-١٤٢ / الجنى الدانى ٢٩ / همع الهوامع ٢-٣١.

(٧) المواضع السابقة.

بعضَهم جـعلَها اسما لأنها فى مـعنى (مثل) فى هذا الموضع[1]، وذكر الرمانى أن الكافَ الواقعة مع مجرورها صلةً تكونُ حرفًا[2]، وذكر ابنُ مالك ذلك[3].

وذكر النحاةُ[4] أنها تكون اسـمًا إذا جُرت بحـرف جر، أو أُضيف إليـها، أو وقعت فاعلة، أو وقـعت مبتدأ، أو وقـعت اسمًا لكان، أو وقعت مـفعولةً، ومن النحاةِ من تأولَ كلَّ ما سبق على حذفِ الموصوف، وهذا ما أذهب إليه.

والكاف لا تدخل إلا على الظاهر، فـهى على الأرجح لا تدخل على المضـمر إلا إذا كان شذوذًا .

ووردت الكافُ حرفَ جرٍّ لتؤدىَ الدلالاتِ الآتية:

التشبيه:

وهذا أصلُ معانيها، ولم يُثْبِتْ أكثرُ النحاةِ لها غيرَ ذلك، وتبدو هذه الدلالةُ فى القول: حتى تصيـرَ الشمسُ على الجدرانِ كالملاءِ الأصفرِ، فـالشمسُ على الجدران شبيهةٌ بالملاءِ الأصفر.

وذكر النحاةُ أنها تكون للتعليلِ، والاستعلاءِ ، والزيادة، والتوكيدِ[5].

رب[6]

تفيـد التكثيرَ، وفاقًـا لسيبـويه، والتقليلُ بها نادرٌ، ولكن المرادى يرجح كـونهَا

---

(١) انظر: الكتاب ١-٣٢.
(٢) انظر: معانى الحروف ٤٨ / الجنى الدانى ٨١.
(٣) انظر: التسهيل ١٤٧.
(٤) انظر: المراجع السابقة.
(٥) من موافقتها (على) حكايةُ الفراءِ: كيف أصبحْت ؟ فقال: كخيرٍ، أى : على خيرٍ. وخرَّج الأخفشُ على هذا قولَهم: كُنْ كما أنت. أى: كن على الحال الذى أنت عليه. ويجوزُ أن تُؤول إلى الباءِ، أى: بخيرٍ.
ومن زيادتها قولُه تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ [الشورى: ١١]،والتقدير: ليس مثلَه شَىْءٌ.
ومن أدائها معنى التعليل قولُه تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾ [البقرة: ١٩٨]. أى: لما هداكم. لكنه كلَّه فيه تأويلٌ.
(٦) انظر: الكتـاب ٤-٢٢٤ / معـانى الحـروف ١٠٦، ١٠٧ / المفصل ٢٥٦ / المقـرب ١-١٩٨/ رصف المبانى ١٨٨ / التسهـيل ١٤٧، ١٤٨/ مغنى اللبيب ٢-١٠٩، ١١٢ / الجنى الدانى ٤٣٨-٤٥٨ / همع الهوامع ٢ - ٢٥، ٢٨ / شرح التصريح ٢٠-٢٢.

للتقليلِ، إن جرَّت ظاهـرًا فلا يكون إلا نكرةً موصوفة، وهذا مـا ذهب إليه المبردُ وابنُ السراج والفـارسى وأكثرُ المتـأخرين، وذهب الأخفشُ والفـراءُ والزجاجُ وابنُ طاهر وابـنُ خـروف إلى أنـه لا يلزم وصفُ مـجـرورِهـا، وهو ظاهرُ مـذهب سيـبويه[1]، واختـاره ابنُ عصـفور[2]، ونقله ابنُ هشام[3] عن المبرد، والأرجحُ وصفُ مجرورِها، وكونُها للتقليل، فـهى نقيضةُ (كم) فى التكثير؛ ولذا وجب أن يكون لها الصدارة مثلُها.

ولا تدخلُ (رُبَّ) إلا على اسم، وتتصدرُ بها الجملةُ، فـيكون مجرورها مبتدأ؛ لأنه حرفُ جر شبيهٌ بالزائد.

وردت على هذا النحو فى القول: رُبَّ كلمـةٍ لا توضع إلَّا على معناها كالحزمِ والعلمِ، حيث ورد مجـرورُ (رب) وهو (كلمة) نكرة موصوفة بالجـملةِ الفعليةِ (لا توضع)، وتكون فى محل جر على اللفظ، وفى محل رفع على المحل.

من خصـائص (رب) أن صفة الاسمِ المجـرورِ بها إذا كانت فـعلًا لزم أن يكونَ ماضيًا أو للحالِ، تـقول: رُبَّ رجل لقيته[4]، حيث (لقيته) جـملة فعلية فى محل جـر، نعت لمجـرور (رب) عـلى اللفظ، أو فى مـحل رفع، نـعتٍ على المحلِّ، وتقول: رُبَّ صديق أعـاشِرُه، فالجملةُ الفعليةُ (أعـاشره) نعت لمجرور (رب) وهو صديق، وفعلُ النعتِ الأولِ ماض، وفعلُ النعتِ الثانى مضارعٌ.

ومنه كـذلك: رُبَّ كلمـةٍ تغنى عن خطبـةٍ، وتنوبُ عن رسـالةٍ، بل رُبَّ كنايةٍ تُربى عن إفصاحٍ، ورب رجلٍ كريم لم أفارقه. وقول رجل من أزدِ السراة:

ألا ربَّ مـــولودٍ وليـس له أبٌ وذى ولـدٍ لـــم يـلـــدْه أبـوان[5]

---

(١) انظر: الجنى الدانى ٤٥٠، ٤٥١.

(٢) المقرب ١-١٩٩.

(٣) انظر: مغنى اللبيب ١-١١١.

(٤) ينظر: الهادى فى الإعراب ١٠٦ .

(٥) ينظر: شرح المفصل ١٠-١٢٦ / المغرب ١-١٩٩/ أوضح المسالك ٢-١٤٥.

يفهم التكثير منها فى قوله عليه السلامُ: «يارب كاسيةٍ فى الدنيا عارية يوم القيامة»[1].

ومجرورُ (رب) يكونُ مبتدأ دائما، فهو مجرورٌ لفظا مرفوعٌ محلا.

وإن كان مجرورُها ضميرًا فلا يكونُ إلا ضميرَ غائبٍ مفردٍ مذكرٍ، لا ضميرَ متكلم ولا مخاطبٍ، وربما يرادُ به المفردُ المذكرُ وغيرهُ، ويجب أن يفسرَ بنكرةٍ بعدَه تطابق المعنى المرادَ، وتنصب على التمييزِ، فتقول: رُبَّه رجلًا، أو رجلين، أو رجالا، أو امرأة، أو امرأتين، أو نساءً، ولكن الكوفيين يذهبون إلى مطابقة التمييزِ والضمير فى العددِ والنوعِ، فيقول: ربه رجلا، ربهما رجلين، ربهم رجالا، ربها امرأةً، ربهما امرأتيْنِ، ربهُن نساءً. ويستغنى بدلالة الإضمارِ على التفخيم عن ذكرِ الوصفِ، كما هو فى قولِ الشاعر:

ربه فتيةً دعوْتُ إلى ما ... يورث الحمدَ دائمًا فأجابوا[2]

ما يُعطف على المجرورِ برب يلزمُ تنكيره، فيقولُ: رُبَّ رجلٍ وامرأةٍ رأيت.

وربما عطف عليه بما هو مضافٌ إلى ضميره، فيقول: رُب صديقٍ وأخيه زارنى.

ومن خصائصها أن الفعلَ الذى يتعلق بها يجب أن يكونَ ماضيًا، ومذهبُ الجمهورِ أنها تتعلق بالفعل كسائرِ حروفِ الجر، إلا أن بعضَهم ذهب إلى عدمِ تعلُقِها بشىءٍ[3].

وقد تزاد (ما) بعدها كافةً وغيرَ كافة، فتدخلُ حينئذ على الاسمِ والفعلِ، وقد تردُ وقد تلاها الفعلُ الماضى، وكُفَّت بما، كما هو فى القول: وكانوا ربما خَصُّوه فوضعوا بين يدَيْه الدجاجة السمينة، وكذلك: وربما ألفْتُ الكتابَ الذى أرادَه غيرى.

ومنه قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] . حيث ألحقت (ما) برب فهيَّأتْها للدخول على الجملةِ الفعلية (يودُّ الذين).

---

(١) ينظر: البخارى، كتاب التهجد.

(٢) ينظر: المساعد ٢-٢٩١ / المغنى ٢-٤٩١ / الدرر ٢ - ٢٠، ٢١ .

(٣) ينظر: الجنى الدانى ٤٥٣ .

وقد تحتسب (ما) زائـدةً غيرَ كافةٍ فيجرُّ ما بعـد رُبّ من اسمٍ، كما هو فى قول عدى الغسانى:

ربما ضـــربةٍ بـــسـيفٍ صـــقـــيل بين بُـصْـــرى وطـعنةٍ نجـــلاءِ[1]

حيث ألحقت (ما) بالحـرف (ربَّ) لكن الاسمَ الذى تلاه مجرورٌ، بما يدلُّ على أن (ما) زائدةٌ، وليست كافةً. ومنه كذلك قولُ ضمرةَ بنِ ضمرةَ النهشلى:

مـــاوِىَّ يا ربَّتـــمـــا غـــارةٍ شـعـــواءَ كـاللَّذْعـةِ بالمِـيـسَمِ[2]

ومن مجيءِ مجرورِها غيرَموصوفٍ قول هند:

يـــا ربَّ قـــائـلةٍ غـــدًا يالـهْفَ أمِّ مـــعـــاوية[3]

ومن مجيءِ مجرورِها بالمستقبلِ دون الماضى والحال قولُ جحدر بن مالك:

فـإنْ أهلِكْ فـرُبَّ فَـتًى سـيَـبْكى على مـــهـذَّبٍ رخـصِ البَنَانِ[4]

حيث الجملةُ الفـعليةُ (سيبكى) نعتٌ لمجرور (رُب) فتى، وهى مـصدرةٌ بحرفِ الاستقبال، مثلُ ذلك قولُ هند السابق.

وفيها لغـاتٌ منها: رُبَّ (بضم الراء وتشديد الباء، وقد تخـففُ الباءُ بالفتحِ أو الضمِّ أو السكون)، ورَبَّ (بفتح الراء وتشـديد الباء، وقد تخففُ)، وقـد تلحق بها تاءُ التأنيثِ المشددةُ والمخففةُ. هذا إلى جانبِ إلحاقِ (ما) بها بلغاتها.

قد تحذفُ (رُبَّ)، وينوبُ عنها الواوُ كـثيرًا، أو تكونُ مضمرةً بعدها، فـيجرُّ ما بعدها، من ذلك قولُ جران العود:

---

(١) الرضى على الكافية ٢-٣٣٢/ الجنى الدانى ٤٥٦/المغنى ١-١٣٧ / شرح التصريح ٢-٢١/ الصبان على الأشمونى ٢-٢٣١ / الفوائد الضيائية ٢-٣٢٨ / الخزانة ٤-١٨٧.

(٢) ينظر: النوادر فى اللغة ٢٥٣ / الهادى فى الإعراب ١٠٧ / الخزانة ٩-٣٨٤، ١١-١٩٦.

(٣) ينظر: المساعد ٢-٢٨٦ / شـواهد المغنى ١-١٣٧ / الهمع ٢-٢٨ / الدرر ٢-٢٢ / الدر المصون ٤-٢٨٦.

(٤) ينظر: المساعد ٢-٢٨٧ / شواهد المغنى ١-١٣٧ / البحر المحيط ٥-٤٤٤ / الدر المصون ٤-٢٨٦ .

وبَـلْدةٍ لـيـس بهـــــــا أنيـسُ إلَّا اليَـعَـافـيـرُ وإلَّا الـعِـيسُ[1]

أى: ورُبَّ بلدةٍ. . . . . .

وقولُ بعض شـعراءِ غسانَ، يصفُ وقـعةً كانت بينهم وبين مـذحج فى موضعٍ يُعْرفُ بالبلقاء[2]:

ويومٍ عَلَى البلـقـاءِ لمْ يَكُ مـثلَه على الأرضِ يومٌ فى بعيدٍ ولا دانى[3]

أى: ورُبَّ يوم. . . . ، وفيه دليلٌ آخرُ على أن (رُبَّ) تفيدُ التقليلَ.

وقولُ عمرِو بنِ الشريدِ أخى الخنساء:

وذِى إخـوةٍ قـطَّعْتُ أقـرانَ بَـيْنهم كـما تركـونى واحـدًا لا أخا ليـا[4]

وتضمرُ (رُبَّ) بعد الفاءِ قليلًا، ومنه قولُ امرئِ القيس:

فَمِـثْلُكِ حُبْلى قـد طرقْتُ ومُرْضعٍ فـألهيـتُـهـا عن ذى تَمائـمَ محـولِ

أى: فرُبَّ مثلك. . . .

خلا وعدا[5]

من الألفاظِ المشتـركةِ بينَ الفعليةِ والحـرفيةِ، فيكونان حرفَـيْن من حروفِ الجر، كما يكونان فعلَيْن متعديَيْن، وهما فى الحالَيْن يفيدان الاستثناء.

فإذا كانا حرفَيْن جَرَّا الاسمَ المستثنـى بهما، فيقال: ذاكرت الدروسَ عدا اثنيْن، وقرأت الموضوعاتِ خلا واحدٍ، فيكونُ المسـتثنيان (اثنين، واحد) مجروريْن بحرفى

---

(١) الكتاب ١- ٢٦٣/ المقتضب ٢- ٣١٩، ٣٤٧، ٤- ٤١٤/ العوامل المائة النحوية ١٨١/ شرح ابن يعيش ٢- ٨٠، ٨- ٥٢/ شـرح الشـذور ٢٦٥/ شرح التـصـريح ١- ٣٥٣/ الهـمع ١- ٢٢٥، ٢- ١٤٤/ الصبان على الأشمونى ٢- ١٤٧.

(٢) ينظر: الجنى الدانى ٤٤٢.

(٣) شرح التسهيل ٣- ١٧٨/ الجنى الدانى ٤٤٢.

(٤) شرح التسهيل ٣- ١٨٢.

(٥) ينظر: معانى الحروف ١٠٦/ الجنى الدانى ٤٣٦، ٤٦١ / مغنى اللبيب ١-١٠٩، ١١٥.

الجرِّ (عدا، وخلا). وإذا كانا فعلَيْن نصبا مـا بعدهما، فعلى هذا يكون ما بعدهما مفعولَيْن منصوبَيْن.

وتتعين فـعليتهمـا إذا سبقا بـ (مـا) المصدرية، نحو: استلمت الكتـبَ ما خلا كتابين، حضر الطلابُ ما عدا واحدًا. فيكون المستثنيان (كتابين، وواحدا) مفعولين منصوبين. ذلك لأن (ما) المصدرية لا توصلُ بحرفِ الجر، وإنما توصل بالفعلِ.

وذهب بعضُ النحاةِ (الجرمى والكسائى والفارسى فى أحدِ قواله، والربعى) إلى جواز الجر بها بعد (ما)، وتكون (ما) حينئذٍ زائدةً لا مصدريةً.

إذا استـثنى بهمـا ضميـرُ المتكلمِ وقُصـد الجر لم يُؤت بنون الوقـاية، فيـقال: خلاى، عداى. مثل: إلىَّ، وعلىَّ.

وإذا قُـصد النصب أتى بالـنون، فيُـقال: خـلانى، وعـدانى، مثل: عـلانى، ورمانى.

إعرابهما:

فى حال الجر: إذا جَرت (خلا وعدا) فإنهما فى موضعِ نصبٍ عن تمامِ الكلام، وقيل: تتعلقان مع مجرورهِما بالفعلِ أو بمعناه كسائرِ حروفِ الجرِّ.

فى حال النصب: إذا نصبت (خـلا وعدا) فإن السيرافى يرى أن جملتَـهُما فى محلِّ نصبٍ على الحال، والتـقدير: خالين درسًا، أوْ عادين درسًا، كـما أجازا ألا يكونَ لهما موضعٌ من الإعراب، وصححَه ابنُ عصفور.

وإذا سبقـتا بـ(ما) المصـدرية، فـ(ما) والفعل فى موضعِ نصبٍ على أنـه مصدرٌ موضوعٌ موضعَ الحالِ، كما يذهب إليه السيرافى.

وذهب آخرون (ابن خـروف) إلى انتصابهِ على الاستـثناءِ كانتصابِ (غـير) فى قولك: قام القومُ غيرَ زيد.

وقـيل: منصوب على الظرفـيةِ، و(مـا) مـصدريةٌ ظرفـيةٌ على تقـدير: وقت

خُلوُّهم. . ودخلَهما معنى الاستثناءِ، ويذكـر أن حرفيةَ (عدا) قليلةٌ، وحكاها غيرُ سيبويه[1].

حاشا[2]

من الألفاظ المشتركةِ بين الفعليةِ والحرفية والاسميةِ، فلها ثلاثةُ أقسام:

الأول: أن تكون فعلا ماضـيا، مضارعها (أحاشى) بمعنـى: أستثنى، ومنه قول النابغة:

ولا أرى فاعـلًا فى الناس يشبـهه ولا أُحاشى من الأقوام من أحد[3]

الثانى: أن تكون للتنزيهِ، كقولك: حاشا لله، وحاشا لفلان، وهو ليس حرفًا، وإنما اختلفوا بين فعليتها واسميتِها.

فذهب المبـردُ والكوفيـون وابنُ جنى وغيرُه إلى أنهـا فعلٌ، ومنه قـولُه تعالى: ﴿ **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ** ﴾ [يوسف: ٣١].

ويستدلون على فعليتِها بدخولِها على الحرف، وبالتصرفِ فيها بالحذفِ.

واختلفوا فى الفاعلِ حينئذ، فذهب بـعضُهم إلى أنه ضميرٌ يعود على (يوسفَ) عليه السلام، وذهب الفراءُ إلى أنه فعلٌ لا فاعلَ له.

وذهب الزجاجُ وابنُ مالك إلى أنه اسمٌ منتصبٌ انتصابَ المصدرِ الواقعِ بدلا من فعلِه، فـتقدير حاشـا لله: تنزيهًا لله، ويسـتدل أصحابُ هذا الاتجـاه بقراءة أُبَىٍّ: «حَاشًا لِلَّه» بالتنوين، وقراءةِ ابنِ مسعـودٍ (حاشا اللهِ) بالإضافةِ، والأولُ كالقولِ: رعيًا لزيد، والثانى كالقول: سبحانَ اللهِ، ومعاذ الله.

وذكر الزمخشرى[4] أن قولهم: حاشا لله بمعنى: براءة لله من السوء.

---

(١) الجنى الدَّانى ٤٦١.

(٢) ينظر: معانى الحروف للرمانى ١١٨ / الجنى الدانى ٥٥٨ / مغنى اللبيب ١- ١٠١ .

(٣) ديوانه ١٣ / شرح شواهد المغنى ٣٦٨ / الخزانة ٣ - ٤٤.

(٤) ينظر: المفصل ١٣٤ / شرح ابن يعيش ٨ - ٤٧.

ويذهب ابنُ مالكٍ إلى أن تركَ التنوين فى القراءة فى (حاشا) بسبب بنائِها لشبهِها بحاشا الذى هو حرفٌ، فقد شابهَهُ لفظًا فجرى مجراه فى البناء.

الثالث: أن تكونَ من أدواتِ الاستثناءِ، وفيه ثلاثةُ مذاهبَ:

أولها: أن تكون حرفًا خافضًا دالا على الاستثناءِ كـ(إلا)، وهو مذهبُ سيبويهِ وأكثرِ البصريين.

ثانيها: أن تكونَ بمنزلةِ (خلا وعدا)، تجر إذا كانت حرفًا، وتنصب إذا قدرت فِعلا، وهو مذهبُ الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج، وإليه يذهب أكثرُ النحاةِ ويصححونه، كما حكى النصبَ به كثيرٌ من اللغويين.

ثالثا: أنها فعلٌ لا فاعلَ له، وإذا خفض الاسمُ بعدَها فإنه يكون مخفوضًا بلامٍ مقدرةٍ، وهو ما ذهب إليه الفراءُ.

أما الكلامُ على ما يتعلق بها حالَ جرها، وعلى محل جملتها حالَ نصبها فهو كما ذكرنا فى (خلا وعدا).

ولننبه إلى أن:

- الجر بحاشا أكثرُ من الجر بعدا وخلا.

- لا يسبق حاشا بـ (ما) المصدرية.

أما قولُ الرسول ﷺ : «أسامةُ أحبُّ الناس إلىّ ما حاشا فاطمة» فـ (ما) نافية، أى: أنه ﷺ لم يستثن فاطمةَ.

- إذا جر بها ضميرُ المتكلم قيل: حاشاى بدون نون الوقاية، وإذا نصب بها أتى بنون الوقاية فقيل: حاشانى، وقد قال الأقيشرُ:

فى فتيةٍ جعلوا الصّليبَ إلهَهُم حاشاى أنى مسلمٌ معذورُ[1]

- إذا نصب بها فهى فعلٌ غيرُ متصرف؛ لأنها واقعٌ موقعَ (إلا) ومؤدِّية معناها،

(١) وينظر: أوضح المسالك ١-٨٥ / الدرر ١-١٩٧.

وهى فى ذلك مثل: عدا، وخلا، أما (أحاشى) فهو مضارع (حاشا) بمعنى أستثنى.

- فى (حاشا) لغتان: إثبات الألفين، وحذف الأولى (حشا)، وهناك ثالثة فى التى للتنزيه، وهى حذف الألف الثانية (حاش)، وزاد ابنُ مالكٍ إسكانَ الشينِ[1].

كى

يجعل بعضُ النحاة (كى) فى بعضِ مواضِعِها بمعنى (كيف)، وهذه تكون اسما[2].

أما الاستعمالُ الغالبُ لـ (كى) فهو الحرفيةُ، وتكون حرفًا فى قسمين:

أولهما: أن تكونَ حرفَ جرٍّ للتعليلِ، وحينئذ تجر ثلاثةَ أشياء:

- المصدر المنسبك من (ما) والفعل، كقولِ الشاعرِ[3]:

إذا أنت لم تنفعْ فضرَّ فإنما يُرجَّى الفَتَى كيما يضرُّ وينفعُ

- المصدر المنسبك من (أن) والفعلِ، ظاهرةً أو مقدرةً، ومنه قولُ جميل بثينة:

فقالت أكلَّ الناسِ أصبحْت مانحًا لسانَك كَيما أن تغرَّ وتَخْدعَا[4]

والمقدرة نحو: جئت كى تكرمَنى، أى: كى أن تكرمَنى، أو: لكى تكرَمنى.

- (ما) الاستفهامية، نحو السؤالِ: كَيْمَه؟ بمعنى: لِمَه ؟

ثانيهما: أن تكونَ حرفًا مصدريا، وذلك حينما تسبقُ بلامِ التعليلِ لفظًا أو تقديرًا.

---

(١) ينظر: التسهيل ١٠٦.

(٢) ينظر: الجنى الدانى ٢٦٥ / مغنى اللبيب ١-١٤٤.

(٣) ينسب إلى الأعلى بن عبد الله، ونسب إلى النابغة الذبيانى، والنابغة الجعدى، وقيس بن الخطيم. ينظر: الجنى الدانى ٢٦٢ / الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٢٠٤ / مغنى اللبيب ١-١٤٤ / الخزانة ٣-٥٩١/ ديوان قيس بن الخطيم ١٧٠ / ديوان النابغة الجعدى ٢٤٦.

(٤) ديوانه ١٢٥ / الجنى الدانى ٢٦٢ / مغنى اللبيب ١-١٤٤ / شرح المفصل ٩-١٤/ أوضح المسالك ٢-١٢١ / الهمع ٥٠٢ .

فـ (كى) تأتى فى اللغةِ فى الصورِ الآتية:

كى + اللام، وهى تعليليةٌ جارةٌ. نحو: جئتُ كَىْ لأستمعَ إليك.

حيث (كى) حرف تعليل جار مبنى لا محل له من الإعراب، واللام زائدة لتوكيدِ التعليلِ، وأستمع فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة بعد أن المضمرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والمصدر المؤول فى محلِّ جرٍّ بكى.

اللام + كى، وهى مصدرية ناصبةٌ. نحو: فهمْتُ لكَىْ أشرحَ لغيرِى.

اللام حرف جر للتعليل، وكى حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب، والمصدر المؤول مجرور باللام، ومنه قولُه تعالى: ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ**﴾ [الحديد :٢٣].

كى + أن، وهى تعليليةٌ جارةٌ. نحو: أسرعْت كى أن أحضرَ من البداية.

كى حرف تعليل مبنى، وأن حرف مصدر مبنى، والفعل منصوب بأن، والمصدر المؤول فى محل جر بكى.

كى، تحتمل أن تكونَ جارةً وأن تكونَ ناصبةً، نحو: انطلقت كى ألحقَ به.

(كى) حرف جر مبنى، والفعل منصوب بأن مضمرة، والمصدر المؤول فى محل جر بكى، أو لام التعليل الجارة محذوفة، و(كى) حرف مصدرى، والفعل المضارع منصوب بكى، والمصدر المؤول فى محل جر باللام المحذوفة أو فى محل نصب على إسقاط الخافض.

اللام + كى + أن، تحتمل أن تكونَ جارةً، وأنْ تكونَ ناصبةً، نحو:

قرأت الدرسَ جيدًا لكى أن أستوعبه. (اللام) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وكى مصدرية، وأن زائدة لتأكيد المصدرية، وأستوعب مضارع منصوب بكى، أو: كى حرف زائد لتأكيد التعليل، وأن مصدرية، والفعلُ المضارعُ منصوب بأن.

حتى

(حتى) من حروفِ الجرِّ فى بعضِ أقسامِه، سواءٌ وقع بعده اسمٌ أم فعلٌ، وهى تفيد معنى انتهاءِ الغايةِ، فإذا وقع بعدها فعلٌ وهى جارةٌ فإن الفعلَ يكون مصدرًا مُؤولا، وذلك بإضمارِ (أن) المصدريةِ قبلَ الفعل.

الجانبُ الدلاليُّ لـ (حتَّى) التى تضفيه على ما قبلها وما بعدَها يرتبطُ بخصائصِ التركيبِ الذى يتضمنُها، فقد يقعُ بعدَها كلمةٌ إما اسمٌ وإما فعلٌ، أو جملةٌ إما اسميةٌ وإما فعليةٌ، ذلك على النحوِ الآتى من التراكيبِ:

أ- إذا وقع بعد (حتى) اسمٌ:

إذا وقع بعد حتى اسمٌ فإننا نكون أمامَ أربعةِ احتمالاتٍ:

الأول: ألا يكونَ ما بعد (حتى) جزءًا مما قبلَها، فلا يجوز -حينئذ- أن يقع الفعلُ الذى يسبقُها على ما بعدهَا وقوعَ الإشراكِ أو الإتباع؛ لأن معمولَه الذى يسبقها لا يتضمنُ ما تلاها، فتتعلق مع ما بعدها بالفعلِ الذى سبقها تعلقَ شبهِ الجملةِ بالعاملِ، فتكون جارةً، والتقدير فيها: (إلى). وكأن الغايةَ منتهيةٌ عند أولِ ما بعدَها، ولهذا لم يدخلْ. مثل ذلك: سرت حتى مغيبِ الشمس، أى: إلى مغيب، فمغيب مجرورٌ بحرفِ الغايةِ والجر حتى، ولم يقعِ السيرُ -حينئذ- فى المغيب، فغايتُه انتهت عند أولِ المغيب. ومنه قولُه تعالى: ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ [القدر: ٥]، حيث ما بعدَ (حتى) غيرُ داخل فى معنى ما قبلها، فتكون (حتى) بمعنى (إلى)، وكأن الغايةَ تنتهى عند ابتداءِ ما بعدها، فيجر الاسم (مطلع) بحرفِ الجر (حتى)، وتكون علامةُ جره الكسرةَ.

الثانى: أن يكونَ ما بعد (حتى) جزءًا مما قبلَها، أى: من جنسه، لكنه ليس داخلاً فيما دخلَ فيه من معنًى بوجودِ قرينةٍ تدلُّ على ذلك -حينئذ- لا يكون ما بعدها واقعًا فيما وقع فيه ما قبلها، فلا يكونُ بينهما إشراكٌ أو إتباعٌ، وكأن الغايةَ منتهيةٌ عند أولِ ما بعدها فلا يدخلُ فيما بعدها، فتكون (حتى) بمعنى (إلى)، وتجرُّ ما بعدها. مثل ذلك: صمت الأيامَ حتى يومِ الفطر، أى: إلى يومِ الفطرِ،

فيومٌ مجرورٌ بحرفِ الغايةِ والجـرِّ (حتى)، ولم يقع الصومُ فى يومِ الفطرِ، وتكون غـايةُ الصيـامِ قـد انتهـت عند أول يوم الفطر، والقـرينةُ أن الصـومَ محـرمٌ يومَى العيدَيْن.

ومما خرج مما قبلها -وهو من جنسه- لوجودِ قرينةٍ قولُ الشاعر:

سقى الحيا الأرضَ حتى أمكنٍ عُزِيَتْ لهم فلا زالَ عنها الخـيرُ محدودًا[1]

فمـا بعد (حتى) مجـرورٌ بها، وهى بمعنى (إلى)، وهو خارجٌ مما قـبلها -على الرغم من أنه من جنسه- وذلك لوجودِ قرينةٍ، وهى دعاءُ الشاعرِ على ما بعد حتى بانقطاعِ الخير أو محدوديته.

الثالث: أن يكونَ ما بعـد (حتى) جـزءًا مما قبلهـا، أى: من جنسه، وهو داخلٌ فيمـا دخلَ فيه ما سبـقَها الذى يتضمنُه، سـواءٌ أكان هناك قرينةٌ سيـاقيةٌ تدل على الاشتـراك، أمْ لم يكن هناك قرينةٌ تدل على عدم الدخـولِ والاشتراك، فـيكون ما بعدها تابعًا لما قبلها ومشتركًـا معه، وتكون (حتى) بمعنى الواو، وكأن انتهاءَ الغاية تضمن ما بعدها، فلا تنتهى الغايةُ إلا به.

ومثل ذلك أن تَقول: صمتُ الأيامَ حتى يومَ الخـميس، والتقدير: صمت الأيامَ ويومَ الخميس، فيكون (يوم) داخـلا فيما دخل فيه الأيامُ من مـعنى الصيام، وكأن الغايةَ لا تنتهى إلا بما بعدَها، وهو صيامُ يومِ الخميسِ.

ومنه: مات الناسُ حتى الأنبـياءُ، (الأنبياء) اسم معـطوف على الناس مرفوعٌ، وعلامةُ رفعـه الضمة، ومنه: قدم الحجاجُ حتى المشـاةُ، ومنه القولُ: قرأت القرآنَ من أولهِ حتى آخرِه.

الرابع: أن يكونَ ما بعد (حتى) اسمًا يمثلُ جـملةً، حينئذ تكونُ (حتى) ابتدائيةً، ويكون ما بعدها كلامًـا مبتدأً به، فهو جملةٌ لا مـحل لها من الإعرابِ، حيث لا يقع المفرد موقعَها. مثلُ ذلك قولُ امرئ القيس:

---

(١) المساعـد ٢-٢٧٢/ المغنى ١-١٢٤/ الأشمـونى مع الصبان ٢-٢١٤/ الدرر ٢-١٧. وفـى البيت رواية: مجدودًا، ومجذوذًا، وهو يعنى الانقطاع،والحيا: المطر، وقد يُـمَـدّ.

مطوْتُ بهم حتى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وحَتَّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ[1]

الجملة الاسميةُ (الجياد ما يُقَدْنَ) جملة ابتدائيةٌ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنها وقعت بعد حتى الابتدائية.

وقول جرير:

وما زالت القتلى تمورُ دماؤها بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ[2]

حيث (حتى) ابتدائية، ذكر بعدها الجملةُ الاسميةُ (ماءُ دجلةَ أشكلُ)، فتكون لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنها جملةٌ ابتدائية.

يذكر ابنُ القبيصى[3] أن هذه المعانىَ الثلاثةَ قد اجتمعتْ فى قولِ الشاعر:

أَلْقَى الصحيفةَ كىْ يخفِّف رَحْلَه والزَّادَ حتى نعله أَلْقاها

حيث يروى (نعله) بالجرِّ على أن (حتى) بمعنى (إلى)، وتكون الجملةُ الفعليةُ (ألقاها) فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ.

ويروى بالنصب على أن (حتى) بمعنى الواو، ويكون (نعل) معطوفًا على المفعولِ به (الزادَ)، وتكون الجملةُ الفعليةُ فى محلِّ نصب على الحالية، والهاء فى (ألقاها) للفعلِ أو الصحيفةِ أو الثلاثة، ويجوز أن تجعل جملة (ألقاها) توكيدًا. ويجوز النصب على الاشتغالِ، و(حتى) ابتدائية، وتكون الهاءُ فى (ألقاها) للنعل.

ويروى بالرفعِ على أن (حتى) ابتدائيةٌ، فيكون (نعله) مرفوعًا على الابتدائيةِ، وجملة (ألقاها) فى محل رفعٍ على الخبرية.

نلحظ أن ما بعد (حتى) داخلٌ فيما قبلَها بوجودِ القرينةِ، وهو جملة (ألقاها)، أى: النعلُ داخلٌ فيما يثقله.

---

(١) ينظر: ديوانه ٩٣/ الكتاب ٣-٢٧، ٦٢٦/ المقتضب ٢-٣٩/ التبصرة والتذكرة ١-٤٢٠/ الهادى فى الإعراب ١١١/ شرح المفصل لابن يعيش ٨-١٩/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢-٩٠٤.

(٢) ينظر: ديوانه ١-١٤٣/ الهادى فى الإعراب ١١١/ خزانة الأدب ٩-٤٧٧. أشكل: أبيض تخالطه حمرة، وفى رواية: سريت بهم.

(٣) ينظر: الهادى فى الإعراب ١١، ١١٢.

ومما رُوِىَ بالأوجهِ الثلاثةِ قولُ الشاعرِ:

عمـمتـهم بالنَّـدَى حتى غـواتهم فكنتَ مالـكَ ذى غـىٍّ وذى رشد

(غواتهم) بالجـرِّ على أنه مجرورٌ بحرفِ الجـر (حتى)، وبالنصبِ بالعطفِ على المفعولِ به ضمـيرِ الغائبين المتصلِ (هم) فى (عممتـهم)، و(حتى) تكون معطوفةً، وبالرفعِ على الابتـداءِ، والكوفيون يذهـبون إلى أن الرفعَ فى مثلِ هـذا جائزٌ بدون ذكرِ الخبرِ، لكن البصريين يرَوْن أنه لابدَّ من ذكر الخبر.

ومنه المثلُ المشـهورُ: أكلتُ السـمكةَ حتى رأسهـا. بالخفضِ على مـعنى (إلى) فتكون (حتى) حـرفَ جـرٍّ، والتقدير: إلى رأسهـا، وبالنصبِ على معنى الواوِ، والتـقدير: ورأسهـا، فتكـون (رأس) منصوبةً بالعطف على المفـعولِ به المنـصوب (السمكة)، وبالرفع على الابتداءِ، فتكون (حتى) حرفَ ابـتداءٍ مبنيًّا، ورأس مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف.

ب- إذا وقع بعدها فعلٌ:

إذا وقع بعد (حتى) فعلٌ فإنه يعاملُ حسبَ مـعناه الزمنىِّ بالنسبة لما قبلها، فهو إما أن يكونَ زمنه ماضـيًا، وإما أن يكونَ حالًا، وإما أن يكون مسـتقبلًا. وهو فى هذا المعنى يمثل أربعةَ احتمالاتٍ:

أولها: أن يقعَ بعد (حـتى) فعلٌ مضـارعٌ زمنُه للمستـقبل، وما بعـدها غايةٌ لما قبلَهـا، فتـقدر بمعنى (إلى أَنْ)؛ لأن الغـايةَ تنتهى عند بدايةِ مـا بعدها -حـينئذٍ- والمضارعُ المستقبلىُّ الزمنِ يكونُ منصوبًا دائمًا.

مثـل ذلك: لأنتظرنَّهُ حتى يقـدمَ إلىَّ، فالقـدومُ نهايةُ غـاية الانتظارِ، كمـا أنه مضارعٌ زمنُه فى المستقبلِ بالنسبةِ لما قبله، فتكون (حتى) على تقديرِ: إلى أن، أى: إلى أن يقدمَ، و (يقدم) فـعل مضارعٌ منصوبٌ بأن مضمرةً بـعد (حتى)، والمصدرُ المؤولُ (أن يقدمَ) مـجرورٌ بحرفِ الجـرِّ (حتى)، وشـبهُ الجملةِ متـعلقةٌ بالانتظارِ. ومنه: أسيرُ حتى تطلعَ الشمسُ.

ثانيها: أن يقعَ بعد (حتى) فعلٌ مضارعٌ زمنُه للمستقبلِ، وما بعدَها تعليلٌ لما قبلَها، فتقدرُ (حتى) بمعنى (كى) التى هى للتعليلِ، ويضمرُ بعدها (أن)، والغايةُ تنتهى عند بدايةِ ما بعدَها، وينصبُ الفعلُ المضارعُ بعدها.

مثل ذلك أن تقولَ: أَطِعِ اللهَ حتى يدخلَك الجنة، والتقديرُ: كى يدخلَك، فالغايةُ تنتهى عند الدخولِ، وهى علةُ الطاعةِ التى تسبق (حتى)، وما بعد (حتى) لم يكنْ. يُنصب الفعلُ (يدخل) بعدها بأنْ مضمرةً، ويكونُ المصدرُ المؤولُ فى محلِّ جرٍّ بحتى، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالإطاعةِ.

ثالثها: أن يقعَ بعد (حتى) فعلٌ مضارعٌ، زمنُه للحالِ، فلا يجوز فيه النصبُ؛ لأنَّ النصبَ للاستقبالِ -وحينئذٍ- يلتمسُ فيها وجهانِ من المعنى:

١- أن يكونَ ما بعدها متصلا بما قبلَها، وقد كانت (حتى) فاصلةً بين ما سبقَها مما حدث وما هو حادثٌ الآن فيما بعدها، وتقدر (حتى) بالواو، نحو: سرت حتى أدخلُها، برفع الفعلِ المضارعِ (أدخُل)، وتكون (حتى) بمعنى الواو، والتقدير: سرت وأدخلُها الآن، والسيرُ متصلٌ بالدخولِ. ومنه قولُهم: مَرِضَ حتى لا يرجُونَه[1]، أى: هو الآنَ لا يُرْجَى.

٢- أن يكونَ ما قبلَها قد مضى، وما بعدها فعلٌ مضارعٌ، فإن كان معناه قد حصلَ وجبَ فيه النصبُ. فتقول فيه: سرت حتى أدخلَها، فكأنك قلت: سرت فدخَلْت[2].

رابعها: أن يذكرَ ما بعد (حتى) فعلٌ مضارعٌ فتحكيَه على وجهين:

١- إما أن تكونَ حكايتُك له بحسبِ كونِه مستقْبَلًا، فتنصبَه على حكايةِ هذه الحالِ.

٢- وإما أن تكون حكايتُك له بحسبِ كونه حالًا، فترفعَه على حكايةِ هذه الحالِ.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣- ١٨/ المقتضب ٢- ٣٩.

(٢) ينظر: التبصرة والتذكرة ١-٤٢١ / الهادى فى الإعراب ١١٢.

ومن ذلك قولُـه تعالى: ﴿ **مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ** ﴾ [البقرة: ٢١٤]. قرأ الجمهورُ الفعلَ المضارعَ بعـد (حتى) (يقـول) بالنصب على حكايةِ المستقبلِ، حُكِيتْ بـه حالُهم، والمعنى على الـمُضِيِّ، والتـقـديرُ: إلى أن يقـولَ فهـو غـايةٌ لما تقـدَّم من المسِّ والزلزالِ. وقرأ (نافعٌ) بالرفعِ على أنه حالٌ، أى: ما بعد (حتى) حال فى الزمن لما بعدها، والتقدير: وزلزلوا فيقولُ الرسول، بالرفع.

ملحوظات فى (حتى):

أ - اختصاصها بالمظهر:

تختص (حتى) بالدخولِ على الظاهرِ، كمـا لحظنا سابقًا، حيث إنها لو دخلَتْ على المضمر لالتبـس الضميرُ المجرورُ بالضميـرِ المنصوب؛ لأننا قد لحظنا أن الاسمَ بعدها قد يكونُ فى محلِّ رفع، وفى محلِّ نصب، وفى محلِّ جـرٍّ، ولا يفرق فى حتى بين الضمـير المنصوب والضمـير المجرور، وإن كانت ضمـائرُ النصبِ المتصلةُ هى ضـمائر الجـرِّ، إلا أنّهـا لا تكون فى محلِّ جـر إلا باتصالـها بالأسـماء، أو سبقها بحرفِ الجر، وتكون فى محلِّ نصبٍ باتصالِها بالأفعالِ.

ويجيز المبـردُ والكوفيون دخول (حـتى) على المضمر مستـدلا بما جاء فى بعض أشعارِ العرب، وهو نادرٌ، والجـمهورُ يحكُمُون عليه بالشذوذِ، فـلا يجوز القياسُ عليه. ومنه ما جاء فى قولِ الشاعرِ:

فـــلا والـلَّـــهِ لا يُـلْـفِى أنـــاسٌ فـتـىً حَـتَّـاك يـا ابنَ أبى زياد[1]

حيث دخلَتْ (حتى) على ضميرِ المخاطب (الكاف)، وهو شاذ.

وقول الآخر:

أنت حَـتَّـــاك تقـصـدُ كـلَّ فـجٍّ تُرجَّى منـك أنهـا لا تخـيبُ[2]

(١) شـرح الرضى ٢-٣٢٦ / الجنى الدانى ٥٤٤ / الفوائـد الضيـائية ٣٢٣/ خـزانة الأدب ٤-١٤٠/ همع الهوامع ٢-٢٣/ الدرر اللوامع ٢-١٦.

(٢) المغنى ١-١٢٣ / الصبان على الأشمونى ٢-٢١٠.

ب- **كذا لا تعطفُ (حتى) المضمرَ على ما سبقَه**، حيث اختصاصُها بالظاهر جَرًّا وعطفًا، وقيل: تعطفُ المضمرَ كضربتُهم حتَّى إيَّاك، والتقديرُ: ضربتُهم وإيَّاك، فضميرُ المخاطبِ المنفصلُ (إياك) فى محلِّ نصبٍ بالعطفِ على ضمير الغائبين المتصلِ المفعولِ به (هم)، ولكن جمهورَ النحاةِ يرى أن هذا على سبيلِ الندرةِ فهو شاذٌّ.

ج- **تبدلُ حا ءُ (حتى) عينا فى لغةِ هذيلٍ**، فيقولون: عَتَّى.

د- **المعطوفُ بـ(حتى) يكون واحدًا من جمعٍ**، نحو: ضربت القومَ حتى محمودًا، أو يكون جزءًا من أجزاءِ مفردٍ، كما ذكر فى المثل: أكلت السمكةَ حتى رأسَها، ولا يجوز العطف بـ (حتى) والمعطوف يكون مثنًّى.

وقد يكونُ المعطوف مما ينتسب إلى المعطوفِ عليه، كأن تقولَ: خرج الصيادُون حتى كلابُهم، والجند حتى أثقالُهم، وأعجبتنى الجاريةُ حتى حديثُها[1].

مذ ومنذ

(مذ ومنذ) يرتبطان بالزمانِ الماضى أو الحاضرِ، أو المدة الزمنيةِ لحدثٍ ما، وهما لابتداء الغاية فى الزمانِ، يجعلهما النحاةُ مترددَيْن بين الاسميةِ والحرفيةِ، ويذهب جمهورُ النحاةِ إلى أنهما فى حالِ صحةِ جرِّ ما بعدهما يكونان حرفَيْن من حروف الجرِّ، وإن صحَّ رفعُ ما بعدهُما فهما اسمَان خبرُهما ما بعدهما، وكل ذلك مرتبطٌ بدلالةِ التركيبِ، و(مذ) فى الأزمنةِ بمنزلةِ (منْ) فى الأمكنةِ، على النحوِ الآتى:

- إن أردت الإخبارَ عن ابتداءِ وقوعِ الفعلِ واتصاله إلى وقتِ الحديث فإنه يمكن أن تخفض، ويكونان حرفىْ جرٍّ، فتقول: سافرت من البلدِ مُذْ سنةِ كذا، وما رأيت صديقى أحمدَ منذ سنةِ كذا، بخفض ما بعد (مذ ومنذ) على الجرِّ بهما. ويعنى ذلك أن بدايةَ سفَرى أو عدمِ رؤيتى كان هذه السنةَ، وامتدَّ إلى الآن.

- وإن أردت بهمَا الحاضرَ أو الحالَ، أى: الزمانَ الذى أنت فيه فإنهما يخفضان، فتقولُ: ما رأيته مُذْ شهرِنا، ومنذُ يومنا، ومنذُ الليلة، والآن، واليوم، وكلُّها أزمنةٌ أنت فيها الآن، وكلُّها مجرورةٌ بحرفِ الجر الذى يسبقُها، والجرُّ يفيد

(١) ينظر: المساعد ٢-٤٥٢.

أن عدمَ الرؤية لم تنته ولم تُحدَّدْ، فهى متـصلةٌ منذ أن كانت ومستمرةٌ؛ لذا وجب الجـرُّ.

- فإن كان ما بعدَهما زمانًا يعبَّـرُ به عن الماضى فإن فيه معنيَـيْـن:

أولهـما: أن يكونَ الماضى مـعدودًا، فيكونا لتنظيـم أولِ الوقتِ إلى آخرِه، أى: تكون بمعنى الأمد[1]، نحو قـولك: ما رأيته مذ يومـان، أى: مدةُ انقطاعِ الرؤيةِ يومانِ. فهى جواب عن: كم مدة انقطاع الرؤية؟

ويقدرهما النحـاةُ فى مثلِ هذا التركيبِ بـ (من) و(إلى) معـا، ليدلا على ابتداءِ الغايةِ فى الزمانِ، وانتهائها.

والآخر: أن يكونَ الماضى غيرَ مـعدود، فيكونا لابتداءِ الغايةِ، نحـو قولك: ما رأيته مُذْ يومُ الخميس، أى: أولُ انقطاعِ الرؤيةِ يومُ الخميس.

وأنت فى هذيْن المعنيَـيْن يجوز لك أن ترفَعَ ما بعـدهما وأن تخفـضَه، والرفعُ يكون على الخبريةِ على أن (مذْ ومنذُ) فى محلِّ رفعٍ على الابتداءِ.

والخفضُ يكون على أنهما حـرفَا جـرٍّ، وما بعدهما مجـرورٌ بهما، وقد يكون جرٌّ ما بعدهما على الإضافةِ.

من ذلك قولُ امرئ القيس:

قفـا نَبْـكِ من ذكرى حـبيبٍ وعـرفانِ ... وربعٍ عـفَتْ آثارُه منذُ أزمـانِ[2]

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٩٤.

(٢) شرح التصريح ٢- ١٧/ الهمع ١- ٢١٧/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٢-٣٢٩.

(قفا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين مبنى فى محل رفع فاعل، (نبك) جواب الأمر فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، أو مجزوم لأنه جواب شرط محذوف، والتقدير: إن تقفا نبك، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. (من ذكرى) من: حرف جر مبنى، ذكرى: اسم مجرور بمن، وعلامة جـره الكسرة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر، وشبـه الجملة متعلقـة بالبكاء، ويجوز أن تجعل من زائدة. وذكرى: مفعولا به منصوبًا مقدرًا. (حبيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وعرفان) عاطف ومعطوف على حبيب. (وربع) عاطف ومعطوف على حبيب. (عفت) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والتاء حرف تأنيث مبنى. (آثاره) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى في محل جـر بالإضافة. والجملة الفـعلية فى محل جر، نعت لربع. (منذ) حـرف جر مبنى على الضم لا محل له من الإعراب. (أزمان) اسم مجرور بمنذ، وشبه الجملة متعلقة بالعفاء.

وفيه (منذ) لابتداءِ الغاية، وقد جرت ما بعدَها على الأكثرِ شهرةً.

وقولُ زهيرِ بنِ أبى سلمى:

لِمَنِ الديارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ أقوينْ مُذْ حِجج ومُذْ دَهْرِ[1]

فيه (مذْ) فى الموضعين لابتداءِ الغايةِ فى الزمنِ الماضى، وقد جرَّتَا ما بعدهما، وإذا عطفَ على مرفوعِهما فإنه يجوزُ فى المعطوفِ عليه الرفعُ والنصبُ، فتقولُ: ما رأيته مُذْ يومان وليلتان، أو: وليلتيْن، ورفع المعطوفِ عليه يكون بعطف مفرد على مفرد، أما النصبُ فإنه يكونُ بالعطفِ على محلِ (مذ مع مرفوعه)؛ لأنَّ محلَّهما النصبُ على الظرفية، وهما متعلقانِ بالفعلِ الذى يسبقهما.

والاسمُ الواقعُ بعد (مذ ومنذُ) إن كان عددًا فإن للعربِ فيه مذاهبَ، أشهرها وأرجحها:

أته يوجب استغراقَ المدةِ كلها، فإذا قلت: ما رأيته مذ ثلاثةِ أيامٍ، فإن عدم الرؤيةِ حدث فى جميعِها من أولِها إلى آخرِها.

- فإن وقع بعدهما جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ، نحو: أجبْتُك مذ دعوتنى، واستمعت إليك منذ أنا موجودٌ، فالأشهرُ أنهما يكونانِ ظرفيْن مضافيْن إلى الجملةِ بعدَهُما، وقد يحتسبها بعضُهم مضافةً إلى محذوفٍ، يقدرُ بزمن مضافٍ إلى الجملةِ، وقيل: مبتدآن خبرهما الجملةُ بعدهما بعد إضافتِها إلى زمن .

ومن ذلك قول الفرزدق:

ما زال مُذْ عقدَتْ يَداه إزارَه فسَمَا فأدْرَك خمسةَ الأشبار[2]

حيث تلا (مذ) الجملة الفعلية (عقدت يداه)، فتأخذ الأوجهَ الإعرابيةَ الثلاثةَ

---

(١) المواضع السابقة. قنة (بضم فتشديد): أعلى الجبل، الحجر (بكسر فسكون) حجر ثمود، أقوين: خلَوْن، الحجج (بكسر الحاء): السنون.

(لمن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (الديار) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أقوين) جملة فعلية فى محل نصب حال من الديار.

(٢) ينظر: المقتضب ٢- ١٧٦/ شرح ابن يعيش ٢- ١٢١، ٦- ٣٣/ شرح التصريح ٢- ٢١/ الهمع ١- ٢١٦، ٢- ١٥٠/ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٢٢٨ .

المذكورةَ سابقا، أى: تكون (مذْ) فى محل نصبٍ على الظرفية مضافا، والجملةُ التى تليها فى محل جرٍّ بالإضافةِ إليها، وقد يحتسبه بعضُهم أن الجملةَ منوبةٌ منابَ المضاف إليه المحذوفِ وتقديره (زمن)، أو: أن (مذ) فى محلِّ رفعٍ على الابتدائيةِ، خبرُه محذوفٌ تقديره: (زمن) أضيف إليه الجملةُ المذكورة.

ومنه كذلك قولُ الأعشى ميمون:

ومازِلْتُ أَبْغِى الخيرَ مُذْ أنا يافعٌ ... وليدًا وكهلًا حيث شِبْتُ وأمْرَدَا [1]

- إذا قلت: ما رأيتُه مذْ أو منذُ أن اللهَ خلقَه، بفتح همزة (أن) احتملا الاسميةَ والحرفيةَ؛ لأن ما بعدَهما مصدرٌ مؤولٌ، أى: اسمٌ مفردٌ، فإن احتسبتهما حرفين فإن المصدرَ يكون فى محلِّ جرٍّ بهما، أو يكون مضافًا إلى محذوف مجرورٍ بهما، يقدرُ بكلمةِ: زمن. وإن احتسبتَهما اسميْن فيكونان فى محلِّ رفعٍ بالابتداءِ، خبرُهما المصدرُ المؤولُ بعدَهما. أما إن كُسِرَتْ همزةُ (إن) فإنهما يكونان اسمًا لا غير.

حرفيتهما:

من النحاةِ -وهم جمهورهم- من يوجبُ حرفيةَ (مُذْ، ومنذُ) إذا وليهما مجرورٌ، ويجعلونهما -حينئذٍ- نظيرتى (مِنْ) فى المكان، فلمَّا كانت حرفًا كانا

---

(١) ينظر: شرح التصريح ٢- ٢١/ الهمع ١- ٢١٦/ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٢٢٨.

(مازلت) حرف نفى وفعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، اسم مازال. (أبغى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر مازال. (الخير) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (مذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بأبغى. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يافع) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جر بالإضافة، (وليدًا) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (وكهلا) حرف عطف ومعطوف على وليد منصوب. (حيث) ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بالكهولة. (شبت) فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة. (وأمردا) حرف عطف ومعطوف على وليد منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

كذلك؛ لأنهما فى معناها. كما أنهم يستدلـون بإيصالهما الفعلَ إلى ما يستفهم به من (متى) و (كم) على حرفيـتهما؛ حيث يصح القولُ: مُـذْ متى سرت؟ ومُذْ كم فقدتك؟، ولا يصح القول: مُذْ متى سرت فـيه؟ مذ كم فقدتك فيه؟ مما يدلَّ على أنهما حرفان - حينئذٍ- لا اسمان .

ويذكرون أن الغالبَ على (منذُ) الحـرفيةُ، والغالبُ على (مُذْ) الاسـميةُ، ذلك لأن الحروفَ لا يتصرف فيها، لأنها اختصارٌ وإيجازٌ لنيابتها عن الأفعالِ، ولا يصح اختـصارُ الاخـتصار، فكذلك (مُنْذ) التـى لم يحذف منها شىءٌ، أمـا (مُذْ) فـقد تصرف فـيهـا، بحذف العين منهـا، كمـا هو فى الأسمـاء. ولكن يرد على ذلك بالتخفيف فى (إن) و(كأن) و(لكن).

وهؤلاء يروْن أنه إذا وليَهما مرفوعٌ أو جملةٌ فإنه يتعين اسميتُهما .

فإذا احتسبا حرفين كان الكلامُ جملةً واحدةً، حيث يتعلقان بما قبلهما، ويجران ما بعدهما.

والقضـية مدروسة بالتـفصيل فى الظروف (المفـعول فيـه)؛ لأن أصلَها الظرفُ الزمانى، فرجحت الدراسـة التفصيلية هناك، والنحاةُ -معظمـهم- يذكرونهما فى الحروفِ .

حـروف القسـم

حروف القسم[1]؛ وهى: الباءُ والتاءُ والواوُ، تخفض مـا بعدَها من مقسم به، فيقالُ: باللهِ، تاللهِ، واللهِ، بخفضِ لفظِ الجلالةِ.

تتكون شبـهُ جملة القسمِ من حرفِ القـسمِ والمقسمِ به المخفوضِ، وفى مـتعلق شبهِ الجمـلةِ هذه ينقـسم النـحاةُ إلى قسمين:

أولهـما: ما يـراه بعضُ النحاةِ من أن شـبهَ الجـملةِ متـعلقةٌ بالفـعلِ الذى يأتى بعدها، أى: المقسم عليه، ويرده كثيرٌ من النحاةِ.

---

(١) ارجع إلى: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢-٩٢٣ / المساعد ٢-٣٠٢/ شفاء العليل ٢- ٦٨٣.

والآخر: ما يراه كثيرٌ من النحاةِ من تعلقِ شبهِ الجملةِ بفعلٍ محذوفٍ ملائمٍ للفظِ القسمِ، من نحو: أقسم، أحلف، . . .

أما جملةُ جوابِ القسمِ فإنها لا محلَّ لها من الإعراب، فإذا قلت: والله لأخلصَنَّ فى عملى، فالواو حرفُ قسمٍ مبنى، لا محلَّ له من الإعراب، (الله) لفظ الجلالة اسم مجرورٌ بحرف القسم، وعلامةُ جرِّه الكسرة، وشبهُ الجملة متعلقةٌ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: أقسم.

(لأخلصن) اللام: حرفُ توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب واقع فى جوابِ قسم محذوف. أخلص: فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرته نونَ التوكيد فى محل رفع، والفاعلُ ضمير مستتر تقديره: أنا، والنونُ حرفُ توكيدٍ مبنى، لا محل له من الإعراب، والجملةُ جوابُ القسم لا محل لها من الإعراب. (فى عملى) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالإخلاصِ.

بنية المقسم به مع حروفِ القسم وفعل القسم:

هناك علاقةٌ ثلاثيةٌ بين حرفِ القسم والمقسم به ما بين الإظهارِ والإضمارِ، وفعل القسمِ بين الحذفِ والذكر، ذلك على النحوِ الآتى:

الباء: تدخل على كلِّ محلوف به، ظاهرًا كان أو مضمرًا، وفعلُ القسمِ معها قد يكونُ ظاهرًا، وقد يحذف. فتقولُ:

بالله لأجتهدنَّ.	أقسم بالله لأجتهدنَّ.
به لأوفينَّ.	أقسم به لأوفينَّ.

التاء: تدخل على اسمِ (الله) تعالى، ولا تدخلُ على غيرِه، ولا يظهر معها الفعلُ المتعلقُ به، فتقول: تاللَّهِ لأعطينَّ المحتاجَ. وتدخل على (رب) مضافًا إلى الكعبة، وإلى ياءِ المتكلم قليلا، كما تدخلُ على (الرحمن) وعلى (حياتك) نادرًا، فتقولُ: تربِّ الكعبةِ، تربِّى، قليلًا، وتالرحمن وتحياتِك نادرًا[1].

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٢٠٧.

الواو: تدخل على المقسمِ به بشرطِ أن يكونَ ظاهرًا، وأن يكونَ الفعلُ محذوفًا. فتقول: واللهِ لأؤدِّيَنَّ الواجب.

يوجد حروفُ قَسَمٍ أخرى غيرُ شائعةٍ، وهى:

(اللام): لا تدخل إلا على اسمِ اللهِ -تعالى- إذا كنتَ متعجبًا من المقسمِ عليه.

(من و م) بكسر الميم وفتحِها وضمها، مع وجودِ النونِ مثلثةً، وعدمِ وجودِها؛ وهما لا يدخلان إلا على الرب. تقولُ: مُ ربِّ الكعبة...، ومُنْ ربِّ الكعبةِ...

(ايمن): ذهب الزجاجُ والرمانى إلى أن (ايْمن) بفتح الهمزة وضمِّ الميم فى القسمِ حرفُ جرٍّ، وتدخل على لفظِ الجلالةِ (الله).

(ها التنبيه وهمزة الاستفهام): عدَّ بعضُهم ها التنبيه وهمزةَ الاستفهامِ من حروف الجر إذا جُعلَتا فى القسمِ، ويدخلان على لفظِ الجلالة (الله)، فيقال: (ها اللهِ) بقطعِ الهمزةِ ووصلِها مدًا وقصرًا، و(آللهِ) بالمدِّ مع الوصل، و(أللهِ) بالقطعِ[1].

حذفُ حرفِ القسم[2]:

قد يحذفُ حرفُ القسمِ، ويبقى فى التركيب المقسمُ به، ويكون ذلك فى صورتين:

أولاهما: أن يذكرَ المقسمُ به بدونِ تعويضٍ عنه، وحينئذ يجبُ أن ينصبَ المقسمُ به، فتقول: اللهَ لألتزمَنَّ بالواجبِ، فيكون لفظُ الجلالةِ المقسمُ به منصوبًا، إلا أن النحاةَ يختلفون فيما بينهم فى عاملِ النصب، فمنهم من يرى أن الفعلَ المحذوفَ وصل إلى المقسمِ به بنفسِه، لمَّا حذفَ حرف الجرِّ، ومنهم من يرى أن النصبَ بحذفِ حرفِ الجر.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣- ٥٠٠/ المساعد على التسهيل ٢- ٣٠٧.

(٢) ينظر فى ذلك: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢-٩٢٩/ المساعد ٢- ٣٠٦ .

والتفسير الذى يذهب إلى أن المقسمَ به ينصب إذا حذفَ حرفُ الجر بسببِ هذا الحذفِ هو المقبولُ، حيث ينصب المقسم به -حينئذٍ- على نزعِ الخافضِ.

ومن ذلك قولُ ذى الرمة:

ألا رُبَّ من قلبى لـه اللهَ نـاصحٌ ومن قلبُه لى فى الظباء السوانحِ[1]

لفظُ الجلالةِ المقسمُ به (الله) منصوبٌ على نزعِ الخافض، حيث حذف حرف الجر. وقول الآخر:

إذا مـا الخبـزُ تأدمُـه بلـحْـمٍ فـذاك أمـانةَ الـلهِ الثـريـدُ[2]

(أمانة) مقسمٌ به منصوب على نزعِ الخافضِ، حيث حذف حرفُ القسمِ.

تراكيب فى القسم بين النصب والجر:

وفى القسمِ عدةُ تراكيب تتصل بجر المقسمِ به ونصبِه، وقد ذكرها سيبويه[3]، منها:

- إذا قلت: واللهِ لأضربنَّكَ، ثم لأضربنكَ اللهَ، فأخرته، لم يكن إلا النصبُ كأنك قلت: اللهَ لأضربنَّك.

- إذا قلت: والله لآتينَّك ثم اللهِ، لا يجوز فى الثانى إلا الجرُّ، حيث الثانى معلقٌ بالأول؛ لأنه ليس بعده محلوفٌ عليه.

- وتقول: واللهِ ثم اللهِ لأفعلنَّ، فثم هنا بمنزلةِ الواوِ.

- إذا قلت: والله لآتينَّك ثم الله لأضربنَّك، يجوز أن تجرَّ الثانى بعد ثم، ويجوز أن تقطعَ فتنصبَ.

---

(١) الكتاب ٢- ١٠٩، ٣- ٤٩٨.

(٢) الكتاب ٣- ٦١، ٤٩٨.

(٣) الكتاب ٣-١٠٥، ٥٠٢ / وانظر: المقتضب ٢-٣٣.

- ويذهبُ الكوفيون إلى أنه يجوزُ الخفضُ فى القسَمِ بإضمارِ حرفِ الخفضِ من غيرِ عِـوَضٍ[1].

الصورة الأخرى: قد يحذف حرفُ القسم ويعوضُ عنه بأحدِ عِوَضين، إما بهمزةِ الاستفـهام، أو (ها) التنبيهيـة، فتقول: آلله ما قـصرتُ فى الواجب، وها اللهِ ما قصرت. وحينئذ يجوزُ خفضُ المقسمِ به بلا خلافٍ.

حروف خاصة بلهجة معينة

متى

(متى)[2] تكون اسمًا ظرفًا كما تكون شرطًا واسـتفهامًا، لكنها قد تكون حرفَ جر فى لغـةِ هذيل، وهى بمعنى (منْ) لدَيْهم، وقيل: بمعنـى (فى)، وقيل: بمعنى (وسط). وقد جاءت كذلك فى قولِ أبى ذؤيب:

شـربْنَ بمـاءِ البـحـرِ ثم تـرفّـعتْ متى لُـجـجٍ خُضْـرٍ لهُـنّ نئـيـجُ

أى: من لجج، يصف الجرارَ وهى تمتـلئ بماءِ البحرِ، ثم ترتفعُ من لججٍ خـضرٍ لهن مرٌّ سريع فى صوت.

ويقولون: أخرجها متى كمـه، أى: من، وتقول: أخرجته من متى كمى، أى: من وسطه[3].

ويروى لأبى المثلم الهذلى قوله[4]:

مـتى مـا تنكروها تعـرفـوها مـتـى أقطارِها عـلقٌ نفـيثٌ

---

(١) ينظر: الإنصاف فى مسائل الخلاف م ٥٧، ١-٢٣٩.

(٢) ينظر: مغنى اللبيب ٢-٢/ الجنى الدانى ٥٠٥.

(٣) شرح أشعار الهذليين ١-١٢٩.

(٤) شرح أشـعار الهـذليين ١-٢٦٤/ ديوان الهذلـيين ١- ٥٢/ الخصائـص ٢- ٨٥/ الأزهية ٢٠٩، ٢٩٤/ أمالى ابن الشجرى ٢- ٢٧٠/ الجنى الدانى ٥٠٥/ شـرح ابن عقيل ٢- ٧/ أوضح المسالك ٢- ١١٧/ الهمع ٢- ٣٤.

أى: من أقطارِها. العلـق: الدم. نفيـث: منفوث، وروايُتـه المشـهـورة: على أقطارِها.

لعـل

(لعل) حرفٌ من أخـوات (إنّ)، ينصب المبتدأَ، ويرفع الخـبرَ، لكنه سمع فـيه الجرُّ فى لغةِ عقيل[1]، ومنه قولُ كعبِ بن سعدِ الغنوى:

فقلْت ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ جهرةً لعلَّ أبِى المِـغْـوارِ منك قـريبُ[2]

ويردون ذلك بأن فى (لعل) ضمـيرَ القصةِ والشأن، واللام الأخـيرة فى (لعل) هى لامُ الجر، وفتحت مع المظهرِ كما تفتح مع المضمر، ويكون التقدير: لعلَّه لأبى المغوار منك جوابٌ قريب.

وذكـر ابنُ جنى: «حكى أبُو زيد أن لغـةَ عقـيل: لعلٍّ زيدٍ منطلق بكسـرِ اللام الآخيرةِ من (لعل) وجـرِّ زيد»[3].

****

(١) ينظر: معانى الحروف ١٢٥ / التسهيل ٦٦/ مغنى اللبيب ١-٢٠٤/ الجنى الدانى ٥٨٤.

(٢) الأمـالى الشجـرية ١-٢٣٧/ مـغنى اللبـيب ١-٢٠٤/ شـرح أبيات المغنى ٥-١٦٦/ الـصبـان على الأشمونى ٢-٢٠٥.

(٣) شرح أبيات المغنى ٥-١٦٦.

ثانيًا: النسبة بالإضافة[1]

الإضافةُ شقٌّ من شِقَّى النسبةِ حيث ينسبُ الاسمُ الأولُ إلى ما يليه، فهى «نسبةٌ تقييديةٌ بين اسمَيْن توجب لثانيهما الجرَّ»[2].

فإضافةُ الشىء إلى الاسمِ فيها معنى الإسنادِ أو الإفادة أو التقييدِ لمدلولِ الاسمِ، كما أنها تعنى الإلصاق، فإذا قيل: (باب) فإنك لا تدركُ أىَّ بابٍ يقصده المتحدثُ إلا أن يقيدَ ويحددَ، ومن سبلِ التقييدِ والتحديدِ أن ينسبَ الاسمُ، فيقال: باب القاعة، باب الكلية، باب الحجرة، باب المدرسة، . . . وهذه التراكيبُ تفيد نسبةَ البابِ إلى الجزءِ الثانى من التركيبِ فيتقيدُ ويتحددُ، فالإضافةُ جعلُ اسمٍ جزْءًا لما يليه، وهذه هى الإضافةُ التى تعنى الإلصاقَ أو الإسنادَ، وهو مذكورٌ فى قولِ امرئِ القيسِ:

فلمَّا دخلْنَاه أضفْنا ظهورَنَا ... إلى كلِّ حارىٍّ جديدٍ مشطَّبِ[3]

والواقع أن المقصودَ من الكلامِ هو الركنُ الأولُ من الإضافةِ، ولكن لأنه لمَّا لم يخَص أو لمْ يعرَّفْ احتيج إلى شىءٍ من ذلك يتقيدُ به ويحدده، فكانت إضافتُه إلى ما يقيدُه أو يُنسبُ إليه، فيحددُ جانبًا من أبعادِه الدلاليةِ.

---

(١) الكتاب ١-٤٢، ١٧٦، ١٩٩ / ٢-٧، ٢٢٣، ٢٨٠ / ٣-٨١، ١١٧، ٤١٣/ المقتضب ١-٤٤، ٢٤٨/ ٢-١٥، ٢٣٧، ٣٤٢/ ٤-٣٠، ١٣٦، ١٩١، ٢٢٨، ٢٨٦، ٤٢٣/ التبصرة والتذكرة ٢-٢٨٢ / شرح المقدمة المحسبة ٢-٣٢٩/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢-٨٧٠/ أسرار العربية ٢٧٩/ شرح عيون الإعراب ٢١١/ المفصل ٩٩/ الهادى فى الإعراب ١١٨ / المقدمة الجزولية ١٣١ / شرح المفصل لابن يعيش ٢-١١٧، ٣-٢/ الإيضاح فى شرح المفصل ١-٤٠٠/ الرضى على الكافية ١-٢٨٣/ المقرب ١-٢٠٩ / التسهيل ١٥٥/ شرح ابن الناظم ٣٨٠/ شرح ألفية ابن معطى ١-٧٢٩/ شرح ابن عقيل ٣-٤٢/ المساعد على تسهيل الفوائد ٢-٣٢٩/ شفاء العليل ٢-٧٠١/ الجامع الصغير ١٤٢/ شرح جمل الزجاجى ١٥٣/ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٢٣٧/ الفوائد الضيائية ٢-٣/ ارتشاف الضرب ٢-٥٠١/ شرح اللمحة البدرية ٢-٢٦٧/ شرح التحفة الوردية ٢٥٢/ كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٥٠/ شرح التصريح ٢-٢٣/ همع الهوامع ٢-٤٥ .

(٢) همع الهوامع ٢-٤٦/ الصبان على الأشمونى ٢-٢٣٧ .

(٣) ديوانه ٥٣/ شرح ألفية ابن معطى ١-٧٢٩/ شرح شذور الذهب ٣٢٥/ شرح التصريح ٢-٢٣ .

لهذا فإن النحاةَ يعرِّفون الإضافةَ ـ معنويًّا ـ بأنها جعلُ اسمٍ جزءًا لما يليه[1]، فالمضاف جزءُ ما يضافُ إليه، وفى المثال السابقِ نجد أن البابَ جزءُ القاعة، أو الكلية، أو الحجرة أو المدرسة، ولو كانت هذه الجزئيةُ أمرًا معنويًّا؛ كأن تقولَ: أستاذُ الفصل، حيث الأستاذُ جزءٌ من مكوناتِ الفصلِ.

ويعرفها النحاةُ ـ اصطلاحيًا ـ بأنها إسنادُ اسمٍ إلى غيره، على سبيلِ تنزيلِ الثانى من الأولِ منزلةَ تنوينه، أو ما يقوم مقامَ تنوينه»[2]. ومنه ندرك أن النحاةَ يحرصون على وجود معنى الإسنادِ فى الإضافة، والإسنادُ هنا يعنى النسبةَ، وقد تعنى الإسنادَ الموجودَ فى الجملِ، كالإضافةِ اللفظيةِ فى قولك: كاتب الدرسِ، ومتعلِّم الفكرةِ، وشرَّاب اللبن، . . . إلخ.

كما أنهم يحرصون على جعلِ المضافِ والمضافِ إليه بمثابةِ الاسمِ الواحد، فالثانى من الأولِ منزلٌ منه منزلةَ تنوينِه، أو ما يقومُ مقام تنوينه، ويتضح ذلك فيما بعدُ.

جُزءاها

اختلف فى تسميةِ جزأى الإضافة، فسيبويه يسمى الأولَ منهما مضافًا، والثانى مضافًا إليه[3]، ويفهم هذا من المبرد[4]، كما ذهب إليه ابنُ مالك[5]، وذكره السيوطى[6]. وعلَّل له بقولِه: لأن الأولَ هو الذى يضافُ إلى الثانى، فيستفيد منه تخصيصًا وغيرَه، وقيل: العكس، حيث يسمى الأول مُضافًا إليه، والثانى مضافًا، وقيل: كلٌّ منهما لكلٍّ منهما [7]، فهما متَضَايِفَان.

---

(١) التسهيل ١٥٥.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٢٥/ همع الهوامع ٢-٤٥، ٤٦/ شرح التصريح ٢-٢٣ .

(٣) ينظر: الكتاب ١-٤١٩.

(٤) المقتضب ٤-١٤٣.

(٥) التسهيل ١٥٥.

(٦) همع الهوامع ٢-٤٦.

(٧) ينظر: شرح التصريح ٢-٤/ شرح ابن عقيل ٢-٢/ همع الهوامع ٢-٤٦.

وقد وضُح مما سبق أن النسبةَ إسنادٌ وإمالةٌ ونسبةٌ تقييديَّةٌ، فكلٌّ من ركنيِ النسبةِ مسندٌ إلى الآخرِ، أو مضافٌ إليه؛ لأن ضميرَ الغائب فى شبهِ الجملة (إليه) يجوز أن يعودَ إلى الأولِ، فيكون المصطلحُ للثانى، أى: يكون الثانى مضافًا إلى الأول، ويجوز أن يعودَ الضميرُ على الثانى، فيكونُ المصطلحُ للأولِ، أى: يكون الأولُ مضافًا إلى الثانى، فهما لذلك متضايفان.

ولأن الركنَ الأولَ أساسٌ فى بناءِ الجملةِ المرادِ التحدثُ بها، وقد احتيجَ إلى تخصيصِه أو تعريفِه بنسبته إلى اسمٍ آخرَ أو معنًى آخرَ، ولذا فإنه المضافُ، والثانى هو المضافُ إليه، حيثُ ينسب الأولُ إلى الثانى لإتمامِ مدلولٍ معينٍ فيه يقصدُه المتحدثُ، ويحددُه ويقيدُ دلالتَه؛ ولذلك فإن الثانى هو المقيدُ للأولِ، وهو المحددُ له.

مبنى جزأى الإضافة

أولا: مبنى المضاف:

ما يمكن أن يكونَ مضافًا فى الجملةِ العربية إنما هو الاسمُ من أقسامِ الكلمةِ، حيث لا يجوزُ أن يكونَ الجزءُ الأولُ من الإضافةِ حرفًا أو فعلًا أو جملةً أو شبهَ جملة، إلا إذا كان أحدُ هذه الأنواعِ منقولاً مما وضع له من فعليةٍ أو حرفيةٍ أو غيرِهما إلى الاسميةِ، وهو ما يسمى بالاسمِ المحكىِّ بالنقلِ، والاسمُ فى اللغة هو الذى يحتاج أو يحتمل ما يرادُ من الإضافةِ من أغراضٍ معنوية أو لفظيةٍ.

وليست كلُّ أقسامِ الأسماءِ فى اللغةِ العربيةِ تحتملُ أن تكونَ جزءًا أولَ من الإضافةِ، حيث توجدُ مجموعاتٌ اسميةٌ لا تصلح لذلك، والمجموعات الاسميةُ التى لا تكونُ مضافًا هى:

ما يمتنع أن يكونَ مضافًا:

أ - المضمرات:

حيث لا يُضافُ الضميرُ، ولكنه قد يكون مضافًا إليه حالَ إلحاقِه بالأسماءِ، فتقول: (كتابه)، ويكون ضميرُ الغائبِ (الهاء) فى محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

ويذهب الخليلُ إلى أن ضميرَ النصبِ المنفصل (إياك) يتكون من ضميرَيْن: إيا، والكاف، وقد أضيف أحدُهما إلى الآخر؛ لكن للنحاةِ فى ذلك آراء أخرى.

ب- أسماء الإشارة:

لا تُضاف أسماءُ الإشارة؛ لأنها ملازمةٌ للتعريفِ، فلا تفيدها الإضافةُ معنى، وكذلك لشبهها بالحروفِ، والحرفُ لا يضاف.

ج- الأسماء الموصولة:

لا تُضاف الأسماءُ الموصولة لملازمتِها التعريفَ، ولشبهها بالحروفِ.

د - أسماء الشرط:

لا تُضافُ أسماءُ الشرط عدا (أى)، لشبهِها بالحروفِ، والحرفُ لا يضافُ.

هـ- أسماء الاستفهام:

لا تضاف أسماءُ الاستفهام، عدا (أى)، لشبهها بالحروف. وإنما أضيفت (أىٌّ) الاستفهاميةُ والشرطيةُ لشدة افتقارِهَا إلى مفردٍ تضافُ إليه، حيثُ لا يبينُ معناها ولا المقصودُ منها فى الجملةِ إلا من خلالِ إضافتها.

و - المعرف بالأداة:

لا يصلح المعرفُ بالأداةِ أن يكونَ مضافًا، حيث لا تجتمع الإضافةُ مع (ال)، فالمعرفُ بالأداةِ لا يحتاج تبيينُه وتوضيحُه من طريقِ الإضافةِ، وإنما يكون تقييدُ معناه من طرقٍ أخرى، كالوصف، والحال، والزمان والمكان، . . . إلخ.

لكن المضافَ قد يعرف بالأداةِ إذا لم تفدِ الإضافةُ معنىً فيه، ويكون هذا فى الإضافةِ اللفظيةِ، وذلك بالقيودِ التى ذكرت فيما قبلُ فى دراسة اجتماعِ أداةِ التعريفِ والإضافةِ، وسنذكرُها فيما بعدُ.

ثانيا: مبنى المضافِ إليه:

ما يحتمل أن يكونَ مضافًا إليه جميعُ أقسامِ الاسمِ -نكرةً ومعرفةً- حيث إنها تصلح لتحديدِ معنىً فى المضافِ. كما أن الجملةَ بنوعيها -الاسمية والفعلية-

تصلح أنْ تكونَ مضافًا إليه؛ لأن الجملةَ التامةَ تعطى معنًى، ولذلك فإنها تصلح للتقييدِ عن طريقِ الإضافةِ.

ما يمتنع أن يكونَ مضافًا إليه:

يمتنع أن يكونَ مضافًا إليه ما لا يستطيع أن يعطىَ معنى تامًّا فى المضاف، فلا يتحققُ معه الغرضُ المعنوى للإضافة، وما لا يستطيع أن يكونَ عوضًا من التنوين فلا يتحقق معه الإضافةُ اللفظيةُ، ولتتذكرْ أن التنوينَ معنًى، فما لا يستطاع به توضيحُ معنى لا يستطاعُ به أن يعوضَ التنوين، وهذه الأقسام التى تمتنعُ أن تقعَ مضافًا إليه؛ هى:

أ - **الحروف**: جميعها: من حروف الاستفهام، والشرط، والنفى، والإيجاب، والعرض، والتحضيض، والردع، وحروف الجر بمعانيها المختلفة، والاستقبال والتعليل، والعطف، والتحقيق، والتنوين، والإنكار، والتعريف، والتأنيث، والخطاب، والصلة، والحروف الناسخة بمعانيها المختلفة. وحروف الاستثناء، والابتداء، والتوكيد، واللام الفارقة كلها لا تصح أن تقعَ مضافًا إليه. هذا بخلافِ الجملةِ الفعلية بتمامِ ركنَيْها.

ب- **الأفعال**: الماضى منها، والمضارع، والأمر لا يجوز أىٌّ منها أن يكونَ مضافًا إليه.

ج- **أشباه الجملة**: سواءٌ أكانت جارًا ومجرورًا، أم كانت ظرفَ زمانٍ أو ظرفَ مكان، لا يجوز أن تكونَ مضافًا إليه.

الأثر التركيبى للإضافة

تؤثر الإضافةُ فى مبنى المضاف، كما تؤثر فى مبنى المضافِ إليه وإعرابِه، على النحو الآتى:

أولا: الأثر التركيبى فى المضاف

إذا وقع الاسمُ جزءًا أولَ من الإضافةِ، أى: مضافًا، فإنه تعرض له عدة تغيراتٍ تقعُ له بحسبِ بنيته، وهى:

- يحذف التنوينُ ممَّا يستحق التنوين.

- تحذف النون من المثنى.

- تحذف النونُ من الجمعِ المذكر السالم.

- تحذف أداةُ التعريف من المعرفِ بها.

- جر الممنوع من الصرفِ بالكسر.

وهاك تفصيلًا لذلك:

أ- حذف التنوين:

يحذفُ التنوينُ من الأسماءِ التى يظهر على آخرِها التنوينُ حالَ إعرابها بالحركاتِ الثلاثِ: (الضمةِ والفتحةِ والكسرةِ)، وهى: الأسماءُ المتمكنةُ المكناء التى تدل على:

- **المفرد المذكر**: نحو: رجل، قائم، عدل، . . . فتقول: رجلُ الأسرةِ قائمٌ عليها، حيث (رجلٌ) مرفوعةٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعه الضمةُ، ولا ينونُ من أجلِ الإضافة. وتقول: كاتبُ الدرس مُجيدٌ، وقدرت عدلَ الأستاذ، (كاتب وعدل) مضافان لا ينونان.

- **الجمع المكسَّر**: نحو: رجال، وهنود، وقدور. فتقول: أحترم رجالَ القرية، (رجال) مفعول به منصوب وهو مضاف، فينصب بفتحةٍ واحدةٍ، دون التنوين الذى يحذف من أجلِ الإضافة. وتقول: وضعت أطعمةَ اليومِ فى قدورِ الطهيِ، حيث (أطعمة) مفعول به مضاف، فينصب بفتحةٍ واحدة، و(قدور) اسم مجرور بفى، ويجر بكسرةٍ واحدة لأنه مضافٌ، وهما جمعا تكسير. ومنه: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾ [طه: ٧١]، ﴿**تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**﴾ [المطففين: ٢٤].

ذلك بخلاف مصابيح، وفواطم، فهما من الأسماءِ المتمكنةِ غير المكنى أو المكناء، وهى لا تنونُ فى كل تراكيبها.

- **الجمع المؤنث السالم**: نحو: طالبات، مسلمات، زينبات، مدرسات.

فتقول: أعجبنى مدرساتُ الفصل. (مدرسات) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، وتكون ضمةً واحدةً؛ لأنه مضاف. واحترمت طالباتِ الفرقةِ الثالثة، وأهديت الكتابَ إلى مشاهداتِ العرض، (طالبات، مشاهدات) لا ينونان؛ لأنهما مضافان.

- **المختوم بتاء التأنيث دون العلَم**: نحو: قامة، مدرسة، كتابة، كراسة.

تقول: كراسةُ المادة منظمةٌ، (كراسة) ترفع بضمة واحدة؛ لأنها مبتدأ مضاف. وتقول: استمعت إلى مدرسةِ العلومِ، ورفع قامتَه، كلٌّ من (مدرسة وقامة) لا ينونان لأنهما مضافان.

بخلاف: فاطمة، وهى علم فيكون ممنوعًا من الصرفِ، فلا ينون.

ب - حذف نون المثنى:

عند إضافةِ المثنى تحذف النون منه ومن الملحق به، نحو: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾ [المسد: ١]، حيث (يدا) مثنى مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنه مثنى، وهو مضافٌ فحذفت نونُه لأجلِ الإضافة.

ومنه: ﴿**يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾ [المائدة: ٩٥]، (ذوا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعِه الألف، حذفت النونُ منه لأجلِ الإضافةِ.

﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ**﴾ [المائدة: ٢٧][1].

ج- حذف نون جمع المذكر السالم:

تحذفُ نونُ جمع المذكرِ السالم وما ألحقَ به عند الإضافة، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ**﴾ [إبراهيم:

---

(١) (اتل) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتلاوة. (نبأ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. و(ابنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. وهو مضاف، و (آدم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (بالحق) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة.

٤٢، ٤٣]، (مقنعى) حال منصوبة، وعلامةُ نصبها الياء؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، وحذفت النونُ منه من أجلِ الإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١]. ومنه: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١]. ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [الفتح: ١٦]، (أهلو، وأولى) حذفت النونُ منهما؛ لأنهما مضافان ملحقان بجمعِ المذكرِ السالمِ.

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]. (ملاقو) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النونُ للإضافة.

ويحترز من النونِ الأخيرة فى جمعِ التكسيرِ، فإنها التى تحملُ العلامةَ الإعرابية التى تماثلُ العلامةَ الإعرابيةَ فى المفرد، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢].

ومما ألحق بجمعِ المذكرِ السالم كذلك أن تقولَ: خذ عشريك من الجنيهات، أى: العشرين التى تخصك.

د - حذف أداةِ التعريف:

شرطُ الإضافةِ أن يكونَ المضافُ مجردًا من العلميةِ؛ ولذلك فإنه تحذف أداةُ التعريفِ من الجزءِ الأولِ من الإضافةِ، حيث لا تجتمع (ال) والإضافةُ، فيقال: كتاب الطالبِ جديدٌ، حيث (كتاب) مبتدأ أضيف إلى الطالب، فلا يعرف بالأداةِ فى ذاته، وإنما من خلالِ ما أضيف إليه (الطالب).

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]، (أموالكم وأولادكم) تركيبان إضافيان، فخلا الجزءُ الأولُ منهما من أداةِ التعريفِ.

ويُستثنى من ذلك ما يأتى:

اجتماع أداة التعريف والإضافة:

تجتمع أداةُ التعريف والإضافةُ، أى: يعرفُ الجزءُ الأولُ من الإضافة بأداة التعريف فى التركيب الإضافىِّ الذى يجتمع فيه شرطان: أحدُهما عام مشتركٌ فى مواضعَ خمسةٍ، والآخرُ خاصٌّ بكلِّ موضعٍ، ويتوافرُ هذان الشرطانِ فى خمسةِ تراكيب:

- **أما الشرطُ العامُ** فهو أن يكونَ المضافُ صفةً مشتقَّةً عاملةً فى ما بعدها من الجزء الثانى من الإضافة، وهو المضاف إليه. والصفاتُ المشتقةُ المستعملةُ فى هذا الموضعِ هى: اسمُ الفاعل، واسمُ المفعول، وصيغُ المبالغة، والصفةُ المشبهة.

- **أما الشرطُ الخاصُّ** الذى يختص به كلُّ موضعٍ من المواضعِ الخمسة فإنه يقسم هذه المواضعَ إلى قسمين: قسم شروطه تختص بالمضافِ إليه، وفيه ثلاثةُ مواضعَ، والآخر شروطه تختصُ بالمضافِ، وفيه قسمان:

الشروطُ الخاصةُ بالمضافِ إليه تكون فى ثلاثةِ مواضع:

الأول: أن يكون المضافُ إليه معرفًا بالأداةِ، نحو: الراكب الفرسِ، الكاتب الدرسِ، الفاهم القضيةِ.

تقول: الكاتب الدرسِ محترمٌ، (الدرس) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرة، وهو فى محلِ نصب مفعول به، وجاز تعريف المضاف بالأداة؛ لأن المضافَ صفةٌ مشتقة عاملةٌ (الكاتب)، والمضافُ إليه معرف بالأداة (الدرس).

ومثل ذلك أن تقولَ: قدرت الرجلَ الفاهمَ القضيةِ، وانطلق الراكبُ الفرسِ، فيكون كلٌّ من (القضية، والفرس) مضافًا إليه مجرورًا، فى محل نصب مفعول به.

الثانى: أن يكونَ المضافُ إليه مضافًا إلى معرفٍ بالأداةِ، نحو: الراكب فرسِ السباق، والكاتب درسِ اليوم، والفاهم قضية الشاكى.

تقول: الراكبُ فرسِ السباقِ منطلق، (فرس) مضافٌ إليه مجرورٌ، وهو فى محلِّ نصب مفعولٍ به، وجاز تعريفُ المضافِ (الراكب) بالأداةِ؛ لأنه صفة مشتقة، والمضاف إليه (فرسٍ) مضاف إلى ما فيه الأداة (السباق).

ومثله أن تقول: صوبت أخطاءَ الكاتب درسِ اليوم، استمعت إلى الفاهمِ قضيةِ الشاكى، فيكون كلٌّ من (درس، وقضية) مضافًا إليه مجرورًا فى محل نصب، مفعول بِه.

الثالث: أن يكونَ المضافُ إليه مضافًا إلى ضميرٍ يعود على معرفٍ بالأداة، نحو: الرجل الراكب فرسِه، الطالب الكاتب درسِه، الشاكى الفاهم قضيتِه.

فتقولُ: أعجبت بالرجلِ الراكبِ فرسِه، فتكون (فرس) مضافًا إليه مجرورًا، وعلامة جره الكسرة، وهو فى محلِّ نصبٍ مفعول به، وجاز إضافته إلى ما فيه الألفُ واللامُ؛ لأن المضافَ صفةٌ مشتقةٌ عاملةٌ، والمضافُ إليه مضافٌ إلى ضمير ما فيه الأداةُ معرفًا بها.

ومثله أن تقولَ: قدرنا الطالبَ الكاتبَ درسه، استمعت إلى الشاكى الفاهمِ قضيتِه، فيكون كلٌّ من (درس وقضية) مضافًا إلَيه مجرورًا، وعلامةُ جره الكسرةُ فى محل نصب مفعول به، وجاز إضافتُهما إلى ما فيه الألفُ واللامُ لوجودِ الشرطين السابقين.

الشروط الخاصة بالمضاف تكون فى موضعين:

الأول: أن يكونَ المضافُ مثنى، أى: مما يعرب بالحروفِ، نحو: الراكبَيْن، الكاتبَيْن، الفاهمَيْن.

تقول: الراكبا الفرسِ ماهران، حيث (الفرس) مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرة، وهو فى محل نصب مفعول به، وجاز أن يضاف إلى ما هو معرف بالأداة؛ لأن المضافَ صفة مشتقةٌ عاملةٌ معربةٌ بالحروفِ (مثنى).

وتقولُ: أثنَيْت على الكاتبى الدرسِ، احترمت الفاهمى القضيةِ، فيكون كلٌّ من (الدرس، والقضية) مضافًا إليه مجرورًا، وعلامةُ جره الكسرة فى محلِّ نصب، مفعول به.

تلحظ حذفَ النونِ من المثنى للإضافة، فلو أنك جعلته تركيبا شبيهًا بالإضافةِ فإنك تقومُ بعملين: أولهما: إثباتُ النونِ للفصلِ بين المضافِ والمضافِ إليه.

والآخر: أن تغيرَ العلامةَ الإعرابيةَ لما كان مضافًا إليه. لأنه يصبح متأثرًا إعرابيا بالصفة المشتقة من فاعلية ومفعولية ونيابة عن الفاعل. فتقول فى الأمثلة السابقة: الراكبانِ الفرسَ ماهرانِ، وأثنيت على الكاتبيْن الدرسَ، واحترمت الفاهميْنَ القضيةَ، فيكون كلٌّ من: (الفرس، والدرس، والقضية) مفعولا به منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

الثانى: أن يكونَ المضافُ جمعَ مذكرٍ سالمًا، أى: (يكون مما يعرب بالحروف)، نحو: الراكبين، الكاتبين، الفاهمين.

فتقول: نزل الراكبُو القطارِ، (القطار) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ فى محلِّ نصبٍ، مفعول به، وجاز إضافتُه إلى ما هو معرفٌ بالأداة؛ لأن المضافَ صفةٌ مشتقة عاملة معربةٌ بالحروفِ: (الراكبو، وهو جمع مذكر سالم).

وتقولُ: قدرْت الكاتبى الدرسِ، وأثنيت على الفاهمى الفكرةِ، فيكون كلٌّ من (الدرس والفكرة) مضافًا إليه مجرورًا، وعلامة جرِّه الكسرة، وهو فى محلِّ نصب، مفعول به. وجاز إضافتُهما إلى ما فيه الأداةُ لتوافر الشرطين السابقين.

يلحظ حذفُ النونِ من جمعِ المذكرِ السالم للإضافةِ، فلو أنك أردت أن تجعلَه تركيبًا شبيهًا بالإضافةِ لألحَقْت النونَ بلفظِ جمع المذكر السالم، وجعلته معربًا بحركةٍ تتلاءمُ مع موقعِه الجديدِ بعد الفصلِ بين المضافِ والمضافِ إليه، وكأنك جعلت الصفةَ تقوم مقام الفاعلِ، فتقول: نزل الراكبُون القطارَ، وقدرت الكاتبين الدرسَ، وأثنيت على الفاهمين القضيةَ، فيكون كلٌّ من (القطار والدرس والقضية) مفعولًا به منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ملحوظات أخرى فى جواز اجتماع الإضافةِ وأداةِ التعريف:

١- المضاف إليه المعْرفةُ بدونِ الأداة:

يجيز الفراءُ الجمعَ بين أداةِ التعريفِ والإضافةِ فيما إذا كان المضافُ صفةً والمضافُ إليه معرفة بغيرِ الألفِ واللام، نحو: الضاربِ زيد، فتقولُ: هذا الضاربُ

زيد، ويجعل زيدا مجرورا بالإضافة إلى الصفةِ المشتقةِ (الضارب)؛ لأن المضافَ إليهِ علمٌ، وإن لم يكنْ معرفًا بالأداةِ.

٢- المضاف إليه العدد:

يجيز الكوفيون الجمعَ بين أداةِ التعريفِ فى المضافِ فيما إذا كان عددًا، والمضافُ إليه معدودًا، نحو: الثلاثة الأبوابِ. فيجوز أن تقولَ على مذهبِ الكوفيين: جاء الأربعةُ الطلابِ، بجر الطلابِ على أنه مضاف إليه، ووجهُ الجوازِ لديهم أنه عددٌ. وتقول: استمعت إلى الخمسةِ المناقشين، وإلى الثلاثِ المناقشَات، يجر كل من (المناقشين والمناقشات) على الإضافة إلى المعرفِ بالأداةِ. ومنه قولُ الأعشى:

الواهبُ المائةِ الهجانِ وعبدِها عوذًا تزجى بينها أطفالَها[1]

حيث أضاف (الهجان) إلى المعرفِ بالأداةِ (المائة) لأنه عددٌ.

٣- المضاف إليه ضمير متصل:

يرى الرمانى والمبرد والزمخشرى جوازَ اجتماعِ أداةِ التعريفِ مع الإضافةِ فيما إذا كان المضافُ صفةً مشتقةً، والمضافُ إليها ضميرٌ متصلٌ، نحو: الضاربى، الضاربك، الضاربه، وما يتفرعُ عن هذه الضمائرِ من أمثال: الضاربنا، الضاربكما، الضاربكم، الضاربهما، الضاربهم. فيكون الضميرُ فى موضعِ خفضٍ عند هؤلاءِ.

أما سيبويهِ والأخفشُ فإنهما يذهبان إلى أن الضميرَ يكون فى موضعِ نصبٍ على المفعولية، فلا إضافةَ فى الضميرِ لعدم وجودِ اللام. وأجاز الفراءُ فيها الوجهَيْن؛ الخفض على الإضافةِ، والنصب على المفعوليةِ.

---

(١) ديوانه ١٥٢/ الكتاب ١-٨٢/ المقتضب ٤-١٦٣/ الأصول فى النحو ١-١٣٤/ التبصرة والتذكرة ١-١٤٣/ شرح ابن عصفور على الجمل ١-٥٥٦/ شفاء العليل ٢-٦٣١/ الفوائد الضيائية ٢-١٦ . العوذ: الناقة الحديثة النتاج، تزجى. تسوق.

هـ- جر المضاف الممنوع من الصرف بالكسرة:

من أثرِ الإضافةِ أنها تجعلُ المضافَ الممنوعَ من الصرفِ مجروراً بالكسرة، بعد أن كان مجروراً بالفتحةِ نيابةً عنها. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ [التين: ٤]، حيث (أحسن) ممنوعٌ من الصرفِ للوصفيةِ ووزنِ الفعلِ، فيجر بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ، لكن لأنه وقع مضافًا فإنه يجرُّ بالكسرةِ.

ملحوظة فى إعراب المضاف:

أنوهُ إلى أن المضافَ (وهو الجزءُ الأولُ من الإضافة) له موقعهُ الإعرابىُّ من الكلامِ، وعلامتُه الإعرابيةُ التى تتحددُ بتحددِ الموقعِ الإعرابى، وبنية المضافِ.

ثانيا: الأثر التركيبى فى المضاف إليه

للتركيبِ الإضافى أثرٌ فى المضاف إليه، فإذا وقعت الكلمةُ أو الجملةُ مضافًا إليه فإنها تصبحُ مجرورةً أو فى محلِّ جر، شأنها فى ذلك شأنُ المسبوقِ بحرفٍ من حروفِ الجر، وإن كان مما لا ينصرفُ كان ممنوعًا من الصرفِ، أى: يجرُّ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ.

مثال ذلك: ماءُ الكوب معقمٌ، (الكوب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: يدخل عقلى شرحُ المعلمين، (المعلمين) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ولما دخلنا فى جوفِ صحراءَ، (صحراء) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جره الفتحة نيابة عن الكسرة.

وقولُه تعالى: ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾ [المائدة: ١١٩] جملة (ينفع الصادقين صدقهم) فى محل جرٍّ بالإضافة. وضمير الغائبين (هم) مبنى، فى محل جر بالإضافةِ.

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥]، (الذى) اسم موصول مبنى فى محل جـرٍّ بالإضافة. وضمير المتكلمين (نا) مبنى، فى محل جر بالإضافة.

العاملُ فى جـر المضاف إليه:

يختلف النحاةُ فيما بينهم فى قضيةِ العاملِ فى المضافِ إليه وسبب جره، وذهبوا فى ذلك إلى ثلاثةِ آراء:

الأول: العاملُ فى جـرِّ المضـافِ إليه إنما هو المضافُ لدى سـيبويه ومَنْ تبـعه. فيقول سـيبويه: «واعلمْ أن المضافَ إليه ينجرُّ بثـلاثة أشياء، بشيءٍ ليس باسمٍ ولا ظرفٍ، وبشـيءٍ يكونُ ظرفًـا، وباسمٍ لا يكـون ظرفًـا»[(١)]. وعلى ذلـك نهج الزمخشرى، وابن مالك، وحكاه السيوطى والأزهرى[(٢)].

يردد السيوطى فى تعليلِ ذلك قولَه: « وإن القيـاس لا يعمل من الأسماء إلا ما أشبه الفـعلَ، والفعلُ لا حظَّ له فى عملِ الجـرِّ، ولكن العربَ اختـصرتْ حروفَ الجـرِّ فى مـواضعَ، وأضافت الأسـماءَ بعضَـها إلى بعضٍ، فناب المضـافُ منابَ حرفِ الجـرِّ، فعمل عملَه».

الثانى: ذهب الزجاجُ وابنُ الحـاجب إلى أنه مجرورٌ بالحرفِ المقـدرِ، حيث إن الاسمَ لا يختص.

الثالث: ذهب الأخفشُ إلى أنه مجرورٌ معنويًّا بالإضافةِ.

الحروف المقدرة فى الإضافة:

اقتصر الزجـاجُ على تقديرِ اللامِ فى الإضافة[(٣)]، ولكن ابنَ كيسـان والسيرافى يذهبان إلى أن الإضافةَ بمِنْ، ويستدلان على ذلك بظهورِها [(٤)].

---

(١) الكتاب ١-٤١٩.

(٢) ينظر: المفصل ٨٢/ التسهيل /٥٥/ شرح التصريح ٢-٢٤/ همع الهوامع ٢-٤٩.

(٣) شرح التصريح ٢-٢٥.

(٤) همع الهوامع ٢-٤٦.

ولكن ابنَ مالك ذكرَ الحروفَ الثلاثةَ المقدرةَ فى الإضافة، وهى: (اللام، ومِنْ، وفى)، ورتَّبَهـا بأن تذكرَ (فى) أولا إن حَسُن تقديرُها، و(من) إن حَسُن تقديرُها مع صحةِ الإخبارِ عن الأولِ بالثانى، واللامِ تحقيقًا، أو تقديرًا فيما سوى ذينك[1]. ومن النحاة من يقدرُ اللامَ أولا ويعدُّها الأصلَ.

فالحروفُ المقدرةُ فى الإضافةِ ثلاثةٌ؛ هى:

(فى):

إذا كان المضافُ إليه ظرفًا للمضـاف، نحو: هذا الجنيهُ ضربُ اليوم، أو ضربُ مصر، أى: ضربٌ فى هذا اليوم أو فى مصر، وكلٌّ من (اليوم ومصر) مضافٌ إلى مجرورٌ، وعـلامةُ جره الكسرةُ فى الأول، والفـتحة نيابةً عن الكسـرةِ فى الثانى. ومنه قولهم: يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ[2].

والإضافةُ بمعنى (فى) قليلٌ فى اسـتعمالاتهم، وردها أكثرُ النحـاةِ إلى الإضافةِ بمعنى اللام[3].

وقوله تعالى: ﴿ **لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ** ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، أى: تربص فى أربعة، وقوله تعالى: ﴿**فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ**﴾ [البقرة: ١٩٦]، أى: صيام فى ثلاثة.

قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾ [سبأ: ٣٣]، أى: بل مكر فى الليل والنهار.

﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [يوسف: ٣٩]، أى: يا صاحبين فى السجن.

---

(١) التسهيل ١٥٥.

(٢) ينظر: الكتاب ١-١٧٥/ مـعانى القرآن لـلفراء ٢-٨٠/ الأصول فى النحـو ١-١٩٥/ الكشاف ١-٧٥/ شرح ألفـية ابن معطى ١-٥٤٨/ شرح ابن يـعيش ٢-٤٥/ الإيضاح فى شرح المفـصل ١-٣٢٣/ شرح الكافية الشافية ٢-٣١٨.

(٣) ينظر: الرضى على الكافية ١-٢٧٤ / الفوائد الضيائية ٢-٧ .

﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢١]، أى : فى يوم، والإضافةُ بمعنى (فى) قليلٌ فى الكلام، ولذلك فإنها تردُّ إلى الإضافةِ بمعنى اللامِ.

(مـن):

تقدر (من) بين المضافِ والمضافِ إليه إذا كان المضافُ بعضَ المضافِ إليه، وصالحًا للإخبارِ عنه، نحو: بابُ حديدٍ، أو خشبٍ، حيث البابُ بعض الحديد، أو بعض الخشب، ويصحُّ الإخبارُ به عنه، فيصح القولُ مشيرًا إلى الباب: هذا حديدٌ، ومشيرًا إلى الحديدِ: هذا بابٌ، وتقول: الباب حديدٌ، والحديد بابٌ.

من ذلك قولُه تعالى : ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، أى: ثياب من سندس، ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، أى: بضعًا من سنين.

﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1] [الأنفال: ٧٥]، والتقدير: كتابٌ من الله.

ومن ذلك إضافةُ أسماء الأعداد إلى المعدوداتِ، وإضافةُ المقاديرِ إلى المعدودات، كقوله تعالى: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، أى: أربعةٌ من أشهر. ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، والتقدير: ثلاثةٌ من أيام، ومثله أن تقولَ: اشتريت إردبَّ قمحٍ، أى: إردبًا من قمحٍ.

---

(١) (الواو) بحسب ما قبلها. (أولو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (الأرحام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بعضهم) مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضميـر الغائبين مبنى فى محل جـر بالإضافة. (أولى) خبـر المبتدإ الثانى مرفـوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر المبتدإ (أولـو). (ببعض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأولى. (فى كتاب) شبه جـملة متعلقة بأولى، ويجوز أن تكون خبرًا لمبتـدإ محذوف تقديره: هذا. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (إن) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجـلالة اسم إن منصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (بكل) جار ومـجرور، وشبه الجملة متـعلقة بعليم. (شىء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (عليم) خبر إن مرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية المنسوخة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وأذكر بأن التمييزَ يتضمنُ حرفَ الجرِّ (مِنْ) قبله. والإضافةُ بمعنى (مِنْ) أكثرُ منها بمعنى (فى)؛ ولذلك فإن كثيرًا من النحاةِ أبقَوْا عليها، وغيرهم يردونها إلى الإضافة بمعنى اللام.

و(من) فى الإضافة تحمل معنيَيْن: معنى الجنسِ، كقولنا: قميص قُطْنٍ، وثوب خزٍّ، . . . ، ومعنى العدديةِ أو البيانية، كقولنا: أربعةُ جنيهاتٍ، وخمس عشرة قاعةً، . . . إلخ.

(اللام):

تقدرُ اللامُ بين المضاف والمضاف إليه اللذيْن لم يحسن تقديرُ (فى) أو (من) بينهما، نحو: ﴿**وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [يوسف: ٥٦]، أى: أجرًا للمحسنين، فتقدر اللام حيث لا يكون المضافُ إليه جنسًا للمضافِ، ولا ظرفًا له.

يذكر ابنُ مالك أنه إن حَسُن تقديرُ أحدِ الحرفين (فى، ومن) مع اللامِ؛ أو لمْ يحسنْ تقديرُ شىءٍ من الحروفِ الثلاثة تعيَّن تقديرُ اللامِ، كقولك: يوم الخميس؛ لأن اللامَ أصلٌ فى البابِ بدليل إقحامها بين المضافِ والمضافِ إليه، فى نحو: يا بُؤْسَى للحربِ؛ ولذلك يحكم بتقديرِ اللامِ مع صحةِ تقديرِ غيرِها، ومع امتناعِ تقديرِها وتقديرِ غيرِها[1].

وقد أدركنا أن بعضَ النحاةِ لا يقدرُ فى الإضافةِ إلا اللامَ وحدَها، والإضافةُ المعنويةُ بها تؤدى معنيَيْن: إضافة ملك، نحو: دار زيد، وإضافة اختصاصٍ، نحو: سرج الدابة، وكاتب زيد، وهى تفيد اختصاصَ المضافِ بالمضافِ إليْه فى المعنى الذى دلَّ عليه لفظُ المضاف، فنقول: زيد كاتب القاضى، يفيد اختصاصَ زيدٍ بالقاضى من جهةِ الكتابةِ، لا من جهةٍ أخرى غيرها[2].

ومن خصائص الإضافةِ باللامِ أن أحدَ المتضايفين فيها لا يعبَّرُ به عن الآخرِ، ولا يخبرُ به عنه، فعندما تقولُ: منزل محمودٍ، وحمارُ الفلاح، لا يجوز أن تعبر

(١) شرح الكافية الشافية ٢-٩٠٢، ٩٠٣.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٢٥٩.

بمحمود عن المنزل، ولا بالفلاح عن حمار، كما لا يجوز العكس، فلا تقول: هذا منزلٌ، وأنت تشير إلى محمود، ولا تقول: هذا محمودٌ، وأنت تشير إلى المنزلِ.

فالحروفُ المقدرةُ فى الإضافةِ هى: اللامُ مطلقًا إلا إنْ كانت الظرفيةُ دقيقةً فتكون (فى)، ثم (من) فى المواضع التى فيها معنى البعضيةِ أو الجنسِ.

يلحظ ما يأتى:

أولا: فى الإضافةِ التى لبيان النوع أو الجنس:

إذا كانت الإضافةُ بمعنى (مِنْ) -وهى التى تكون لبيانِ النوعِ أو الجنس- فإنه يجوز فيها ثلاثةُ أوجهٍ تركيبيةٍ ذات ستة أوجهٍ إعرابية:

أ- اعتبار الإضافة: وذلك بامتناعِ التنوينِ فى الأولِ، فيكون الثانى مجروراً بالإضافة، نحو: ثوبُ خزٍّ، وقميصُ قطنٍ، وخاتم فضةٍ، وباب صاجٍ، وسور حجرٍ.

ب- تقدير الفصلِ بين المضافِ والمضافِ إليه بالتنوين؛ وذلك بتنوين المضافِ، فيكون المضافُ إليه:

- إما تابعًا للأولِ تبعيةَ نعتٍ أو بدلٍ، والأولُ أكثرُ شيوعًا، وذلك نحو: ثوبٌ خزٌّ، وقميصٌ قطنٌ، وخاتمٌ فضةٌ، وبابٌ صاجٌ، وسورٌ حجرٌ.

- وإما منصوبًا على التمييزِ أو الحاليةِ، نحو: ثوبٌ خزا، وقميصٌ قطنًا، وخاتمٌ فضةً، وبابٌ صاجًا، وسورٌ حجرًا.

ج- أن تقدرَ الفصلَ بين المضافِ والمضافِ إليه بإظهار حرفِ الجر (مِن)، فتنونَ الأول، وتجرَّ الثانى، فتقولُ: ثوبٌ من خزٍّ، وقميص من قطن، وخاتم من فضة، وباب من صاجٍ، وسور من حجر.

ثانيا: الإضافة بمعنى اللامِ أو (فى):

إذا كانت الإضافةُ بمعنى (اللامِ) أو بمعنى (فى) فإنه يجوزُ أن تظهرَ الحرف، وتنونَ الجزءَ الأولَ من الإضافة، فتقول فى القولِ: أكرمتُ ابنَ محمود، أكرمت ابنًا لمحمود، وفى القول: حديث الليل عذب، حديثٌ فى الليل عذبٌ.

نوعا الإضافة

الإضافةُ نوعان، يتحددان بما يأتى:

أ - مبنى المضافِ؛ من جهةِ الخلافِ بين الصفةِ المشتقةِ وغيرها.

ب - أن تكونَ الصفةُ المشتقةُ عاملةً فيما أضيفتْ إليه أو غيرَ عاملةٍ.

حيث تكون إضافةُ الصفةِ المشتقةِ العاملةِ إلى معمولِها للتخفيفِ اللفظى، لكن غير ذلك يضاف لأداءِ معنوى، ومن هذا الفرقِ جعلوا الإضافةَ نوعين:

أولهما: الإضافة المحضة، أو المعنوية، أو الحقيقية، وهى:

أ - لا تكون على نيةِ الانفصالِ بين جزأيها، فهى إضافةٌ خالصةٌ، أو: محضة.

ب - يكتسب فيها المضافُ من المضافِ إليه معنًى طبقا لمبناه وللعلاقةِ المعنويةِ بينهما، فهى إضافةٌ معنوية.

ج - وبذلك فإنها تفيدُ الغرضَ الذى وُضعت له الإضافةُ فى التركيبِ، فهى إضافةٌ حقيقيةٌ.

د - المضافُ فيها لا يكون صفةً مشتقة عاملةً فى المضافِ إليه.

ويمكن أن نتلمسَها فى ثلاثِ صورٍ[1]، أو ثلاثةِ تراكيبَ:

أ- ألا يكون المضافُ صفةً، ولا المضاف إليه معمولًا لها، مثل: كتاب على، باب الغرفةِ، أخلاق محمودٍ.

ب- أن يكونَ المضافُ صفةً مشتقة والمضاف إليه ليس معمولا لها، وذلك قولك: كاتبُ البلدةِ، مأذون القرية، مصارع مصر، كاتب السلطان، مؤذن المسجد، وجيه قومه، كريم العصر. فإن كان الجزءُ الأولُ صفة مشتقةً فإنها غيرُ عاملةٍ فيما بعدها، لأنه لا يقال: يكتب البلدة، ولا يؤذن القرية، ولا يصارع مصرٍ.

---

(١) ينظر: شرح اللمحة البدرية ٢-٢٦٩.

ج - أن يكونَ المضافُ غيرَ صفةٍ مشتقة، ولكن المضافَ إليه معمولٌ له، نحو: ضرب الأمير، أكل الخبز، لعبِ الكرةِ، مذاكرة الدرس، حفظ النصِّ، حيث المضافُ مصدر.

ثانيهما: الإضافة غير المحضة، أو اللفظية، أو غير الحقيقية، أى: المجازية، وهى:

أ - يكون المضافُ فيها صفةً مشتقةً عاملةً فى المضافِ إليه، نحو: كاتب الدرس، مفهوم المعنى، كريم اليد.

ب - لا يراد بها غرضٌ معنوى، وإنما تكونُ لتخفيفٍ لفظىٍّ، حيث هدفُها التخفيف من نطقِ التنوين، فهى إضافةٌ لفظية.

ج - تكون على نيةِ الانفصالِ بين جزأيْها، حيث لا يراد بها نسبةٌ حقيقيةٌ، فهى غيرُ محضة، أو غيرُ حقيقية.

د - وبذلك فإنها إضافةٌ وُضعت لغيرِ الغرضِ الأصلىِّ من الإضافةِ، فهى مجازيةٌ غيرُ حقيقية.

ملحوظة:

يذكر ابنُ مالكٍ نوعًا ثالثًا من الإضافةِ جعلَه إضافةً مشبهةً بالمحضة، وجعل منها[1]:

أ - **إضافة الموصوف إلى الصفة**، كما فى القولِ: حبة البقلة، ومسجد الجامع، وصلاة الأولى، ودار الآخرة.

ب - **إضافة الصفةِ إلى الموصُوفِ**، كما فى: سحق عمامة، وجرد قطيفة، وكرام الناس.

ج - **إضافة المسمى إلى الاسم**، كما فى: شهر رمضان، سعيد كرز، ويوم الجمعة.

د - **إضافة الموصوفِ إلى القائمِ مقامَ الصفةِ**، كما فى قول رجل من طيئ:

---

(١) ينظر: التسهيل ١٥٦ / المساعد على تسهيل الفوائد ٢-٣٣٣/ الصَّبان على الأشمونى ٢-٢٤٢.

عــلا زيدُنا يومَ النَّـقَى رأسَ زيدِكم بأبيضَ مــاضى الــشــفــرتَيْن يمانِى

أى: علا زيدٌ صاحبُنا رأسَ زيدٍ صاحِـبكم، فأضاف الموصوفَ (زيد) إلى القائمِ مقامَ الصـفةِ، وهو الضميـر فى الموضعين؛ حيث حذفت الصـفةُ وهى (صاحب) فيهما، ومنه قول الشاعر:

فـإن قريشَ الحقِّ لم تـتبعِ الهـوى ولن يقــبلوا فى اللهِ لومــةَ لائمِ

أى: قريشا أصحابَ الحق.

هـ - **إضافة الشىء إلى نفسه أو ما يؤكده**، كما فى: يومئذٍ، وحينئذٍ، . . . وقول الشاعر: (أبو الجراح، أو أبو الغمر الكلابى، أو عبد الرحمن بن حسان):

فـقلت انجُوَا عنهـا نَجَـا الجِلْدِ إنه سيـرضيكما منهـا سَنَامٌ وغاربُه[1]

النجا: هو الجلد، فكأنه قال: جلد الجلد، فأضاف المؤكدَ إلى ما يؤكده.

و - **إضافة الملغى إلى المعتبر**، كما فى قول لبيد:

إلى الحوْلِ ثم اسمُ السـلامِ عليكما ومن يبكِ حوْلا كاملًا فقد اعتذر[2]

حيث أضيف (السلام) إلى الملغى (اسم)، والقول: ثم السلامُ.

ز - **إضافة المعتبر إلى الملغى** كما فى قول بعض الطائيين:

أقـام ببـغـدادِ الـعـراقِ وشـوقُـه لأهل دمشقِ الشامِ شـوقٌ مبرِّحُ[3]

حيث أضاف المعتبر (بغداد) إلى الملغى العراق، ومثله فى: دمشق الشام.

---

(١) شرح التسهيل ٣-٢٣٣/ المساعد ٢-٣٣٤/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٤٣.

نزل عند الشاعر ضيـفان، فنحر لهما ناقة، فقـالا: إنها مهزولة، فقال هذا معتـذرًا لهما، أى: انجُوَا عن الناقة، من نجوت جلدَ البعير عنه، إذا سلختَه.

الغارب: أعلى الظهر.

(٢) شرح ابن يعيش ٣- ١٤/ شـرح التسهيل ٣- ٢٣٣/ المقرب ١- ٢١٣/ الهـمع ٢- ٤٩، ١٥٨/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٤٤.

(٣) شرح التسهيل ٣- ٢٣٥/ الهمع ٢- ٤٩/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٤٤.

والنحاةُ يختلفون فيما بينهم فى كون كلِّ نوعٍ من الإضافات السابقةِ إضافةً محضةً، أو غيرَ محضةٍ.

النوع الأول (الإضافة المعنوية)

الأثر المعنوى للتركيبِ الإضافِى:

النوعُ الأولُ للإضافةِ هو الإضافةُ المعنوية، أو ما تسمى بالإضافةِ المحضة، أو الحقيقية، وهى التى تفيدُ معنى يكتسبه المضافُ من المضافِ إليه. وهى إضافةٌ محضةٌ؛ لأنها خالصةٌ من تقديرِ الانفصال، حيث لا ينوى معها، وهذا النوعُ من التركيبِ الإضافى يستخدم فى اللغةِ العربية لأداء معانٍ تتنوعُ بنوعِ بنيةِ المضافِ إليه، وما يفهم من السياقِ، أو العلاقةِ المعنوية بين جزأَى الإضافةِ، هذه المعانى تنحصر فيما يأتى[1]:

أ - التعريف:

إذا كان المضافُ إليه معرفةً، نحو: إجابةُ محمدٍ متقنةٌ، وأنبه إلى أنه يكونُ من أنواعِ المعارفِ ما أضيف إلى أحدها.

ب - التخصيص:

يكتسبُ المضافُ من المضافِ إليه معنى التخصيص إذا كانا فى التركيبِ الإضافى مبهمَيْن، أو منكرَيْن، وهذا يكونُ من طريقين:

الطريق الأول: إضافة الاسم النكرةِ إلى النكرةِ، نحو: غلام رجلٍ، وكتابُ طالبٍ، وبابُ حجرةٍ.

الطريقُ الثانى: الإبهامُ: أى: الإضافة الحادثةُ في الأسماءِ المتوغلةِ فى الإبهامِ، أو شديدةِ الإبهامِ، وهذه الأسماءُ تنقسم إلى قسمين:

أولهما: ما يكونُ إبهامُهُ نتيجةً للتركيبِ: وهذه الأسماءُ لا تحدُّ ولا تحصرُ؛ لأن الأسماءَ كلَّها قابلةٌ لأن تكونَ فى هذا التركيبِ الذى يستلزم تنكيرَ الأسماءِ التى

(١) ينظر: شرح ابن عقيل وحاشية الخضرى ٢-٣ / مغنى اللبيب وحاشية الأمير ٢-١٠٣/ شرح التصريح وحاشية العليمى ٢-٢٦.

توجد فيه فى موقعٍ ما، عدا الأسماءَ غيرَ القابلةِ للإبهام، نحو ألفاظ الجلالة. . .
ومن هذه التراكيبِ:

١- الاسم الواقعُ بعد (رُبَّ)، وما يعطف عليه؛ لأن (رب) لا يقعُ بعدَها إلا النكراتُ، والمعطوفُ عليها يكونُ نكرةً، فإن أضيف إلى المعرفة فإنه لا يتعرفُ، وإنما يتخصص، كالاسمِ المضافِ إلى النكرةِ، ومنه أن تقول: رُبَّ رجلٍ صالحٍ وأخيه. . . (أخ) مضاف إلى المعرفةِ ضميرِ الغائب، لكنه لا يكتسب منه التعريفَ وإنما التخصيص، لعطفه على الاسمِ الواقعِ بعد (رب).

٢- المعطوف على مجرورِ (كم) الخبرية، حيث لا تجر(كم) إلا النكرةَ، فالمعطوفُ عليه إن أضيف إلى المعرفة لا يكونُ معرَّفًا، بل يختصُّ، كالمعطوف؛ لأنه فى مقامِ مجرورِ (كم) الخبرية نحو قولهم: كم ناقةٍ وفصيلِها، وقولك: كم مُشاهدٍ وأسرتِه حضروا الحفل.

٣- الحال: لأن الحالَ يجب أن تكونَ نكرةً، وما جاء منها معرفةً فإنه يؤولُ بالنكرةِ، ولذلك فإن إضافةَ الحالِ إلى المعرفةِ لا تعرفُها، وإنما تخصصها، نحو: جاء وحدَه. أرسلها العراكَ. ادخلوا الأولَ فالأولَ.

٤ - اسم (لا) النافية للجنس المنصوب: حيث لا تعمل (لا) النافيةُ فى المعارفِ، وإنما يكونُ عملُها فى النكراتِ، فإذا كان اسمُها منصوبًا ومضافًا إلى معرفةٍ؛ فإنه لا يكتسبُ التعريفَ بالإضافةِ، وإنما يكتسبُ التخصيصَ كالمضافِ إلى النكرةِ، ومنه قول أبى حية النميرى أو الأعشى:

أبا لموتِ الذى لا بُدَّ أنى ... ملاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفينى[1]

حيث أضيف اسمُ (لا) النافيةِ للجنس (أبا) إلى ضمير المخاطبِ، لكنه لم يكتسب التعريفَ؛ لأن اسمَ (لا) النافيةِ للجنس يكون عامًّا. والتعبير (لا أباك) دعائىٌّ، فهو يعنى: لا أبًا لك موجودٌ، فاتخذ معنى العام.

(١) المقتضب ٤- ٣٧٥/ شرح ابن يعيش ٢- ١٠٥/ المقرب ١- ١٩٢/ شرح شذور الذهب ٢٣٨/ شرح التصريح ٢-٢٦/ الهمع ١- ١٤٥.

والآخر: ما يكون إبهامُه نتيجةً لمعناه: الأسماءُ المتوغلةُ فى الإبهامِ نتيجةَ طبيعةِ معناها لا تتعرفُ بإضافتها إلى المعارفِ، وإنما تتخصص فقط، ومن هذه الأسماء: مثل، وغير، مرادًا بهما مطلقُ المماثلةِ والمغايرةِ لاكمالُهما، نحو: أعجبت برجلٍ مثلك، وأحضرتُ عاملاً غيرك، وأنت ترى أنه يوصف بهما النكرةَ (رجل، وعامل)، وقد أضيفا إلى المعرفةِ (ضمير المخاطب)، ولا تكون الصفة أعلى فى مرتبةِ التعريفِ من الموصوف، ولذلك يحكم عليهما بالتنكيرِ، فلا يتعرفان، وإنما يختصان.

ومثلهما: شبْهك، وخدنك، وتربك، وضربك، وشرعك، ونحوك، وندّك، وحسبك، ومنها: قيد الأوابد (مقيد)، وعبر الهواجر، وواحد أمه (وحيدها)، وعبد بطنه.

وينقل عن أبى البقاء أنه إذا أريد بـ (غير) المغايرة من كلِّ وجهٍ تعرفت بالإضافةِ، كقولك: الحركةُ غيرُ السكون[1].

ومن النحاةِ من يجعل هذه من قبيلِ الإضافةِ اللفظية، ويؤولونها باسمِ الفاعلِ المرادِ به الحالُ أو الاستقبالُ.

ومما يكون إبهامُه ناتجا من طبيعةِ معناه ما يذكر في القسم المختص بالملازمِ للإضافةِ من الظروفِ المبهمةِ غيرِ المحدودةِ، وهى ما تسمى بالغاياتِ، من مثل: قبل، وبعد، وأمام، وقدام، وخلف، . . . وما يمكن أن يعبرَ به عن الجهات الست، وكذلك ما يلحق بها من الأسماءِ المبهمةِ من نحو: عل، وأول، وكذلك كل الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ سواء أكانت مضافةً إلى جملةٍ أم إلى مفردٍ مما يذكر فى هذا القسم من الملازم للإضافة.

ج - التذكير:

قد يكتسبُ المضافُ المؤنثُ من المضافِ إليه المذكرِ معنى التذكير، إذا كان المضاف صالحًا للحذف، وصحَّ الاستغناءُ عنه بالمضافِ إليه، ومنه قولُ الشاعر:

---

(١) ينظر: شرح التصريح ٢- ٢٧.

إنارةُ العـقلِ مكسـوفٌ بطوعِ هَوًى وعقلُ عاصى الهوى يزدادُ تنويراً[1]

حيث، المبـتدأ (إنارة) مؤنثٌ، وقد أضـيف إلى المذكرِ (العقل)، فاكـتسبَ منه معنى التذكـيرِ، ولذا أخبر عنه بالخبر المذكـر (مكسوف)، ويمكن أن يكون منه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٦][2]. ونقل عن الفراء أنه إذا كـان القربُ فى النسبِ كان التأنيثُ واجـبًا، نحو: هذه قريـبةُ فلانٍ. وشرطُه أن يصحَّ الاستغـناءُ بالمضافِ إليه عن المضافِ؛ ولذا يمتنع اكتسـابُ التذكيرِ للمضاف فى القولِ: هذه كراسةُ محمدٍ، ولا فى: قامت ابنةُ علىٍّ، حيث لا يجوز الاستغناءُ بالمضافِ إليه (محمد، وعلى) عن المضافِ (كراسة، ابنة).

د - التأنيث:

قد يكتسب المضافُ المذكرُ من المضافِ إليه المؤنثِ معنى تأنيثه إذا صحَّ الاستغناءُ عنه به، وكان المضافُ بعـضَ المضافِ إليه، أى: إذا كان المضافُ صـالحًا للحذف، وصح الاسـتغناءُ عنه بالمضـاف إليه، نـحو: قُطِعَتْ بعضُ أصـابعه، حـيث ألحق بالفعلِ تاءُ التأنيث، ونائبُ الفاعل (بعض) مذكرٌ، لكنه اكتسب التأنيثَ من إضافته إلى مؤنثٍ (أصـابع)، وصح الاسـتغناءُ به عنه، فيجـوز القولُ: قطعت أصـابعُه، ولذلك فإنك ترى أن المضافَ بعضُ المضافِ إليه.

ومنه قولُه - تعالى- بقراءة الحسن البـصرى ومجاهد وقتادة[3]: ﴿**يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ**﴾ [يوسف: ١٠]. بتصـدير الفعل (يلتقطه) بالتـاء؛ ليدلَّ على إسناده إلى

---

(١) شرح التسهيل ٣- ٢٣٨/ شرح التصريح ٢- ٣٢/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٤٨.
(إنارة) مبـتدأ مرفـوع، وعلامة رفـعه الضمـة. (العقل) مضـاف إليه مجـرور، وعلامة جـره الكسرة. (مكسوف) خـبر المبتـدإ مرفـوع، وعلامة رفـعه الضمـة. (بطوع) جار ومجـرور، وشبه الجـملة متـعلقة بمكسوف. (هوى) مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة المقدرة. (وعقل) الواو حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب، عـقل: مبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة. (عاصى) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (الهوى) مضاف إلى عـاصى مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (يزداد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (تنويرا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٣٨٨/ الصبان على الأشمونى ٢-٢٤٨، ٢٤٩.
(٣) ينظر: الدر المصون ٤- ١٥٨.

مؤنث. والتأنيثُ والتذكيرُ جانبان معنويَّان، فإذا اختلف فيهما رُكْنَا التركيبِ الإضافيِّ وصحَّ وضعُ أحدِهما موضعَ الآخر صحَّ اكتسابُ هذيْن المعنيَيْن.

ومن اكتسابِ المضافِ التأنيثَ من المضافِ إليه قولُ الأغلبِ العجلى، كما ينسب إلى العجاج:

طولُ الليالى أسرَعَتْ فى نَقْضى نقضن كُلِّى ونقَضْن بَعْضِى[1]

حيث أخبر الشاعرُ بما ألحق به علامة التأنيث (أسرعت) عن المبتدإ المذكرِ (طول)، وهذا جائزٌ لأن المبتدأ أضيف إلى ما هو مؤنثٌ، كما أنه يصحُّ الاستغناء به عنه، فيجوز القول: الليالى أسرعت، كما أن المضافَ بعضُ المضافِ إليه بعضا معنويًّا. ومنه قولُ جرير:

إذَا بعضُ السِّنين تعرَّقَتْنا كفى الأيتامَ فَقْدُ أَبِى الْيَتيم[2]

حيث أخبر عن المذكرِ (بعض) بالجملةِ الفعليةِ (تعرفت)، والفعلُ ملحقٌ به ما يدلُّ على التأنيث.

وقول ذى الرمة:

مشَيْن كما اهتزَّت رماحٌ تسَفَّهَتْ أعاليها مَرُّ الرياحِ النواسِمِ[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ١-٥٣ / المقتضب ٤-١٩٩/ مغنى اللبيب ٢-١٠٤/ الصبان على الأشمونى ٢-٢٤٨/ شرح التصريح ٢-٣١.

(طول) مبتدأ مرفوع خبره الجملة الفعلية أسرعت. (نقضن) فعل ماض مبنى على السكون، وفاعله نون النسوة، والجملة الفعلية فى محل نصب. (كلى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (نقض بعضى) جملة فعلية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(٢) الكتاب ١- ٥٢، ٦٤/ الدر المصون ٤-١٥٨ / روح المعانى ١٢-١٩٢. تعرقتنا: ذهبت بأموالنا.

(٣) ينظر: ديوانه ٦١٦/ الكتاب ١ - ٢٥، ٣٢ / المقتضب ٤ - ١٩٧ / الخصائص ٢ - ٤١٧ / شرح ابن الناظم ٣٨٦.

تسفهت: أمالت. النواسم: جمع ناسمة وهى الرياح اللينة. رماح: أراد بها الأغصان، يصف النساء فى مشيتهن بالأغصان التى أمالتها الرياح اللينة فى أول هبوبها.

(مشيْن) فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (كما اهتزت رماح) حرف جر، واسم موصول فى محل جر، وجملة صلته، وشبه الجملة (كما) فى محل نصب=

الفاعل (مر) ألحق بفعلهِ تاءُ التأنيث (تسفهت)؛ لأنه اكتسب التأنيثَ مما أضيف إليه (الرياح).

وقولُ جميلِ بثينة:

ومـــاحبُّ الديار شـــغـفْـن قَلْبى ولكن حـــبٌّ من سكَنَ الـديارَا [1]

(حب) مبـتدأ، وهو مذكـرٌ أخبر عنه بالخـبرِ الجملة (شـغفن)، وهى تدلُّ على جمع المؤنث، وجاز ذلك لأن المبتدأَ المذكرَ أضيف إلى المؤنثِ الذى جاز الاستغناءُ به عنه، كما أنه سببٌ منه، ففيه بعضيةٌ معنويةٌ.

ومنه قولُ الأعشى يصف رجلاً بإفشاءِ السوء:

وتشـرقُ بالقـولِ الذى قـد أذعتـه كمـا شرقَتْ صـدرُ القناةِ بالدم[2]

وفيه الفعل (شرقت) لحقت به تاءُ التأنيث، وهو مسندٌ إلى المذكر (صدر) وجاز هذا لأن الفاعلَ (صـدر) أضيف إلى المؤنثِ (القناة)؛ فاكـتسب منه تأنيثَـه، حيث جاز الاستغناءُ به عنه، وهو بعضُه.

= صفة لمفعول مطلق محذوف، أو فى محل نصب حال. (تسـفهت أعاليها مر) فعل ماض، وتاء التأنيث، ومفعول به، ومضاف إليه، وفاعل، والجـملة فى محل رفع نعت لرماح. (الرياح) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (النواسم) نعت للرياح مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: مغنى اللبيب ٢ - ١٠٤ / شرح التصريح ٢ - ٣١.

(ما) حرف نفـى مبنى لا محل له من الإعراب. (حب) مـبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة. (الديار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شـغفن) فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل، والجملة الفـعلية فى محل رفع خـبر المبتـدإ. (قلبى) مفعـول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة المقـدرة، وضمير المتكلم مبنى فى مـحل جر بالإضافة. (ولكن) الواو: استـئنافية حرف مبنى، لا محل له. لكن: حرف استدراك مبـنى، لا محل له من الإعراب. (حب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة، وخبره محذوف دل عليه ماسبق. والتقدير: حب من سكن.. شغـفن قلبى. (سكن) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضميـر مستتر تقـديره: هو. (الديارا) مـفعـول به منصـوب على التوسع، والألـف للإطلاق، والجملة الفـعليـة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٢٤، ٢٥ / المقتضب ٤ - ١٩٧ / مغنى اللبيب ٢ - ١٠٤ / شرح ألفيه ابن معطى ١ - ٧٤٠ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٤٨ / شرح التصريح ٢ - ٣١ / همع الهوامع ٢ - ٤٩.

ومنه قولُ الفرزدق يذم قومَ الأخطل:

أَتْىُ الفـواحش عندَهم مـعـروفَـةٌ ولديْهِمُ تركُ الجـمـيلِ جـمـالُ [1]

حيث أخبـر عن المبتدإ المذكـر (أتى) بالخبر المؤنث (معـروفة) لاكتسـابِ المبتدإ التأنيثَ من المضافِ إليه (الفواحش).

وزاد الدماميني كونَ المضاف كلَّ المضافِ إليه، فى نحو قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا**﴾ [آل عمـران: ٣٠]، وفيه سبق الفـعلَ (تجد) مايدلُّ على التأنيث، وهو مسندٌ إلى المذكرِ (كل)، ولكن الفاعلَ أضيفَ إلى ماهو مؤنثٌ (نفس)، فاكتسب منه تأنيثه، حيث صح الاستغناءُ به عنه، كما أنه كلٌّ له.

«فإن قلت: من ضربت عبدُ أمِّك؟ أو: هذه عبدُ زينبَ؛ لم يَجُزْ»[2].

هـ- الجمع:

قد يكتـسب المضافُ من المضـافِ إليه مـعنى الجمع، كمـا هو فى قولِ جـميلٍ السابقِ (حب الديارِ شـغَفْن)، حيث أخـبر عن المبتـدإ المفرد (حب) بما فيـه معنى الجمع (شـغفن)، اكتـسب معنى الجمع مما أضيفَ إليه وهو (الديار)، وقـد توافر شرُط صحةِ الاستغناءِ به عنه.

و- الظرفية:

قد يكتسـبُ المضافُ من المضافِ إليه معنـى الظرفية، كما هو فى قـوله تعالى: ﴿**تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا**﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وفيه (كل) منصوبةٌ على الظرفية لأنها اكتسـبته مما أضيفتْ إليه، وهو (حين) لأنه زمان، ولتلحظ صـحةَ الاستغناءِ بالمضافِ إليه عن المضافِ.

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٣٨٧ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٤٨.
(أتى) مبتـدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. (الفواحش) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جـره الكسرة، (عندهم) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجـملة متعلقة بالمعرفة. (معروفة) خبر المبتـدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة. (ولديهم) عاطف وظرف مبنى، ومـضاف إليه، وشـبه الجملة متـعلقة بالجمـال، أو فى محل نصب، حال منه. (ترك الجميل جميل) مبتدأ، ومضاف إليه، وخبر.
(٢) الكتاب ١- ٥٣.

ز- المصدرية:

قد يكتسبُ المضافُ من المضاف إليه معنى المصدرية، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. حيث (أى) منصوبةٌ على المصدرية، واكتسبت معنى المصدرية مما أضيفت إليه، وهو المصدر (منقلب)، وتلحظ صحةَ الاستغناء بالمضافِ إليه عن المضاف.

ح- وجوب التصدير:

قد يكتسب المضافُ من المضاف إليه فكرةَ وجوبِ التصدير فى الجملة، يتضح هذا المعنى أو التركيبُ فى الاستفهامِ والشرط، وهما واجبَا التصدير؛ فإذا أضيف إلى اسم الاستفهام أو اسم الشرط اسمٌ آخرُ فإنه يكتسبُ وجوبَ التصدير منه، كما أنه يعرَب إعرابه، نحو: غلامُ من عندك؟ صبيحةَ أى يوم سفرُك ؟ ابنَ أيهم أكرمت ؟ وأنت ترى أن جملة الاستفهامِ قد صدِّرتْ بالأسماء (غلام، وصبيحة، وابن)؛ لأنها اكتسبَتْ حقَّ الصدارة مما أضيفَتْ إليه من أسماءِ الاستفهام.

ونحو: ابنُ مَنْ تكرمْه أكرمْه. كتابَ مَنْ تقترضْ آخذْه منك.

ط- الاستفهامِ:

من الجانبِ السابقِ نجد أن المضافَ قد يكتسبُ من المضافِ إليه معنى الاستفهام، ويتضح ذلك من خلال التركيب الذى يضافُ فيه؛ فيكون مضافًا إلى اسمِ استفهامٍ بالضرورةِ، نحو: درسُ أىِّ مادَّةٍ كتبته؟ أخوُ مَنْ يزورك اليوم؟

ى- الشرط:

كما سبق، يمكن أن ندركَ أن المضافَ قد يكتسبُ من المضافِ إليه معنى الشرط. ذلك إذا أضيف إلى اسمِ شرطٍ، نحو: غلامُ من يأتِكَ فأكرِمْه.

ك - الإعراب:

يكتسب المضافُ المبنىُّ حقَّ صفةِ الإعرابِ بإضافته، ذلك فى نحو: هذه خمسةُ

عشرِك؛ فيمن أعربه، حيث اكتسبَ العددُ المركبُ المبنى (خمسة عشر) صفة الإعرابِ من الإضافةِ.

ل- البناء:

قد يكتسب المضافُ من المضافِ إليه البناءَ فى ثلاثةِ تراكيبَ:

أولها: أن يكونَ المضافُ مبْهمًا، من مثل: غير، ومثل، ودون. . . . . ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ [سبأ: ٥٤]، عند من أعربَ (بين) نائبَ فاعل بفتح (بين)؛ فيكونُ مبنيًا على الفتح فى محل رفع، ولم يرفعْ وبنى لاكتسابِه البناءَ مما أضيف إليه من الضميرِ المبنى. ويرد بعضُهم ذلك بأن نائبَ الفاعلِ هو ضميرُ المصدرِ من الحول، والتقدير: وحيل هو، أى: الحول.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ**﴾ [الجن: ١١]، بفتح (دون). حيث بنى المبتدأ (دون) على الفتح، وحقه الرفعُ، لكنه بنى لاكتسابِه البناءَ مما أضيفَ إليه من مبنىٍّ، وهو اسمُ الإشارة، وأجيب عن ذلك بأن المبتدأَ موصوفٌ محذوفٌ، تقديره: قوم، والتقديرُ على ذلك: ومنا قومٌ دونَ ذلك.

ومنه ﴿**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**﴾ [الأنعام: ٩٤]؛ فيمن فتح (بين)، وأعربَه فاعلًا؛ فيكون مبنيًا على الفتح فى محلِّ رفعٍ، وقد اكتسب البناءَ مما أضيفَ إليه من ضميرِ المخاطبين.

وفى المواضعِ السابقةِ قراءةُ الرفعِ على الإعرابِ؛ فمثلُ هذه الأسماء المبهمة يجوز فيها الإعرابُ والبناءُ، لكن يرجحُ البناءُ إذا أضيفت إلى مبنىٍّ، ويرجحُ الإعرابُ عند إضافتِها إلى معربٍ.

ومن اكتسابِ المضافِ من المضافِ إليه البناءَ قولُه تعالى كذلك: ﴿**إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٣]. بفتح (مثل)، وهى نعت لخبرِ (إن) المرفوعِ (حق)؛ فتكون (مثل) نعتا مبنيا على الفتح فى محل رفع. لاكتسابِها البناءَ مما أضيفت إليه من مبنى، أى: غير متمكن. وفيها قراءةُ الرفعِ على الإعراب.

ومنه قولُ الشاعر:

فـــتـــداعَى مَـنْخـــراه بدَمٍ مـثلَ مَا أثمـرَ حُـمَّاضُ الجـبل[1]

حيث (مثل) نعت للمـجرور (دم)، ولكنه فتح على البناء لأنه مبـهمٌ مضافٌ إلى مبنى. ومنه قول قيس بن الأسلت:

لمْ يمنعِ الشربَ منها غيرَ أنْ نطقَتْ حمامةٌ فـى غصونٍ ذاتِ أَوْ قالِ[2]

حيث (غير) فاعل يمنع، ولكنها فتحت بناءً على الفتح لأنها اسمٌ مبهمٌ مضاف إلى غير متمكن.

ثانيـها: أن يكونَ المضـافُ زمانا مـبهـمًا، والمضافُ إلـيه (إذ)، من نحوِ المركـبات: حينئـذٍ، يومئذٍ، ساعـتئذ... إلخ. من ذلك قـولُه تعالى: ﴿**وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ**﴾ [هود: ٦٦]، ﴿**مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ**﴾ [المعارج: ١١] حـيث (يوم) مضـاف إلى ما سبقه (خـزى، وعذاب)، ولكنه مبنىٌّ على الفتحِ فى محلِّ جرٍّ بالإضافـةِ لإضافتِه إلى المبنى (إذ)، فاكتسب البناءَ منه.

ثالثهـا: أن يكونَ المضافُ زمـأنا مبـهمًـا، والمضافُ إليه جـملةٌ فعليةٌ فـعلُها مبنىٌّ، والزمانُ المبهم من مثل: حين، وساعة، ووقت، ولحظة... إلخ.

إذا أضيف مايدل على الزمانِ المبـهم إلى جملة فعلية فعلُها مـبنىٌّ جاز فيه البناءُ والإعرابُ، ولكن يرجحُ البناءُ؛ ذلك لأن الفعلَ المبنى هو الذى يباشِر ما يدل على الزمانِ المبهم حالَ الإضافة. ومنه قولُ النابغة الذبيانى:

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا وقلتُ أَلَـمَّا أصحُ والشيبُ وازعُ[3]

يروى بخفض (حين) على الإعراب، وبفتحه على البناء؛ لأنه اكتسب البناءَ مما أضيف إليه من جملةٍ فعليةٍ، فعلُها ماض.

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨- ١٣٥/ الدر المصون ٣- ١٢٧.

(٢) ينظر: معانى الفراء ١- ٢٨٣/ الهمع ١- ٢١٩/ خزانة الأدب ٣- ٤٠٦/ الدر المصون ٣- ١٢٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٣٠ / شرح شذور الذهب ٨٠ / أوضح المسالك رقم ٣٣٧ / الأشمونى رقم ٦٢١.

فإذا كان الفعلُ معربًا؛ فـإنه يرجحُ الإعرابُ؛ ففى قولِه تعالى: ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾ [المائدة: ١١٩] اسم الزمان المبهم (يوم) قرأه القـراء السبعةُ إلا نافعًا بالرفعِ على الإعراب، حيث مباشرتُه لفعلٍ مضارعٍ معربٍ، فرجح الإعرابُ.

وفى قول الشاعر:

تذكَّـــر مـــاتذكـــرَّ من سليـــمى على حـين التواصلُ غـير دانٍ[1]

كـسرُ مـايدل على الزمـان المبهم (حـين) على الإعـراب أرجحُ من البناءِ على الفتح، لإضافةِ الظرفِ إلى الجـملةِ الاسميةِ (التواصلُ غير دانٍ)، وكـانت مباشرتُه للاسمِ المعربِ (التواصل). وروى بفتحِ (حينٍ) على البناءِ.

ملحوظة: فى الأثر المعنوى للإضافة:

وجوب كونِ المضافِ غيرَ المضاف إليه:

لما كان المضـافُ يتخـصص بالمضافِ إليه أو يتـعرفُ به وجب أن يكون غـيرَه، ليؤدىَ معنى جديدًا فـيه، ويضيفَ إليه صفةً لم تكنْ موجودةً به؛ فـتتحققُ الفائدةُ المعنوية، والشىءُ لايتخصصُ بنفسه، ولا يتعرفُ به.

لذا؛ فإنه لايتضايف المترادفان، ولا الموصوفُ وصفته؛ فلا يقال: قمح بر، ولا رجل قائم، بالإضافة، ولا يقال: ليث أسد، وما ورد من ذلك فهو مؤول.

ومن ذلك: سـعيـد كرز؛ يؤول الأولُ بالمسـمى، والثـانى بالاسمِ، وبمثل هذا التحليلِ يكون التأويلُ فى مثل: يوم الخميس، وشهر رمضان... الخ.

وأما إضافـةُ الصفةِ إلى موصـوفِها أو الموصوفِ إلى صـفته فمؤولٌ عـلى سبيلِ حـذفِ مضـاف إليـه مـوصوف مـلائم لتلك الصـفـة أو صـفة مـلائمـة لذلك الموصـوف: فحبةُ الحمقاء يؤول إلى: حـبةِ البقلةِ الحمقاءِ، صلاة الأولى يؤول إلى: صلاة السَّاعة الأولى، مسجد الجامع يؤول إلى مـسجدِ الوقتِ الجامع، جرد قطيفة يؤول إلى: شئ جرد من جنسِ الـقطيفة. أخلاق ثـياب يؤول إلى شىء أخلق من

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٨٠ / أوضح المسالك رقم ٣٣٧ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٥٧.

جنس الثياب، وأصلهما: قطيفةٌ جرد، وثيابٌ أخلاق، ثم قدمت الصفة على موصوفِها وأضيفت إليه.

سحق عمامة يؤول إلى شيء سحق من جنس العمامة، ومنه قولُه تعالى: ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥]، ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩]، ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤] ومنهم من يجعل هذه شبيهةً بالإضافة المحضة، ومنهم من يجعلُها من قبيل إضافةِ الموصوفِ إلى صفته، ومنهم مَنْ يجيزُ تضايفَ المترادِفَيْن للمبالغةِ، ويسهل ذلك تخالف لفظيْهما.

إضافة العام إلى الخاص:

وليس مما سبق إضافة العام إلى الخاص، حيث يصير المضافُ العامُ مختصا بسببِ إضافتهِ إلى المضافِ إليه؛ فلا يظل على عمومه، سواء أفادت الإضافةُ التعريفَ أو التخصيص، من ذلك: كل الرجال، وعين الشيء؛ فيجوز إضافةُ العامِ إلى الخاص.

الأسماء وحكم كونها مضافًا فى الإضافة المعنوية

عليك أن تتذكرَ أن المضافَ لا يكونُ إلا اسمًا، أى: أن الجزءَ الأولَ من الإضافةِ يجب أن يكونَ اسمًا، حيث إن الاسمَ هو الذى يحتمل حاجته إلى فهم معناه، أو إبانةِ مدلولهِ، أو تحديدِ أو تقييد دلالته، والإضافةُ طريقٌ من طرقِ هذا التقييد.

والأسماءُ من حيث حاجتها إلى الإضافةِ أقسامٌ؛ فبعضها يمتنع أن يكونَ مضافا، وبعضها يلزمُ كونهُ مضافًا، وثالث تجوز فيه إضافته، وبعضُ هذه الأقسامِ يتفرعُ تبعًا لما يشترط فيه من نوع ما يضافُ إليه، أو تبعًا لخصائصِ التركيبِ الذى يوجد فيه.

يُستبان ذلك من خلال التخطيط التالى، ثم يفصلُ بعده.

الأسماء والإضافة

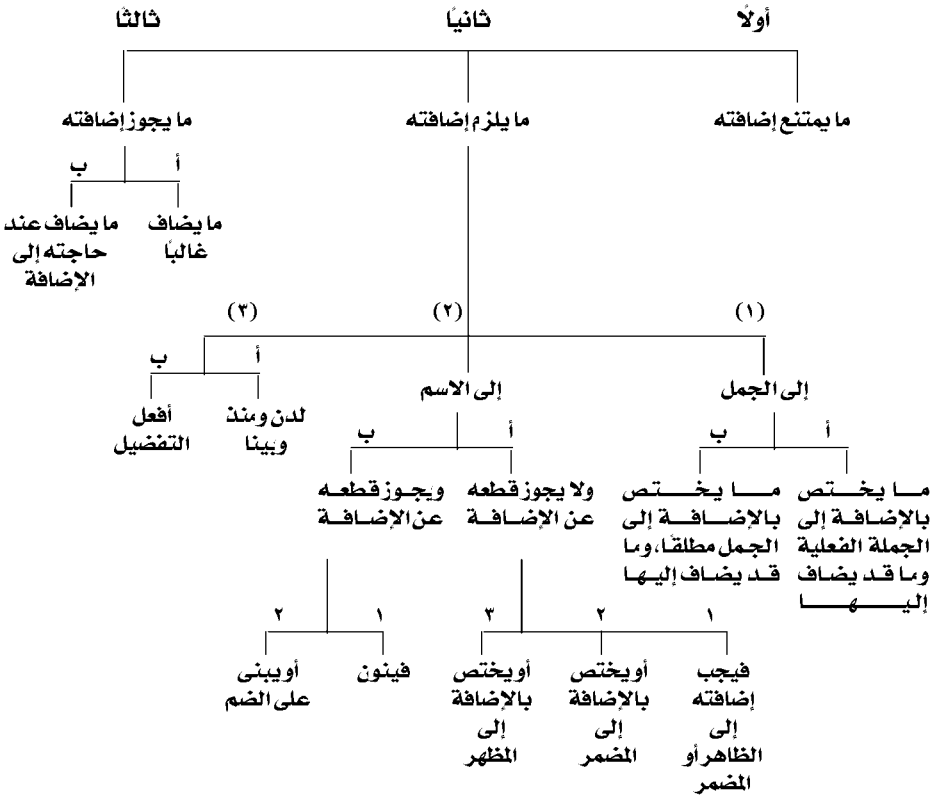

أولا: ما يمتنع إضافته:

ذكرنا فى مبنى جزأى الإضافة أن هناك بعضَ المجموعات الاسمية لا تصلح أن تكونَ مضافًا، أى: جزءًا أول من الإضافة، وحصرت فى: المضمرات، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماءِ الشرط، وأسماءِ الاستفهامِ، والمعرفِ بالأداةِ إلا فى مواضع تركيبيةٍ معينةٍ.

ثانيًا: مايلزمُ الإضافة إلى الجملة، وما قد يضاف إليها:

بإلقاءِ نظرةٍ على التخطيطِ السابقِ نجد أن الأسماءَ الملازمةَ للإضافةِ والتى قد تضاف إليها تنقسم إلى قسمين:

ثانيًا (١) : ما يلزم الإضافة إلى الجمل ، وما قد يُضافُ إليها:

هذا القسمُ يتفرع إلى فرعين باحتسابِ نوعِ الجملةِ التى يضافُ إليها الاسِم:

أ- ما يلزم الإضافةَ إلى الجملةِ الفعلية، بخاصةٍ، وهى: (لَمَّا) عند من قال باسميتها، (إذا) عند جمهور النحاةِ، و(ذو تسلم).

وما قد يضاف إليها من : آية، رَيثَ، لَدُنْ.

ب- ما يلزم الإضافةَ إلى الجملِ مطلقًا، وما قد يضافُ إليها، نحو: حيثُ (مكانا)، إذْ (زمانا)، وما كان بمعنى (إذْ) و(إذا) من أسماءِ الزمانِ المبهمةِ، من مثل: حين، وقت، ساعة، زمان، يوم. . . . إلخ.

وضابطُ القسمين السابقين كما ذكر سيبويه: «أن الزمانَ إذا كان ماضيًا أضيف إلى الفعلِ، وإلى الابتداء والخبرِ؛ لأنه فى معنى (إذْ)، فأُضيفَ إلى ما يُضافُ إليه (إذْ)، وإذا كان لِمَا لَمْ يقعْ لَمْ يُضَفْ إلا إلى الأفعالِ؛ لأنه فى معنى (إذا)، و(إذا) هذه لَا تضافُ إلا إلى الأفعالِ»[1].

ثانيًا (٢): ما يلزم الإضافة إلى الاسِم:

يتفرعُ هذا القسمُ إلى فرعين: حيث إن بعضَ هذه الأسماءِ يجب ألا تُقطعَ عن الإضافةِ، وبعضُها الآخرُ يجوز قطعُه عنها، ويتفرعُ الأولُ منهما إلى ثلاثةٍ، حيث بعضُ هذه الأسماءِ يلزمُ أن يضافَ إلى الظاهر أو المضمر، وهو: كلا وكلتا، نفس وعين، تلقاء، تجاه، حذاء، وحذو، حذة، نحو، بين، عند، لدى، قبالة، إزاء، قرب، وسْط، وسَط، أوسط، سوى، سواء، بيد، قيد، قدى، قد، قاب، قيس، دون، آل، مثل، شبه، ومثَل، وشبيه، خِدْن، خَدِين، سبحان، معاذ، أحَد، أخرى، عمرك الله، قعيدك الله، اسم التفضيل، حماداه، قصاراه.

وبعضها يختص بالإضافةِ إلى المضمرِ، ولكن منها ما يضاف إلى مضمرٍ مطلقًا، وهو: وَحْد، ومنها ما يختص بضميرِ المخاطبِ، وهو المصادرُ المثناة.

---

(١) الكتاب ٣- ١١٩.

وبعضُها الأخيرُ يختص بالإضافةِ إلى المظهر، وهو: ذو وفروعه، وأولو وفروعه.

أما الثانى، وهو مايجوز أن يقطعَ عن الإضافة؛ فإنه ينقسم إلى قسمين؛ لأن بعضَ مايقطع عن الإضافةِ يكونُ منونًا، وهو: أى، كل، بعض، جميع، مع.

وبعضُه الآخرُ يكونُ مبنيًّا على الضمِّ، نحو: قبل، بعد، أمام، قدام، وراء، حسب، غير، تحت، فوق.

وماهو مبهمٌ من الأسماءِ نحو: أول، عل...

ثانياً (٣): (لدن):

من هذه الأسماء ماله أحوالٌ مختلفةٌ فى التركيبِ، وهو (لدن)، حيث يجوز أن تضافَ إلى الظاهرِ والمضمر، ويجوز أن تضافَ إلى مصدرٍ مؤولٍ من (أن) والفعلِ، وقد تقطع عن الإضافةِ فى تركيبٍ خاص يذكر فيه بعدها (غدوة) بخاصةٍ.

ونفصل القولَ فى كل قسمٍ أو فرعٍ مما ذكرناه سابقًا.

القسم الأول من (الملازم) للإضافة

ثانيًا: (١): مايلزمُ الإضافةَ إلى جملةٍ وما قد يضاف إليها:

ما يلزم الإضافةَ إلى جملةٍ هو (إذْ) و(إذا)، و(حيثُ) مطلقًا، و(لمَّا) عند من يحتسبُها ظرفًا، و(ذو) المضافةَ إلى (تسلم) بخاصة. و(إذْ) (وإذا) هما الأصلُ فى إضافة أسماءِ الزمانِ إلى الجمل. فلا يضافُ إليها إلَّا ما ساواهما فى الإبهامِ أو قاربهما[1].

وما جرى مجرى هذه من أسماءِ الزمانِ المبهمةِ غيرِ المحدودةِ فإنها قد تضافُ إلى الجملِ، وتحملُ على معنى (إذْ) فى معنى الماضى، وعلى معنى (إذا) فى معنى المستقبل، وتشمل هذه الأسماء ما لا يختص بوجهٍ ما، نحو: حين، ومدة، وزمن، وزمان، ووقت.... وما يختص بوجهٍ دونَ وجهٍ، نحو: غداة، وعشية،

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣- ٢٥٤/ المساعد ٢- ٣٥٤.

ونهار، وصباح، ومساء. . . . كما تشملُ الظروفَ: (لَـمَّا) الوجودية عند من يرى ظرفيـتَهـا، ولَدُنْ، وريْث، وآية، حيث إن الأولـى -حين ظرفيـتها- تضـافُ إلى الجملةِ وجوبًا، والأخرياتُ تضافُ إليها جوازًا.

ويشملُ مـا قد يضـافُ إلى الجملةِ مـا كان قريبًـا فى إبهامِـه من إبهام أسـماءِ الزمانِ، من نحو: يوم، أيام، ليلة، ليالى، زمن، أزمان، عصر. . . . وأشباهها.

والجملةُ المضافـةَ إلى ما سبقـها، تكون بمثابة المصدرِ؛ فـإذا قلت: سافرت يومَ قدمْتَ إلينا، التقـدير: يوم قدومك إلينا؛ والجملَةُ -عندئذ- تتـخذ الموقعَ الإعرابىَّ للمصدر فى هذا الموقعِ، وهو أن تكونَ فى محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إلى ما سبقها.

وما يضافُ إلى الجملةِ قد تكونُ إضافتهُ إلى الجملة مطلقًا، أى: لا يختص بنوعٍ معينٍ من الجـملِ، وقد يخـتصُّ بالإضافةِ إلى الجـملَةِ الفعليةِ؛ لـذا فإننا نُؤثرُه أن يكونَ على قسمين:

أولهما: (ثانيا- ١- أ):

ما يضـاف إلى الجملةِ الفعليـة بخاصة، ويكونُ مبنـيًّا لشبهـه بالحرفِ فى لزومِ افتقاره إلى جملةٍ، وهو: إذا، وتدرس فى القسم التالى، و(لـمَّا) عند نحاةٍ، و(ذو تسلم)، وما قد يضافُ إليها بخاصةٍ: آية، ريث.

لـمَّا (الوجودية):

عند من قـال باسميـتهـا؛ تكون ظرفًا بمعنى (حـين) أو بمعنى (إذْ)، ويجب أن يليَها فعلٌ ماض. واسميةُ (لما) مذهبُ الفارسى وأبى البقاء، ويذكر أن العاملَ فيها جوابُها، ولكنهم يردون ذلك بأن جوابَها قد يتضمن (ما) النافيةَ، و(إذا) الفجائيةَ، وكلاهما لا يعـمل ما بعده فيما قـبله. وجملة جوابها قد تصـدر بفعل ماض، أو بفعلٍ مضارع، وقد تكون جملةً اسميةً مقرونةً بالفاء أو بإذا الفجائية.

ومثلها قـوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ**﴾ [الإسراء: ٦٧]، ﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ**﴾ [هود: ٧٤][1]،

(١) فى جواب (لما) أوجه: =

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾ [فاطر: ٤٢]، ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ [لقمان: ٣٢]. ومنهم من يرى أن الجوابَ محذوفٌ فيما إذا كان مضارعًا أو مصدَّرا بـ (إذا الفجائية).

ومذهبُ سيبويه أن (لما) حرفُ وجودٍ لوجود، وحينئذ لا تكون الجملةُ التى تليها فى محلِّ جر بالإضافة إليها، لأنه لا يضاف إلى الحروفِ.

آية: (بمعنى علامة):

قد تضاف إلى الفعلِ المتصرفِ مجردًا، أو مقرونًا بـ (ما) المصدرية أو النافية، ومن إضافتِها إلى الفعلِ المتصرفِ المجرد قولُ الشاعر (ينسب إلى الأعشى):

بآيةِ تُقْدِمونَ الخيلَ شُعْثًا كأنَّ على سنابِكِها مُدَامَا[1]

وفيه أضيفت الجملةُ الفعليةُ (تقدمون) المصدرةُ بالمضارع المتصرفِ المجرد من (ما) المصدريةِ والنافيةِ (تقدم) إلى آيةِ. ومنهم من يجعل هذا قليلاً، ومنهم من يمنع ذلك، ويقدر (ما) المصدريةَ محذوفةً.

ومن إضافتِها إلى ماهو مصدَّر بـ (ما) المصدريةِ قولُ يزيد بن عمرو بن الصعق:

ألا مَنْ مبلِغٌ عنى تميمًا بآيةِ مايحبون الطعامَا[2]

= أ- أن يكون المضارع (يجادلنا) بوقوع المضارع موقعَ الماضى.

ب- أن يكون (وجاءته البشرى) على أن الواوَ زائدة ؛ فتكون الجملة الفعلية (يجادلنا) فى محل نصب، حالٍ من (إبراهيم)، أو من ضمير الغائب المفعولِ فى (جاءته).

ج- أن يكون محذوفًا، والتقدير: أقبل يجادلنا.

(١) شرح ابن يعيش ٣-١٨/ المساعد ٢ - ٣٥٧ / ارتشاف الضرب ٢ - ٥٢٥/ الدر ٢-٦٣.
(شعثا) حالٌ من الفاعلِ واوِ الجماعةِ فى (تقدمون). (مداما) اسم كأن مؤخر منصوب. والجملة الاسمية المنسوخة (كأن على سنابكها مداما) فى محل نصب حال من الخيل.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ٥٢٦ / المساعد ٢ - ٣٥٨ / الدر ٢ - ٦٣ / الهمع ٢ - ٥١.

فالمصدر المؤولُ (ما يحبون) فى محل جر مضاف إليه، والتقديرُ: بآية حبهم. ومذهب سيبويه أن (ما) لغْوٌ[1]، أى: زائدة[2].

كما أنها تضافُ إلى ما هو مصدَّرٌ بما النافية، كما هو فى قولِ عمرو بن شأس:

ألكْنى إلى قومى السلامَ رسالةً بآيةِ ما كانوا ضعَافًا ولا عُزْلًا [3]

الجملةُ الفعليةُ المحولةُ (ما كانوا ضعافا) المصدرةُ بـ (ما) النافية فى محل جر مضاف إليه.

وقد تضاف إلى المفرد، وأرى أنه الأصلُ، ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٤٨][4]، حيثُ (ملكه) مضافٌ إليه (آية) مجرور، وعلامةُ جره الكسرة، أما المصدر المؤول (أن يأتيكم التابوت) فهو فى محل رفع، خبر (إن).

ولكن جاء إضافتُها إلى الجملةِ الاسميةِ فى قولِ مزاحم بن عمرو السلولى:

بآيةِ الخالُ منها عند بُرقُعِها وطولُ ركْبَتها قضى عن تثَنِّيها[5]

---

(١) ينظر الكتاب ٣- ١١٨.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣- ٢٥٩.

(٣) المنصف ٢ - ١٠٣ / ارتشاف الضرب ٢ - ٥٢٦ / المساعد ٢ - ٣٥٨ / الهمع ٢ - ٥٠ / الدر ٢ - ٦٣.

(٤) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (آية) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ملكه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. (يأتيكم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل رفع، خبر إن. (التابوت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، (سكينة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من التابوت. (من ربكم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بسكينة، أو فى محل جر، صفة لها.

(٥) ارتشاف الضرب ٢ - ٥٢٦ / همع الهوامع ٢ - ٥١ / الدرر ٢ - ٦٤ / اللسان مادة (قضض).

حيث الجملةُ الاسميةُ (الخال عند برقعها) فى محلٍّ جر مضاف إليه. والجملةُ الاسميةُ (طول ركبتها قضى) فى محل جر بالعطفِ على الجملةِ المضافة.

ريث:

مثل (آية) تلزم الإضافةَ، وتضاف إلى المثبتِ المتصرفِ، و(ريث) مصدر (راث، يريث)، أى: أبطأ، ومثالُها قولُ الشاعرِ:

خليلَىَّ رفقًا رَيْثَ أقضى لبانةً من العرَصَاتِ المذكراتِ عهودًا[1]

وفيه أضيفت الجملةُ الفعليةُ المصدرة بالمضارع المثبت (أقضى) إلى (ريث).

ومن ذلك قولُ الشاعر:

لا يزجرُ الرأْىَ إلا ريثَ يبُثُّه ولايشارِكُ فى آرائه أحدًا[2]

وقد تفصلُ (ريث) عما أضيف إليها بـ (ما)، وتحتسب (ما) زائدةً فيكون ما بعدها جملةً فى محل جرٍّ بالإضافة إليها، أو مصدريةً فتكون مع ما بعدها مصدَرًا فى محلِّ جرٍّ بالإضافةِ. نحو: ريثما يتسَنىَّ، ومنه قولُ الشاعر:

بمَحْيَاه حين يلْقى ينال السؤلَ راجيه ريْثَ ما يتمنَّى[3]

فقد ذكر الجملة الفعلية (يتمنى) بعد (ريث)، وقد كانت مصدرةً بـ(ما)؛ فإذا احتسبنا (ما) زائدةً فإن الجملةَ الفعليةَ تكون فى محل جر، مضاف إليه، وإن احتسبت (ما) مصدريةً فإن المصدَر المؤول يكون فى محل جر بالإضافةِ إليها.

ذو: (بضم طويل):

تضاف إلى مضارع (سَلِمْتَ) بخاصة، وذلك فى قولهم: اذهبْ بذى تَسْلَمُ، ويفسرون هذا التعبير على أن الباءَ بمعنى (فى)، وجملة (تسلم) صفةٌ لوقت محذوف، أو صلة له على أن ذا اسمٌ موصولٌ؛ لأن (ذو) فى هذا التركيب إما أن

---

(١) شرح التسهيل ٣- ٢٦٠/ المساعد ٢- ٣٥٩/ الهمع ١- ٢١٣.

(٢) الهمع ١- ٢١٣.

(٣) ارتشاف الضرب ٢ - ٥٢٧ / الهمع ١ - ٢١٣.

تفسرَ بمعنى (صاحب)، أو أنها اسمٌ موصولٌ معربٌ على لغةِ بعضِ بنى طيِّئ؛ فيكون: اذهبْ فى وقتٍ ذى سلامةٍ لك، أو: فى الوقت الذى تسلمُ فيه، ويكون المحذوفُ مضافًا إلى (ذى)، وأقيمتِ الجملةُ الفعليةُ الصفةُ مقامه؛ فتكون الجملة فى محل جرٍّ بالإضافةِ إلى (ذى).

ويختلف الفاعلُ فى الفعليْن بحسبِ المخاطبِ؛ فتقول:

اذهبى بذى تسلمين، واذهبا بذى تسلمان.

واذهبوا بذى تسلمون، واذهبْن بذى تسلمْنَ.

وحكى ابنُ السكيت أنه قد يُقْسَم بهذا التركيبِ فى النفيِ والإثبات [1].

فقالوا: لا أفعلُ بذى تسلمُ، وبذى تسلمان. . . . .

والآخر (ثانيًا - أ - ب):

ما يلزم الإضافةَ إلى الجملة مطلقًا، وهو الظروفُ (إذْ، حيثُ، إذا)، وما قد يضافُ إلى جملةٍ مطلقًا، وهو ما يحمل عليها من أسماءِ الزمان المبهمةِ غيرِ المحدودة، من مثلِ: (حين، ساعة، وقت، زمان، يوم)، والمذكور سابقًا.

إذْ: (بكسر فسكون):

(إذ) ظرفٌ للزمان الماضى مبنى على السكون، يضافُ إلى الجملة الاسميةِ والفعليةِ؛ فتقول: كنَّا متجاوريْن إذْ أَنْت فى الكليةِ، حيث أضيفتْ (إذ) إلى الجملةُ الاسميةِ (أنت فى الكلية)، وتقولُ: كنا متجاورَيْن إذْ سَكَنْت فى حيِّ الجامعةِ. وفيه الجملةُ الفعليةُ (سكنت) فى محل جرٍّ بالإضافةِ إلى (إذ).

وشرطُ إضافةِ الجملة الفعليةِ إليها أن يكونَ فعلُها ماضيًا - لفظًا أو معنى - كما فى قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [البقرة: ١٢٧]؛ إذ يجعلون المضارعَ (يرفع) فى معنى ماضيهِ (رفع)، وقيل: هى حكايةُ حالٍ ماضيةٍ.

---

(١) ينظر: المساعد ٢- ٣٦٠.

وشرطُ إضافة الجملة الاسمية إليها ألا يكونَ خبرُها ماضيًا، وقد اجتمعا فى قوله تعالى: ﴿**إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ [التوبة: ٤٠]، حيث الجملةُ الفعلية ذاتُ الفعلِ الماضى (أخرجه)، والجملةُ الاسمية (هما فى الغار)، والجملة الفعليةُ ذات الفعل المضارع (يرفع) أضيف إليها (إذ) التى تسبق كلًّا منها.

وقد ترد للمستقبلِ كما هو فى قوله تعالى: ﴿**فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٧٠) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ**﴾ [غافر: ٧٠، ٧١] حيث الجملةُ الاسميةُ (الأغلال فى أعناقهم) أضيفَ إليها (إذ)، ومعناها مستقبلى، لكن من النحاةِ من يرى أن (إذْ) فى هذا الموضع بمعنى (إذا)، ومنهم من يرى أن (إذْ) فى محل نصب، مفعولٌ به بمعنى (وقت). فهى منصوبةٌ بيعلم، أو بمحذوف تقديرُه (اذكر).

ومنه كذلك قولُه تعالى: ﴿**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: ١٦٥]، وقد يعللُ لاستقبالِ ما أضيف إليه (إذْ) تقريبًا للأمر وتصحيحًا لوقوعه، أو: لاتصالِ زمن الآخرةِ بزمنِ الدنيا؛ فقام أحدُهما مقامَ الآخَر، أو: لوقوعِ (إذْ) موقع (إذا).

ويجيز بعضُ النحاةُ وقوعَ (إذْ) مفعولا به، أو بدلَ اشتمالٍ من المفعولِ به، وقد درس ذلك فى الظروف.

ومنه: ﴿**إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا**﴾ [النمل: ٧]، حيث من أوجه إعراب (إذْ) فى هذا الموضعِ أنْ يكونَ مبنيا فى محل نصبٍ، مفعولًا به لفعل محذوفٍ، تقديره: اذكر. ويكون التقدير: اذكر وقتَ قال موسى . . .

أما قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾؛ [مريم: ١٦] ففيه (إذ بدلُ اشتمالٍ من مريم فى أحد أوجُهه الأعرابية.

ولا تفارق (إذ) الإضافةَ لفظًا ومعنًى؛ إلا إذا عُوِّض عن المضاف إليه بالتنوين، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ**﴾ [طه: ١٠٨]، والتقدير: يوم إذ نسفت الجبال يتبعون.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ [طه: ١٠٩]، أى: يوم إذ يتبعون الداعى لا تنفع الشفاعة.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]، أى: ويومئذ غلبت الروم يفرح المؤمنون.

قد تأتى (إذْ) للمفاجأة، كقولك: بينما أجيبُ عن السؤالِ إذْ اعترضَ حاضرٌ.

إذا:

يرى جمهورُ النحاة أن (إذا) لاتضاف إلا إلى جملة فعلية، فتقول: آتيك إذا انتهيت من واجبى، حيث (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان مضافٌ إلى الجملة التى تليه، ذلك لأنها لا تصح جملةَ صلة، ولا جملةَ صفة، إذْ لا تتضمن الضميرَ الرابط بالمخصصِ بها؛ فكانت جملةَ إضافةٍ ؛ فتكون جملةُ (انتهت) فى محل جرٍّ، مضاف إليه.

و(إذا) تتضمن معنى الشرطِ غالبا، ولا تخرج عن الظرفيةِ الزمانية، ويوجب البصريون إضافتَها إلى الجملةِ الفعلية، لكن الكوفيين والأخفش يذهبون إلى أن (إذا) قد يليها الجملةُ الاسميةُ، وانتصر لهما ابنُ مالك.

ففى قولِه تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] وجهان فى ارتفاع الشمس:

أولهما: ما يذهب إليه البصريون من ارتفاعِها على النيابة عن الفاعل بفعلٍ مقدرٍ يفسرُه الفعلُ الموجودُ، حيث لا يلى (إذا) عندهم إلا الجملةُ الفعلية.

والآخر: ما يذهب إليه الكوفيون والأخفش من ارتفاعِها على الابتدائية، حيث يجوز أن يلى (إذا) عندهم الجملةُ الاسمية.

أما كونُ (إذا) ظرفيةً دون تضمن معنى الشرط، وأنها قد تخرج عن الظرفية؛ وأنها قد تكون للمفاجأة؛ وخصائص تركيبها حينئذٍ؛ فإنه مدروس فى الظروفِ (المفعول فيه).

حيث:

(حيث) ظرفُ مكانٍ، يُبْنى على الضم مطلقا، وهو يضافُ إلى الجملةِ الاسمية

والفعليـة، نحو: جلست حـيث أنت جالس، الجملـة الاسميـة (أنت جالس) فى محل جرٍّ مضاف إليه، وتقول: تقابلْنا حيث تُوجدُ السيارةُ؛ فالجملة الفعلية (توجد السيارة) فى محل جرٍّ بالإضافة مضاف إليه.

وزعم الأخفشُ أنها تكون للزمانِ، وأنشد قول طرفة:

للـفـــتى عـــقلٌ يعـــيـشُ به حـيثُ تهـدى سـاقَـه قـدمُـه[1]

أى: حين تهدى قدمُه ساقَه، لكن جمهرةَ النحاةِ يخالفون ذلك ويؤولون البيت على إرادةِ المكان.

ولا يضاف شىءٌ من ظروفِ المكانِ إلى الجملِ إلا (حيث).

وقد شذَّ إضافتُها إلى المفرد فى قول الشاعر:

أمـا ترى حـيثُ سـهـــيلٍ طالعًـا نجمـا مضيـئًا كـالشهابِ لامِـعا[2]

فقد أضاف الشاعرُ (حيث) إلى ما يدل على المفرد وهو (سهيل)، وهو نجمٌ مضىءٌ.

ومن الشذوذ فى إضافة (حيث) إلى المفردِ قولُ عملَّس بن عقيل:

---

(١) ينظر: ديوانه ٧٣ / مجالس ثعلب ١ - ١٩٧ / شـرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٩٢ / الدر المصون ١ - ١٩٠.

(للفتى) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (عقل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الجملة الفعلية (يعيش) فى مـحل رفع، نعت لعقل. (به) شبه جملة متعلقة بالعـيش، (حيث) ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بالعيش، أو ظرف مكان، جملة (تهـدى قدمه) فى محل جر بالإضافة إليها. (سـاق) مفعول به منصوب. (قدم) فـاعل مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وهو مضاف، وضـمير الغائب مبنى، مضاف إليه فى محل جر.

(٢) شرح ابن يعيش ٤ - ٩٠/ شرح ابن الناظم ٣٩١ / شذور الذهب ١٣٠ / الهمع ١ - ٢١٢.

(أما) حرف استفـتاح مبنى، لا محل له من الإعراب، أو حرف تنبيه، أو تحـضيض (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفـاعله مستتر تقديره: أنت. (حيث) ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بالرؤية. (سهيل) مضاف إليه مـجرور. (طالعا) حال من سهيل منصوب. (نجما) منصوب على المدح، وفعله محذوف تقديره: أمدح، (يضىء) جمله فعلية فى محل نصب، نعت لنجم، (كالشهـاب) جار ومجرور، وشـبه الجملة فى محل نصب، حـال من فاعل يضىء. (لامعا) حـال ثانية منصوبة من فاعل يضىء، أو نعت ثان لنجم منصوب.

ونطعنهم تحت الحُبَا بعد ضَرْبِهمِ ببِيضِ المواضِى حيث لىٍّ العمائِم[1]

الشاهد فى قوله: (حيث لىّ).

ما يدل على الزمان المبهم غير المحدود:

تنزَّلُ أسماءُ الزمانِ المبهمةُ غيرُ المحدودةِ من الظروف المبهمة المذكورة سابقًا منزلةَ (إذْ وإذا)؛ فما كان منها ماضىَ المعنى حمل على (إذْ)، وما كان منها مستقبلا حمل على (إذا). وأسماءُ الزمان المبهمةُ غيرُ المحدودة مثلَ: الحين، والساعة، والوقت، والزمان، والمدة، . . . . إلخ.

ويتضمن هذا القسمُ ماكان قريبًا فى إبهامه من إبهامِ أسماءِ الزمانِ، من نحو: اليوم، والساعة، والعصر. . . . إلخ.

ففى قولِ كثير عزة:

ندمت على مافاتنى يوم بِنْتُم فياحسرتا ألا يَرَيْن عويلى[2]

(يَوْمَ بِنْتُم). أضيف اسمُ الزمان المحدودِ (يوم) إلى الجملةِ الفعليةِ. (بنتم)، وفعلُها ماضٍ؛ فيكون بمعنى (إذْ).

وتقول: أكرمتك يوْمَ جئتنى؛ فتكون الجملةُ الفعلية (جئتنى) فى محل جر مضاف إليه. والتقدير: إذ جئتنى.

وتقول: سأستمع إليك حين تُلْقى المحاضرةَ، أى: إذا تلقى، وتكون الجملةُ الفعلية (تلقى) فى محلٍّ جر بالإضافةِ إليها (حين).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾ [الروم: ١٧]. والجملة الفعلية (تمسون) فى محل جر، مضاف إليه (حين). وكذلك جملة (تصبحون).

---

(١) الحبا: جمع حِبْوة بكسر الحاء، والمراد أوساطهم، بيض المواضى: أى: السيوف القواطع. لى العمائم: شدها على الرؤوس.

شرح ابن يعيش ٤ -٩٠، ٩٢/ شرح ابن الناظم ٣٩١/ شرح التصريح ٢ - ٣٩/ همع الهوامع ١- ٢١٢.

(٢) ديوانه ٢٥١/ أمالى القالى ٢- ٦٤/ شرح ابن الناظم ٣٩٢.

﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣]. كلٌّ من الجملِ الفعليةِ: (ولدت، أموت، أبعث). مضاف إليه مبنى فى محل جر، والمضافُ (يوم) المنصوبُ على الظرفية.

ويثارُ بين النحاةِ قضيةُ إضافةِ مثلِ هذِه الظروفِ إلى الجملةِ الاسميةِ إذا كان الظرفُ مستقبلَ الزمن:

فيرى سيبويه أنه لا يجوز أن يضاف الظّرفُ المستقبلىُّ الزمنِ إلى الجملة الاسمية. أما الأخفشُ؛ فإنه يجيزُ ذلك. ففى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لاَ يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [غافر: ١٦] الجملةُ الاسميةُ (هم بارزون) أضيفت إليها، لكن سيبويه يقدر فعلاً قبلَ الاسم محذوفًا يفسره اسمُ الفاعلِ المذكورُ (بارزون)، والتقدير: يوم برزوا؛ فلما حذف الفعل بقى الضمير (واو الجماعة) منفصلا؛ فأصبح (هم)؛ فيكون (هم) لدى هؤلاء فاعلاً بفعل محذوف، أما (بارزون)؛ فيكون خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ تقديرُه (هم).

ولكن الأخفشَ لا يقدِّر كلَّ ذلك؛ لأنه يجيز مجيءَ الجملةِ الاسميةِ فى هذا الموضع، وتكون الجملةُ الاسميةُ فى محل جر، مضافًا إليه.

ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣].

ملحوظات:

أولًا: الجملة المضافة والضمير الرابط:

الجملُ المضافةُ إلى اسمٍ لا يجوز أن يكونَ فيها ضميرٌ يعود على هذا الاسم، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣]. حيث الجملُ الفعليةُ (ولدت، أموت، أبعث) فى محل جرٍّ مضاف إليه، ونلحظ عدم تضمنها ضميرًا يعودُ على ما أضيفت إليه، والضمائر التى تتضمنها الجملُ لا يعود على المضاف (يوم)، وإنما على المتكلم.

وإذا تضمنت الجملةُ ضميرًا يعود على الاسم السابقِ عليها وجب الفصلُ بالتنوين، وتأخذ الجملةُ موقعهَا الإعرابىَّ من الصفة أو الحالِ.

ففى القول: استمتعْتُ بيومٍ قضيتُه على شاطىءِ البحر، الجملةُ الفعليةُ (قضيْته) تضمنت ضمير الغائب (الهاء) العائدَ على الاسمِ الذى يسبقها (يوم)؛ ففصل بينهما بالتنوين، وتكون الجملةُ فى محل جر، نعتٍ ليوم.

أما قول النابغة الجعدى:

مضت سنةٌ لعامٍ ولدْتُ فيه وعشرٌ بعد ذاك وحجتان[1]

ففيه شبهُ الجملة (فيه) تضمنت ضميرًا يعودُ على ما أضيف إليه الجملةُ (ولدت)؛ فإنه يخرج على أن شبهَ الجملةِ (فيه) تعلقت بمحذوفٍ تقديرُه: أعنى، وتكون الجملةُ الفعليةُ المقدرةُ: (أعنى فيه) اعتراضيةً. ومن النحاةِ من يجعل عودَ الضمير فى جملةِ المضاف إليه إلى المضاف نادرًا، وهم الذين لم يخرجوه على التفسير السابق.

ومثله قول الأعشى:

وتسخنُ ليلةَ لا يستطيع نُباحًا بها الكلبُ إلا هريرا[2]

حيث الجملة الفعليةُ (لا يستطيع نباحًا بها الكلب) فى محل جرٍّ، مضاف إليه، وقد تضمنت ضميرًا يعود على المضافِ، وهذا نادرٌ، ومنهم من يمنعه.

ثانيًا: الفصل بين (حين) والجملة:

قد تفصل (حين) عما أضيفتْ إليه بـ(أَنْ)، ومثالُ ذلك قولُ الشاعرِ: (أوس بن حجر):

وجالَتْ على وحشيِّها أمُّ جابرٍ على حين أنْ نالُوا الربيعَ وأمرْعُوا[3]

ومثلها مثل (لَدُنْ) في كونِ (أن) مصدريةً أو زائدةً؛ فإذا احتسبتها زائدةً كانت الجملةُ التى تليها (نالوا) فى محلِّ جرٍّ مضيف إليه. وإن احتسبت (ما) مصدريةً كان المصدرُ المؤولُ (أن نالوا) فى محلِّ جرٍّ مضاف إليه.

---

(١) ديوانه ١٦١ / شرح التسهيل ٣- ٢٦٦/ المساعد ٢ - ٣٦٠ / الهمع ١- ٢١٩/ الدرر ١ - ١٨٩.

(٢) المساعد ٢ - ٣٦١ / المغنى ٢ - ٥٩٢ / الدرر ١ - ١٨٩.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٢٦٠/ المساعد ٢ - ٣٥٩.

ثالثاً : المضاف إلى الجملة بين الإعراب والبناء :

الظروفُ المبهمةُ وأسماءُ الزمانِ المبهمةُ غيرُ المحدودة وما يجرى مجراها من الأسماء المبهمة إذا أضيفت إلى الجملِ فإنها - من حيث الإعرابُ والبناء - تعاملُ على التفصيلِ الآتى :

أ - إذا كان الظرفُ ملازمًا للإضافة إلى الجملة ؛ فإنه يجبُ فيه البناءُ على ما بُنى عليه، وهذه الظروفُ: إذْ، وإذا، وحيثُ .

ب- إذا كان اسمُ الزمانِ المبهمُ أو غيرُ الزمانِ المبهمُ جائزَ الإضافةِ إلى الجملةِ فإنه يرجَّحُ فيه البناءُ إذا وليه مبنىٌّ. من ذلك قولُ النابغة :

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا وقلت ألَمَّا أصْحُ والشيبُ وازع[1]

يروى بفتح (حين) بالبناء على الفتح، وبكسره بالجرِّ على الإعراب، حيثُ الجملةُ الفعليةُ (عاتبت) أُضيفت إليها الظرفُ (حين) وهو في محل جرٍّ، وقد تصدرت الجملةُ المضافةُ إليه بفعلٍ ماضٍ مبنى ؛ فرجح بناءُ (حين) على الفتحِ، وجاز أن ينطقَ مجروراً بالكسرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ**﴾ [هود: ٦٦]، حيث قرأ ابنُ كثير وأبوعمرو وابنُ عامر وعاصمٌ وحمزةُ بالكسرِ على الإعراب. وقرأ نافعٌ والكسائى وأبو جعفرَ بالفتحِ على البناء لإضافته إلى مبنى وهو (إذ)[2].

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ [سبأ: ٥٤]. (بين) نائبُ فاعلٍ مبني على الفتح فى محل رفع، وبنى لإضافته إلى مبني وهو ضمير الغائبين (هم).

وقوله تعالى: ﴿**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**﴾ [الأنعام: ٩٤]، بفتح (بين)، فى قراءة نافع والكسائى وعاصم فى روايةِ حفص عنه، ومن توجيهِ الفتح أن (بين) فاعلٌ مبنى

(١) ينظر: ديوانه ٥١ / المنصف ١ - ٥٨ / شرح ابن يعيش ٣ - ١٦ / ٨ - ١٣٦ / شرح ابن عقيل ٢ - ٥٩ / شرح التصريح ٢ - ٤٢ / المقرب ١- ٢٩٠/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٥٦.

(٢) ينظر: السبعة ٣٣٦ / إبراز المعانى ٣٤٨ / البحر المحيط ٥ - ٢٤٠ / النشر فى القراءات العشر ٢ - ٢٨٧ / الإتحاف ٢٠٧.

فى محل رفع، وبنى لإضافته إلى المضمرِ المبنى[1]. وقرئت (بين) بالضم عند باقى القراء.

ومن ذلك قولُ أبى قيس بن الأسلت الأوسى:

لم يمنعِ الشرْبَ منها غيرَ أن نطقَتْ حمامةٌ فـى غصونٍ ذاتِ أوقال[2]

وفيـه (غير) فاعل (يمنع)، لكنه مـضافٌ إلى ما هو مـبنىٌ، وهو المصدرُ المؤولُ المصدَّرُ بأَنْ المصدرية، وهو حرف مبنى، فـبنيتْ (غير) على الفتح، وهي في محل رفع، فاعل، ونلحظ أن (غـيرا) تعـرب فاعلًا حـسبَ موقعـها فى الكلامِ، وهى ليست عن تمامِ الكلامِ، أى: أن الجملةَ تتطلبُها فى أحدِ ركنيها، وهو الفاعلية.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿**وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ**﴾ [الجن: ١١]. حيث بنى المبـتدأُ المؤخرُ (دون) على الفتحِ لإضافتِه إلى اسمِ الإشارةِ (ذلك)، وهو مبنى.

وقولُه تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٣]. عند مَنْ فتح

---

(١) لفتح (بين) أوجه أخرى: منها:

أ- أن الفاعل مـضمر يـعود على الاتصال المفـهوم من (شركـاء)، والمعنى: لقد تقطع الاتصـالُ بينكم، فانتصب (بين) على الظرفية.

ب- الفاعل (بين) وبقى منصوبا حملًا على أغلب أحواله، وهو النصب.

ج- الفاعل محذوف، و (بينكم) صفة له، والتقدير: لقد تقطع وصل بينكم.

د- أن بينكم صلة لموصول محذوف هو الفاعل، والتقدير: لقد تقطع ما بينكمُ.

هـ- تقدير الزمخشرى: لقد وقع التقطع بينكم، ينظر: الدر المصون ٣ - ١٢٧.

(٢) معـانى الفراء ١ - ٢٨٣ / المساعد ٢ - ٣٦١ / الهـمع ١ - ٢١٩ / الخزانة ٣ - ٤٠٦ / الدرر ١ - ١٨٨، ١٨٩. أوقال: جمع وَقْل (بفتح فسكون)، وهو ثمر الدَّوْم اليابس.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يمنع) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتـقاء الساكنين. (الشرب) مفعول به منصوب، وعلامة نـصبه الفتحة. (منها) جار ومجرور مبنيـان، وشبه الجملة متعلقة بالمنع. (غير) فاعل مرفوع، وعـلامة رفعة الضمة، أو مبنى على الفتح فى محل رفع. (أن) حرف مـصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (نطقت) فعل مـاضى مبنى على الفتح، والتـاء: حرف تأنيث مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (حمامـة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة. والمصدر المؤول فى مـحل جر بالإضافة. (فى غصون) جار مبنى ومجرور بالكسرة، وشبـه الجملة فى محل رفع، نعت لحمامـة، أو متعلقة بنعت محـذوف. (ذات) نعت لغصون مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، و(أوقال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(مثل)، وهو نعتٌ لخبرِ (إنَّ) المرفوع (حق)، لكنه بُنى لإضافته إلى مبنى[1]، وهو (أنَّ) المصدرية. كما أنها قد تلاها (ما) المزيدة، وهو حرف مبنى، وفيه قراءةُ الرفع.

ومنه قولُ الشاعر:

فتداعى منخراه بدمٍ ... مثلَ ما أثمر حُمَّاضُ الجبل[2]

(مثل) نعت للمجرور (دم)، ولكنه بني على الفتح لإضافتِه إلى مبني، وهو (ما) المصدرية. وقولُ الشاعر:

لأجتذبن منهن قلْبى تحلُّمًا ... على حينَ يستَصْبِين كُلَّ حليمِ

يروي بفتح (حين) على البناءِ، وبجره على الإعرابِ.

وقول الآخر:

تذكرَّ ما تذكرَّ من سُلَيمى ... على حينَ التواصلُ غيرُ دَانِ[3]

---

(١) فى فتح (مثل) أوجه أخرى، أظهرها:
أ- النصب على إسقاط الخافض (كاف التشبيه).
ب- أنه نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إنه لحق حقًّا مثل نطقكم.
ج- أنه حال من الضمير فى: الحق. أو من (حق) نفسها.
د- أنه منصوب بإضمار فعل، تقديره: أعنى.
هـ- أنه منصوب نصب الظرف.
و- أن (مثل) مركب مع (ما) مبنيا.

(٢) ابن يعيش ٨ - ١٣٥ / ابن الشجرى ٢ - ٢٦٦ / المقرب ١- ١٠٢. اللسان مادة: حمض.

(٣) شرح التسهيل ٣- ٢٥٦/ شرح الشذور ٨٠/ شرح التصريح ٢- ٤٢/ الهمع ١- ٢١٨/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٥٧. (تذكر) فعل ماضى مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تذكر) فعل ماض وفاعله مستتر تقديره: هو، وفيه ضمير مقدر فى محل نصب، مفعول به، هو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من سليمى) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. سليمى: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالتذكر. (على حين) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتذكر الأول. (التواصل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (غير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(دان) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، والجملة الاسمية فى محل جر، مضاف إليه.

يروي بجرٍّ (حين) على الإعرابِ، وبفتحِها على البناءِ.

ج- إذا كان ما بعد اسمِ الزمانِ المضافِ إلى الجملةِ معربًا - سواءً أكان اسمًا أم فعلًا- ترجح إعرابُه. من ذلك قولُه تعالى: ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾ [المائدة: ١١٩]. حيث قرئ (يوم) مرفوعًا بدون تنوين على أنه خبرُ اسمِ الإشارة، والجملةُ الفعليةُ بعده فى محل جر مضاف إليه، وأعرب (يوم) لأن ما بعدَه فعلٌ مضارعٌ معرب.

وقد قرئ بالفتحِ بدونِ تنوينٍ على البناء [(١)]، على أنه خبرٌ مبنى على رأى الكوفيين ، وقد يؤول الفتحُ على أن (يوما) منصوبٌ على الظرفية، ومتعلقٌ بخبر محذوفٍ، والتقدير: هذا واقع يومَ ينفع.....

ومنه قولُ الشاعر:

أَلَمْ تعلمى ياعمْرِكِ اللهُ أننى كريمٌ علي حينِ الكرامُ قليلُ [(٢)]

حيث الجملةُ الاسميةُ (الكرام قليل) أُضيف إليها (حين)، وهى مصدرةٌ باسمٍ معربٍ ؛ فرجح جرُّ (حين) بالكسرِ إعرابًا.

ومنه قراءةُ قولِه تعالى: ﴿**يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا**﴾ [الانفطار: ١٩]. حيث نصب (يوم) والجملةُ الفعليةُ التى تليه في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والفتحةُ فتحةُ بناء على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف فى محل رفعٍ، وقيل: فتحةُ نصبٍ، على أنه منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: أعنى، أو أذكر ؛ فيكون مفعولًا به.

د- إن كانت الجملةُ المضافُ إليها اسمُ الزمانِ مصدرةً بـ(لا) النافيةِ للجنسِ كان فيه ثلاثةُ أوجهٍ [(٣)]:

أن يبقى على ما هو عليه من البناءِ أو الإعراب؛ فتقول: امتحنت حين لا طالبَ، ببناء (طالب) على الفتح، على أنها صدرُ جملةٍ في محل جر مضاف

---

(١) قرئ (يوم) بالرفعِ مع التنوين، وبالنصب مع التنوين،. وتكون الجملة الفعلية -حينئذٍ- فى محل رفع أو نصب صفة. ينظر: الدر المصون ٢ - ٦٦٠.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٢٥٦/ المساعد ٢ - ٣٥٥/ همع الهوامع ١- ٢١٨/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٥٧.

(٣) التسهيل ١٥٩ / المساعد ٢ - ٣٥٦.

إليه، و(لا) عاملة. وبالرفعِ على أن (لا) مهملةٌ، والجـملةُ الاسميةُ فى محل جر، مضاف إليه.

ويذكر ابن مالك الجـرَّ فيه، وقد حكاه الأخفش فى القول: جـئتك يوم لا حرّ ولا برد، ببناء (حر، وبرد) على الفتح، وبجرِّهما.

فإن كانت (لا) محمولةً على (ليس) أو (ما) المشـبهة بليس بقى اسمُها على ما هو عليه، ومنه قولُ سوادِ بنِ قارب:

فكن لى شفـيعًا يومَ لا ذو شفـاعةٍ بمُغْنٍ فـتـيلًا عن سـوادِ بنِ قـارب

حيثُ جملةُ (لا ذو شفاعة) أُضيف إليها الظرفُ (يوم)، وبقي اسمُ (لا) العاملةِ عملَ (ليس) كما هو عليه مرفوعًا.

وقولُ الآخر:

تبَدَّت لقلبى فانصرفْتُ بودِّهـــا على حين مـا هذا بحين تصـابـى

وفيه جـملةُ (ما) المشبـهةِ بليس (ما هذا بحين) أُضيف إليـها (حين) وبقى اسم (ما) فى محل رفع.

يذكر ابنُ مالك فى ألفيته:

وبعد فعلٍ مـعرب أو مبتـدا أعربْ ومن بنـى فلـن يُفَنَّدَا

وقد تضاف هذه الأسماءُ إلى التركيبِ الشرطى، من ذلك قولُ لبيد:

على حينِ مَـنْ تلبثْ عليـه ذنوبُه يَرِثْ شـربُه إذْ فى المـقـامِ تدابرُ[1]

فأضيف إلى التركيبِ الشرطى (من تلبث يرث شربه) اسمُ الزمانِ (حين)، وهو مسبوقٌ بحرفِ الجر؛ فجر معربًا، وجاز بناؤُه على الفتح.

ومنه يعلم أن (حين وإذا)، وهما لا يضافان إلا إلى الجملةِ الخبرية، قد تضافان إلى التركيبِ الشرطىِّ؛ لأنه أشبهُ بالجملةِ الخبرية.

---

(١) ينظر: ديوانه ٢١٧ / همع الهوامع ٢ - ٦٢ / الخزانة ٣ - ٦٤٩.
الذنوب (بالفتح): الدلو المملوءة بالماء، الشرب بالكسر: الحظ من الماء، التدابر: التقاطع.

ثانيًا - ٢: ما يلزم الإضافة إلى الاسم:

ذكرنا -سابقًا- أن ما يلزم الإضافةَ إلى الاسم إما أنه واجبُ الإضافةِ - لفظا ومعنى، أى: لا ينقطع عنها، وإما أن يقطعَ عنها لفظا لا معنى، والأول منهما يتفرع إلي ثلاثة أقسام، حيث إنه قد يضافُ إلى المظهرِ والمضمرِ معا، وقد يختصُّ بالإضافةِ إلى المضمرِ، أو يختصَّ بالإضافةِ إلى المظهر، أمَّا ما يجوز قطعُه عن الإضافةِ فإنه إما أنْ يقطعَ عنها وينون، وإما أن يقطعَ عنها ويبنى على الضم، ذلك على التفصيل الآتى:

ثانيًا ٢ - أ: ما يضاف إلى الاسم ولايجوز قطعهُ عن الإضافة:

ثانيًا ٢ - أ - ١: ما يجب إضافتُه إلى المظهرٍ أو المضمرٍ:

من الأسماءِ التى تلازم الإضافةَ، ولايجوز قطعُها عنها، وتضاف إلى الاسمِ المظهرِ والمضمر مايأتى:

كلا وكلتا:

(كلا) للمذكرَيْن، و(كلتا) للمؤنثتَيْن، يلزم إضافتُهما إلى مثنًى معرفةٍ مظهرٍ أو مضمرٍ، ويكون ما أضيفتا إليه اسمًا واحدًا، أى: مثنى لفظا ومعنى؛ فلا يضافان إلى كلمتين متفرقتين؛ فتقول: كلا الرجلَيْن مُؤْمِنٌ، والرجلان كلاهما مؤمنان. حيث أضيف المثنى المظهر (الرجلين) والمثنى المضمر (هما) إلى (كلا). وتقول: كلتا الطالبتين مؤدبةٌ، الطالبتان كلتاهما مؤدبتان.

إذا أضيفا إلى المظهرِ فإنه يخبر عنهما بالإفرادِ؛ فتقول: كلا المنزلَيْن جديدٌ، حيث (جديد) خبر المبتدإ (كلا) مرفوع. ومنه قولُه تعالى: ﴿ **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا** ﴾ [الكهف: ٣٣]. حيث الجملةُ الفعليةُ (آتت) فى محل رفع، خبر لـ(كلتا)، ونلحظ أنها للواحدة، وذلك أن الإخبارَ يكون عن كلٍّ واحدٍ من الاثنتين.

وإذا أضيفا إلى مضمرٍ على سبيلِ التوكيدِ لمثنى معرفة سابقٍ عليهما فإن الضميرَ المضافَ إليهما يجب أن يكونَ مثنى، ويتبعان المؤكدَ بهما فى الإعراب، نحو: الكتابَانِ كلاَهُما مفيدان، ورأيت الحجرتين كلتيهما مغلقتين.

يذكر ابن هشام: «وقد سُئِلْت قديمًا عن قولِ القائلِ: زيد وعمرو كلاهما قائمٌ، أو: كلاهما قائمان. أيهما الصواب؟ فكتبت: إن قدر (كلاهما) توكيدًا؛ قيل: قائمان، لأنه خبر عن زيد وعمرو، وإن قُدِّر مبتدأ فالوجهان، والمختارُ الإفرادُ، وعلى هذا؛ فإن قيل: إن زيدًا وعمْرًا؛ فإن قيل: كليهما، قيل: قائمان، أو: كلاهما؛ فالوجهان» (١).

ويذهب النحاةُ إلى جوازِ معاملتِها معاملةَ المثنى إذا أضيفا إلى مُظْهر؛ باعتبار المعنى، فيقال: كلا الرجلين أمينان، وكلتا المرأتين وفيتان؛ لكن كثيرين منهم يرجح، أو يفضل، اعتبار اللفظِ فى مثلِ هذا التركيب، ويعتبرون احتساب المعنى قليلا(٢)، وقد أكدْنا على وجوبِ مراعاةِ اللفظِ فى مثلِ هذا التركيب؛ حيث يجب إفرادُ الخبرُ(٣).

ويضافان إلى ضميرِ المتكلمين (نا) إذا كان دالا على مثنى، ومنه قولُ الشاعر:

كِلانا غنىٌ عن أخيه حياتَه ونحن إذا متنا أشدُّ تغانيا(٤)

ومنه قولُ النمر بن تولْب:

فإن اللهَ يعلمنى ووهبًا ويعلمُ أنْ سيلْقاهُ كلانا(٥)

فإن أضيفا إلى مفردَيْن معطوفين، نحو: كلا محمدٍ وعلىٍّ مجتهدان ؛ فإن هذا يكون اضطرارًا على غيرِ قياسٍ، ومنه قول الشاعر:

---

(١) مغنى اللبيب ١ - ٢٠٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١ - ٥٤ / شرح التسهيل ١ - ٦٧، ٣ - ٢٤٥ / شرح التصريح ٢ - ٤٣.

(٣) يرجع إلى كتاب (كلا وكلتا بين التراث النحوى والواقع اللغوى)، للمؤلف .

(٤) المساعد ٢ - ٣٤٣، ٣٥٠ / شرح التصريح ٢ - ٤٣/ أوضح المسالك ٢ - ٢٠٢/ الصبان على الأشمونى ٢-٢٦٠.

(٥) شرح ابن يعيش ٣- ٢، ٧٧.

كِلاَ أخى وخليلـــى واجدِى عـضدًا فى النائباتِ وإلمـــامِ الـمُلمَّاتِ[1]

حيث أضـاف (كلا) إلى المفـردين المتعـاطفين (أَخى وخليلى)، وهذا من نوادر الضرورات .وكذلك قولُ الشاعر:

كِلاَ السيفِ والسـاقِ الذى ضُرِبْتَ به على دهَشٍ أَلْقَاه باثنَيْن صـاحبُه[2]

ولكنه يجوز أن يضافَا إلى مثنى معنى،مثال ذلك قول عبد الله بن الزبعرى:

إن للخـــيرِ وللـــشـرِّ مَـــدًى وكـلا ذلك وَجْـهٌ وقَبَـــــل[3]

حيث أضيفت (كلا) إلى اسمِ الإشارة (ذلك)، وهو عائد إلى الخير والشر؛ فهو يدل على مثنى معنى، وإن كان مفردًا لفظا.

يجيـز الكوفيـون إضافةَ (كـلا وكلتا) إلي النكرةِ المختـصةِ، نحـو: كلا طالبين مجدين ينالان الجائزة، وكلتا طالبتين فى القاعةِ مجدتان.

سوى:

فيها معنى البدل كغير، من الأسماءِ الملازمةِ للإضافة لفظا ومعنى، وهى لا تُذكَرُ بلا إضافة، وتضاف إلى الظاهرِ والمضمرِ؛ فـتقول: عندى كتابٌ سوى هذا الكتابِ، حيث اسمُ الإشارةِ أُضِـيف إلى (سوى). وتقول: قرأت مـوضوعًا سواه؛ فـيضافُ (سـوى) إلى الضـميـر. و(سـوى) عند سيـبـويه والجـمهـورِ ظرفُ مكانٍ مـلازمٌ للنصب[4]، وعند الكوفيين ترد للوجـهين، أى: الظرفية والاسـمية حال الاسـتثناء بها، وذهب الزمخشرى مذهبَ سيبويهِ[5].

---

(١) شرح الكافـية ٢ - ٩٣١ / شرح ابن الناظم ٣٩٦ / المسـاعد ٢ - ٣٤٤ / شرح التـصريح ٢ - ٤٣ / همع الهوامع ٢ - ٥٠ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٦٠.
(كلا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (واجد) خبر المبتدإ مرفوع مقدرا، وضمير المتكلم مبنى مجرور ،وهو المفعول به الأول. (عضدا) مفعول به ثان منصوب.

(٢) شرح ابن يعيش ٣-٣/ المقرب ١- ٢١١/ شرح التصريح ٢- ٢٢.

(٣) شرح ابن يعـيش ٣ - ٢ / شرح ابن الناظم ٣٩٦ / المسـاعد ٢ - ٢٤٣ / شرح التـصريح ٢ - ٤٣ / همع الهوامع ٢ - ٥٠ / الصَبان على الأشمونى ٢ - ٢٦٠. مدى: غاية، وجه: جهة، قبل: جهة.
(مدى) اسم إن مؤخر منصـوب مقدرا. (للخير) شبه جـملة خبر إن مقدم فى محل رفع. (كـلا) مبتدأ مرفوع مقدرا. (وجه) خبر المبتدأ مرفوع.

(٤) ينظر: الكتاب ٢- ٣٥٠/ مغنى اللبيب ١ - ١١٤، ١١٥.

(٥) ينظر: المفصل ٨٧/ شرح ابن يعيش ٢- ٨٣، ٨٤.

آل [1]:

بمعنى (أهل)، يلزم الإضافةَ معنى لا لفظا، حيث يجوز قطعُها على نية الإضافة، وتضاف إلى الظاهر والضمير، ومن ذلك: سورةُ آلِ عمران بعد سورة البقرة، حيث الاسمُ الظاهرُ (عمران) أضيف إلى (آل). وتقول: صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. حيث ضميرُ الغائب (الهاء) أضيف إلى (آل).

ولا يضاف (آل) غالبًا إلا إلى علَمٍ من يَعْقِلِ، كما ذكرنا فى: آل عمران، وتقول: آل محمود، آل عَلى، آل أبى طالب، آل سعيد، آل سعود. . . . إلخ.

ويجوز أن يضافَ إلى اسمٍ غيرِ علم، نحو: آل الهلال، آل الصليب، آل العلْم، آل النحو . . . . إلخ.

وقيل: أصله (أول)، قلبت واوه ألفًا لتحركِها وانفتاحِ ماقبلها، بدليل قولهم: أُوَيل. وقيل: أصله (أهل) أبدلت هاؤه همزةً، ثم قلبت الهمزة ألفا لسكونِها بعد همْزَةٍ مفتوحةٍ، بدليلِ قولِهم: أهيل.

نفس وعين (فى غير الذوات):

إذا وقعتا توكيدًا أو نعتا فإنهما يلزمان الإضافة لفظا ومعنى، ويضافان إلى الظاهر فى النعت، وإلى المضمر فى التوكيد. ومن أمثلة ذلك أن تقولَ: أكرمت الأولَ نفسه، الرجلان أعينُهما أقبلا إلينا، الأمهات أنفسُهُنَ يَحْنُون على أبنائهن .

كما تقولُ: رأيت الرجلَ نفسَ الرجلِ، واستمعت إلى الأستاذِ عين الأستاذِ.

إذا استعملتا للدلالة بلفظيهما على الذوات أو الأشياء أو الجوارح فإنهما يكونان كالأسماء التى تضاف طبقا لمتطلبات التركيب. من ذلك: ﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]. (نفسا) مفعول به منصوب، وتلحظ عدمَ إضافته. ﴿**فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ**﴾ [النمل: ٩٢]. (نفس) مجرور باللام. ﴿**وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾ [التكوير: ٧] (النفوس) مبتدأ مرفوع، أو نائب فاعل.

---

(١) ينظر: التسهيل ١٥٧ / همع الهوامع ٢ - ٥٠.

ومنه قولُه تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦].

﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [طه ٤٠]، (عين) فاعل مرفوع.

﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة ٦٠]، (عينا) تمييز منصوب.

﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم ٢٦]، (عينا) تمييز منصوب.

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾ [المائدة ٤٥]، (النفس) اسمُ إن منصوب. والنفس الأخرى اسمٌ مجرورٌ بالباء. و(العين) الأولى منصوبةٌ بالعطفِ على اسم إن، و(العين) الثانيةُ مجرورةٌ بالباء.

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]. (نفس) فاعل مرفوع، و(أعين) مضاف إليه مجرور.

لدى:

تضاف إلى الظاهرِ والمضمرِ، وهى ملازمةٌ للإضافة لفظا ومعنى[١]، تعطى معنى الظرفيةِ فى الحاضرِ القريب؛ وفيما هو فى حوزة الإنسان. فتقول: لَدَىَّ كتابان، ولدْيه قلمٌ، ولدْيك حقيبةٌ، كما تقول: أخذت ما لدَى الصديق من قروشٍ، واطَّلَعْت على ما لدى الأستاذِ من أفكارٍ.

فتجد أن (لدى) ظرفُ مكان مبنى فى محل نصب، وقد أضيف إلى المضمرات (ياء المتكلم، وهاء الغائب، وكاف المخاطب)، كما أضيف إلى الظاهر (الصديق، والأستاذ).

و(لدى) بمعنى (عند)، ولكن لا يلزم (لدى) معنى الابتداء، كما أن (عند) تستعمل فيما فى حوزك وإن كان بعيدًا[٢]. وتستعمل (عند) فى الحاضرِ والقريبِ.

---

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٣٤ - ٣٥ / شرح ابن عقيل ٢- ٧.

(٢) ينظر: حاشية الأمير على شرح التصريح ٢ - ٣٥.

وكذلك ليست (لدى) بمعني (لَدُن)؛ إلا إذا كانت بمعنى ابتداءِ الغاية[1]؛ لأن (لدَى) لا يلزمها -كما ذكرنا- معنى الابتداء.

سائر:

من الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ لفظًا ومعنى، ويضاف إلى الظاهرِ والمضمرِ.

ومثلُه القولُ: وفي ذكرِه البعضَ دليلٌ على أن سائرَ ذلك صوابٌ وطاعةٌ. حيث اسمُ الإشارة (ذلك) أضيف إلى النكرةِ (سائر).

و(سائر) يعنى (جميع)، وعينه (ياء)، وقد يكون بمعنى الباقى، وعينه واوٌ أو ياءٌ. ومنه قولُه : وسائر الناس همجْ. أى: وباقى الناس.

دون:

من الظروفِ المكانيةِ الملازمةِ للإضافة، يضاف إلى الظاهر والمضمرِ، ويستعملُ تركيبيًا استعمالَ الأسماءِ المبهمةِ غير المحدودة، فيجوز إعرابُه وبناؤه على الفتح، وهو نقيضُ (فوق)، لكنَ معنى هذا الظرفِ يتنوع من خلالِ عَلاقته المعنوية بأجزاءِ التركيبِ الذى أُنشِئ فيه، حيث يتخذ معانى متعددة، وقد تكونُ متناقضةً؛ فقد يكون بمعنى[2]:

- قبْل: كأن تقول: دونَ الوصولِ إلى المنى جهادٌ ونضالٌ. أى: قبل.
- أمام: نحو: دون البابِ يقف قطٌّ، أى: أمام الباب، أو: وراءه.
- وراء: نحو: أتملكُ ما دونَ هذا المجرى؟. أى: ماوراءه.
- تحت: نحو: الكتابُ دون يديك. أى: تحت يديك.
- فوق: كأن يقال: إن فلانًا لشريفٌ؛ فيجيب آخر؛ فيقول: ودونَ ذلك.

وقد يكون بمعنى الساقطِ من الناس وغيرهم، وبمعنى الشريف، والوعيد، والإغراء، وبمعنى (على).

---

(١) مغنى اللبيب ١ - ١٢٥.

(٢) ينظر: المفصل ٨٧ / القاموس المحيط ٤ - ٢٢٣ / لسان العرب، مادة (دون).

ومما لازم الإضافةَ لفظا ومعنى كذلك:

تلقاء، تجاه، حذاءَ، حذو، حذة، قبالةَ، إزاءَ، قرب، وسْط، وسَط، أوسط، حولَ، حوالى، حوالَ، حوْلَىْ، أحوالَ، نحو، بين، عند، قِيدَ وقادَ وقابَ وقِيبَ، وقيس، شريطةَ أن يكونَ معناها ظرفيًّا؛ فإذا كانت فى غيرِ المعنى الظرفى فإنها لا تلزمُ الإضافة، وإنما تكون جائزةً؛ فتقول: سار تجاهَ بابِ الكلية، وأوقفْت السيارةَ حذاءَ السور، ومشى بين طلابه، وهتف وسط مؤيدِّيه، واتجه نحوَ البابِ، ومكث عنَده شهرًا، وقف محمدٌ إزاء أخيه، أى: قبالتَه، ووقف بإزائه، أى: بحذائه، وبحذوه، ووضعت الحقيبةَ قربَ الحائط، حامت الشبُهاتُ حولَه فوجهوا الاتهامَ نحوَه، وهو منى قِيدَ رُمْحٍ، وقَادَ رُمحْ، أى: قدره. وكذلك: قَابَ قوسٍ، وقيبَ قوسٍ، أى: قدْرَه، وقِيسَ رمح، وقاسَ رمحٍ، أى: قدرَه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ**﴾ [القصص: ٢٢]، (تلقاء) ظرف مكان منصوب مضاف، ومدين مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الفتحةُ نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

﴿**وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ [التغابن: ١٥].

ومنها: بيدَ: وهو اسمٌ ملازم للإضافة إلى مصدرٍ مؤولٍ من (أَنَّ) المفتوحة الهمزة مع معمولَيْها ، وهو بمعنى (غير)، ويكون منصوبًا دائمًا؛ فتقولُ: فلانٌ غنىٌ بَيْدَ أنّه بخيلٌ، حيث أضيف المصدرُ المؤولُ: (أنه بخيل) إلى بيدَ، ونصبُ (بيدَ) على الاستثناءِ المنقطع.

وقد ذكر لها وجهٌ آخر من المعنى، وهو: من أجْلِ، ويوجهون معناها فى الحديثِ الشريف: «أنا أفصحُ مَنْ نَطق بالضادِ بَيْدَ أنى مِنْ قريشٍ واستُرْضِعْتُ فى بنى سعدِ بنِ بكرٍ» على هذا المعنى، أى: من أجل أنِّى. . . .

ومنها: قَدْ، وقَدِى، وقدُ، وقدْنى: وكلُّها بمعنى (حسب)، وهى اسميةٌ، وهو وجهٌ آخرُ لـ (قد) الحرفية. وهى تختلف بين البناءِ على السكونِ، والإعراب فى (قدُ)

مضمومةً، وقـدى. فتقولُ: قَدْ محمدٍ علمُه، أى: حسبُ مـحمد علمُه، وتقول: قدِى جنيهان، وقدُ علىٍّ عشرةٌ...

ومنها: عمّرك الله - قعيدك الله - ونشدك الله: حيث المقسمات بها: عمر، قعيد، ونشد؛ مصادرُ مـلازمةٌ للإضافةِ، وهى منصوبةٌ دائمًا لأنهـا أعلامٌ على المصدرية. وفعلُها واجبُ الحذف.

تقولُ: عمرَك اللهُ لتزورننَّى. نشدك اللهُ لتُقْرِضَنَّنى كتابك.

ومنهـا: سبحـانَ الله، ومعـاذَ الله: وكلٌّ من: سبـحان، ومـعاذ، مصـدرٌ ملازمٌ للإضافةِ، منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ [الصافات: ١٨٠].

(سبحان) منصوبٌ على المصدرية بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا. وهو مضافٌ، و(رب) مضافٌ إليه مجـرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمـير المخاطب مبنى مضاف إليه فى محل جر. وشبه الجملة (عما يصفون) متعلقة بالتسبيح.

﴿**وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف: ١٠٨].

﴿**قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ**﴾ [يوسف: ٧٩]. (مـعاذ) منصوبٌ على المصدرية بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، تقديرُه: أعوذُ.

ومنه قولُ البعيث:

مَـعَـاذَ الإلهِ أَنْ تكُـونَ كَظَبْـيَـةٍ وَلا دُمْـيَـةٍ ولا عَـقِـيلَةِ رَبْرَبِ[1]

ومنها: حمادى وقـصارى، وقَصْر: ومعناها جميعا: الغـاية؛ فتقول: حماداك أن تفعلَ كذا، وقصاراك، وقصرك، أى: غايتك أن تفعلَ.

ثانيًا: ٢ - أ-٢: ما يختص بالإضافة إلى المضمر:

الأسماءُ الملازمةُ للإضافةِ إلى الضميرِ تنقسم إلى قسمين بالنظر إلى نوعِ الضمير، حيث منها ما يضاف إلى ضميرٍ بعينه، ومنها ما يضاف إلى الضميرِ مطلقًا.

(١) الحماسة بشرح المرزوقى ٣٧٨/ خـزانة الأدب ٢- ٧٧، رقم ١٢٦. عقيلة الشىء: أكرمه. ربرب: قطيع البقر الوحشى.

الأول : ما يضاف إلى ضميرِ المخاطبِ بخاصة:

وهو كلُّ المصادرِ المثناة، مثل: **لبَّيْك، سعدَيْك، هذاذَيْك** (إسراعًا بعد إسراع، أو قطعًا للأمرِ بعد قطع)، **حنانيك، دواليك** (تداولًا بعد تداول).

وأنت ترى أن كافَ المخاطبِ فيها ضميرٌ مبنى فى محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليه المصدرِ، أما موقعه المعنوى؛ فإنه يختلف من مصدرٍ إلى مصدرٍ تبعًا للعلاقةِ المعنويةِ بين المصدرِ وكافِ الخطاب؛ فهو فى (لبيك) مفعولٌ به، وكذلك فى (سعديك). أما هو فى (هذاذيك) ففاعلٌ، وكذلك فى (حنانيك)، و (دواليك).

ويرى بعضُهم أن الكافَ فى هذه المصادرِ للخطاب؛ فلا موضعَ لها من الإعرابِ، شبُهها فى هذا (ذلك).

ويراد بالتثنيةِ فى هذه المصادرِ التكثير.

والثانى: ما يضاف إلى الضمير مطلقا:

وهو (وحد) حيث يضاف إلى ضمير مطابِق، وهو ملازم الإضافة إلى الضمير؛ فيقال: وحده، وحدك، وحدى، وهو مصدرٌ ملازمٌ للإفراد والتذكير على المشهور، كما يلزمُ النصبَ، ونصبُه إما لأنه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحالِ، وإما لأنه ظرفٌ، والأولُ أكثر تلاؤما مع معناه، حيث يعنى به الانفراد. وقد يجر بـ(على)؛ فجعله ابنُ الأعرابىُّ اسمًا متمكنًا؛ فقال: جلسا على وحدِهما، وجلس على وحدِه، وقد يُثَنَّى مضافًا إلى ضمير مثنى؛ فيقال: جاءا وحديْهما، وجلسا على وحدَيْهما.

وقد يضاف إلى: نسيج، جحيش، عيير.. فيقال: فلان نسيج وحده، أى: منفرد بفضلٍ ما عن غيره، وهذا مدح، وجُحيْش وحده، وعيير وحده، وهو الذى يستبد برأيه، وهما ذم، وهما تصغير: جحش وعير، وكذلك صرفُ كلٍّ منها، فيقال: هما نسيجا وحدِهما، وهم نسيجو وحدِهم، وهى نسيجة وحدها، وهن نسيجاتُ وحدِهن، ومثل ذلك فى التصرفِ: جُحَيْشُ وحده، وعُيَيْر وحدِه.

ومثل (نسيج وحده) قولُهم: قريع وحدِه، وهو الذى لا يقارعُه فى الفضلِ أحدٌ.

و(وحد) بعد الإضافةِ فى التراكيب السابقةِ يكون مجروراً.

ومنه كذلك ما يضافُ إلى الضمير مطلقًا وضرورةً فى مواقعَ معينةٍ فى الجملة، وهو: (كل) فى التوكيد ونظائرها، حيث يلزم إضافةُ (كل) إلى ضمير الجمع حالَ كونها توكيدًا؛ فتقول: كافأت المجدين كُلَّهم، حيث (كل) توكيدٌ للمجدين منصوبٌ، وقد أضيف إلى ضمير الغائبين.

وتقولُ: حضرت الفتيات كلُّهن، واستمعت إلى المحاضرةِ جميعِها أو كلِّها.

ونجعل منه بدلَ بعض من كل وبدلَ الاشتمال، حيث يجبُ أن يضافَ كلٌّ منهما إلى ضميرِ المبدلِ منه؛ فتقولُ: فهمت الدرسَ نصفَه، وبنيتُ البيتَ أساسه، وأعجبت بالفتى أخلاقِه، وبالرجلِ علمِه... إلخ.

ثانيًا: ٢ - أ - ٣: ما يختص بالإضافةِ إلى المظهر:

الأسماء الملازمةُ للإضافةِ إلى اسمٍ ظاهرٍ هى: **(ذو)**، وما يتفرعُ منها[1] وهى: ذو، وذوا، وذوو، وذات، وذواتا، وذوات، وأولو، وأولات، وكلُّها بمعنى (صاحب) ومثناه وجمعه، هذه الأسماء تلزمُ الإضافةَ لفظا ومعنى إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ، كأن تقولَ: إنه ذو علمٍ، وهما ذوا خلقٍ، وأكرمت ذوى التقوى، كل من (علمٍ، وخلق، والتقوى) مضافٌ إليه مجرور وهى أسماءُ جنسٍ، وما قبلَه من (ذو، وذوا، وذوى) مضافٌ يعرب حسبَ موقعه؛ فالأول خبرُ إن مرفوع، وعلامةُ رفعه الواوُ؛ لأنه من الأسماء الستة، والثانى: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنه مثنى، والثالث مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ، لأنه جمعُ مذكر سالم.

وهذه الأسماءُ وضعت للتوصلِ إلي وصف الذواتِ بأسماء الأجناس، ولا تضاف إلا إلى اسمِ جنسٍ ظاهر؛ فهى لا تضافُ إلى ضميرٍ ولا إلى مشتقٍّ، وأجازه بعضُهم كما يفهم من كلامِ أبى حيَّان.

---

(١) ينظر: المفصل ٨٧ / التسهيل ١٥٧ / شرح التصريح ٢ - ٣٥ / همع الهوامع ٢ - ٥٠ / الإتقان فى علوم القرآن ٢ - ٢٣٠.

وقد يضاف (ذو) إلى عَلَم وجوبًا إن قُرِنَا وضعًا، نحو (ذو سُلَيمْ، ذو يزن، وذو الكلاع). وقد يضاف إلى عَلَم جوازًا، كقولهم: ذو قطرى، وذو عمرٍو، وذو تبوك. والوصفُ بهذه الأسماءِ أبلغُ من الوصفِ بـ(صاحب)، حيث تضاف هذه إلى التوابعِ، أما (صاحب)؛ فإنها تضافُ إلى المتبوع[1]، ويفسر ذلك فى الصفحاتِ التالية.

ربما أضيف الجمعُ إلى ضمير غائبٍ أو مخاطبٍ فى الضرورة، كما فى قول كعب:

صَبَحْنا الخزرجيةَ مرهفاتٍ أبارَ ذوى أرُومتها ذووها[2]

حيث أضاف ضميرَ الغائبة إلى (ذوى) جمع (ذى)، وهو ضرورةٌ

ومنه ما أنشد الأصمعى:

إنَّما يصطنع المعروفَ فى الناسِ ذووه[3]

وقول الأحوص:

وإنا لنرجو عاجلاً منك مثلَما رجوْنَاه قِدْمًا من ذويك الأفاضلِ[4]

---

(١) ينظر: الموضع السابق، الإتقان فى علوم القرآن ٢ - ٢٣٠، ٢٣١.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٢٤٢/ شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٢٧/ همع الهوامع ٢ - ٥٠/ الدرر ٢ - ٦١.

(٣) شرح ابن يعيش ١-٥٣، ٣-٣٨/ شرح التسهيل ٣-٢٤٢/ المساعد ٢ - ٣٤٦ /الهمع ٢- ٥٠/ الدرر ٥- ٢٧. وفيه روايات أخرى.

(إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لإن حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (يصطنع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المعروف) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فى الناس) جار مبنى ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالاصطناع. (ذووه) ذوو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم،وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٤) ديوانه ١٧٩ / شرح التسهيل ٣- ٢٤٢/ المساعد ٢-٣٤٦/ شرح الكافية الشافية ٢- ٩٢٨/ الهمع ٢- ٥٠.

(إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب.وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن.(لنرجو) اللام: لام الابتداء للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. نرجو:فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن.(عاجلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منك)=

ومن أمثلة إضافة هذه الأسماء إلى أسماء الأجناس:

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، (فضل) مضاف مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ذو) خبر لكن مرفوع، وعلامةُ رفعه الواوُ؛ لأنه من الأسماء الستة.

﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]. (عدل) مضاف إليه مجرور، (ذوى) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ لأنه مثنى.

﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧]. (القربى) مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذر. (ذوى) مفعولٌ به ثان منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم.

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]. (لهب) مضاف إليه مجرور، (ذات) نعت لنار منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]. (أكل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ذواتى) نعت لجنتين منصوب، وعلامةُ نصبه الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة.

﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٣٣] (قوة) و(بأس) مضاف إليه مجرور. (أولو) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم.

= جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، صفة لعاجل، أو متعلقة به،(مثلما) مثل: نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: رجاء مثل: وهو مضاف، وما: اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه، (رجوناه) رجاء: فعل ماضى مبنى على الضم المقدرة. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (قدما) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة. (قدما) منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة.(من ذويك) جار ومجرور بالياء، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالرجاء. (الأفاضل) نعت لذوى مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1] [الطلاق: ٦].

(حمل) مضاف إليه مجرور. (أولات) خبر كان منصوب، وعلامةُ نصبِه الكسرة.

ومما يضاف إلى المظهرِ وجوبًا (كل) فى النعت بها، حيث تضاف إلى مثيلِ ما تنعتُه من اسم، فتقول أعجبت بالرجلِ كلِّ الرجلِ، وفهمت الدْرسَ كلَّ الدرسِ، حيث (كل) فى الموقعين نعتٌ لما قبلها، فأضيفت إلى مثيلِ اللفظِ الذى تنعتُه.

ملحوظة:

الفرق بين ذى وصاحب:

هناك فرقٌ معنوي يستخدم فى التركيب بين (ذى) و (صاحب)، حيث: يستخدم (ذو) مضافًا إلى التابع لا المتبوع، فيُقال: ذو الملك، وذو العرش، وذو القرنين، وعندما يفخم المسمَّى بمثل هذه المعانى فإنه يستخدم (ذو)، نحو: ذو الشهادتين، ذو الشمالين، وذو اليدين، وما سبق مما أضيف إلى (ذى).

أما (صاحب) فإنه يستخدمُ مضافا إلى المتبوع لا التابع، فتقولُ: أحمدُ صاحبُ علىٍّ؛ فيكون أحمدُ تابعًا؛ فالمضاف إليه (صاحب) هو المتبوعُ.

وتقول: أبو هريرةَ صاحبُ النبى، لا العكس.

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كن) كان فعل الشرط ماضى ناقص ناسخ مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. وهو مضاف. و(حمل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرة الكسرة، (فأنفقوا) الفاء حرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. أنفقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (عليهن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يضعن) فعل مضارع مبنى على السكون فى محل نصب بحتى، أو بأن المضمرة بعد حتى. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (حملهن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبات فى محل جر، مضاف إليه.

وقد ورد فى القرآنِ الكريمِ «صاحب الحوت»، و«ذو النون»، والنونُ هو الحوت، وكلاهما كنايةٌ عن يونسَ عليه السلام ُ، وبينهما فى استخدام (صاحب وذى) فرقٌ؛ ففى معرض الثناء عليه عُبِّر عنه «بذى النون». وعندما أريد بعدم التشبيه به عُبِّر عنه بـ (صاحب الحوت).

ولتْقرأْ قولَه تعالى: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

وقولَه تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ**﴾ [القلم: ٤٨، ٤٩].

ثانيًا: ٢ - ب - ١: ما يجوز قطعُه عن الإضافةِ فينوَّن:

من الأسماءِ الملازمةِ الإضافةَ إلى الاسمِ ما يجوز أن يقطعَ عن الإضافةِ فينون، سواءٌ قصدت الإضافةُ معنى أم لم تُقْصدْ، وهذه الأسماء هى: كل، وجميع، وبعض، وأى، ومع، ودراستها على التفصيلِ الآتى:

كل وجميع وبعض:

فيها معنى العمومِ والشمولِ والاختصاصِ، وهى من الأسماء الملازمة للإضافةِ، لكن إضافتَها تكون على قسمين تبعًا لغرضِ استعمالِها فى التركيب:

أولهما: أن تستعملَ فى التوكيدِ والنعتِ والبدلِ، وحينئذ تلزم الإضافة لفظًا ومعنىً إلى الظاهرِ والمضمرِ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ**﴾ [آل عمران: ١٥٤]. حيث (كل) مضاف إليه ضمير الغائب (الهاء)، و(كل) توكيد للأمرِ منصوب. وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ**﴾ [الحج: ٤٠]. (بعض) الأولى بدل من الناس منصوب، وهو مضاف، وضمير الغائبين فى محل جر بالإضافة.

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]. (كل) توكيد للأسماء منصوب.

﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. (كل) توكيد للأمر منصوب.

وتقول: أعجبت بالرجلِ كلِّ الرجل، (كل) نعت للرجل مجرور.

وتقول: جاء القومُ جميعُهم. والنساء جميعُهُن. (جميع) توكيد لما قبله، وهو مضاف، والضميرُ فى الموضعين فى محل جر بالإضافة.

والآخر: أن تستعملَ هذه الألفاظُ فى غيرِ التوكيد والنعتِ والبدلِ، وحينئذٍ تكون ملازمةً للإضافةِ معنًى لا لفظا، حيث يجوز حذفُ ما تضافُ إليه، وتبقى مضافةً فى المعنى.

ومن أمثلةِ إضافتِها قولُه تعالى: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [هود: ٣]، حيث (كل) مفعول به منصوب، وهو مضاف، و (ذى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، (بعض) معطوف على (يوما) منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وهو مضاف، و(يوم) مضاف إليه مجرور.

﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة: ٧٣]، (بعض) مجرور بالباء، وهو مضاف، وضميرُ الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافةِ.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٠]. (بعض) مفعول به منصوب.

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [هود: ١٢]. (بعض) مفعول به منصوب لاسم الفاعل (تارك).

﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [المطففين: ١٢]. (كل) فاعل مرفوع.

﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: ٣٧]. (كل) اسم مجرور بعد اللام.

ومن أمثلة قطعها عن الإضافة لفظًا لا معنًى:

﴿ **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [الأنبياء: ٣٣]. (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفيه نية الإضافة، والتقدير: كل واحد من الليل والنهار والشمس والقمر.

﴿ **وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً** ﴾ [الفرقان: ٣٩]. (كلا) مفعول به منصوب.

﴿ **وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ** ﴾ [النساء: ١٣٠]. (كلا) مفعول به منصوب.

﴿ **وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ** ﴾ [البقرة: ١٤٥]. (بعض) الثانية مضاف إليه مجرور.

﴿ **وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ** ﴾ [النساء: ١٥٠]. (بعض) فى الموضعين مجرور بالباء.

﴿ **أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ** ﴾ [القمر: ٤٤]. (جميع) خبر المبتدإ (نحن) مرفوع، و (منتصر) نعت لجميع.

﴿ **تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ** ﴾ [الحشر: ١٤]. (جميعا) مفعول به ثان لتحسب منصوب، وكلها فى نية الإضافة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ [هود: ٤٠]. (كل) اسم مجرور بعد (من).

﴿ **وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ** ﴾ [هود: ١١١]. (كلا) اسم (إن) منصوب.

ملحوظة:

قد يحملُ الضميرُ العائدُ إلى (كل) على لفظه فيفرد، وقد يُحملُ على معناه فيُجمع.

مما حُملَ فيه على اللفظ فأفرد ما ذكر فى قوله تعالى: ﴿ **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** ﴾ [مريم: ٩٥]، تلحظ الإفرادَ فى آتى، وفردا.

ومما حُمِل فيه على المعنى فجُمِع ما ذُكِر فى قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]. تلحظ الجمعَ فى: واو الجماعة، وداخرين.

ولْتلحظْ ما يأتى:

﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩].

﴿وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢].

﴿وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤٩].

أما (جميع) فإنها تأتى كثيرًا بدون إضافةٍ، وتكون منصوبةً على الحالية غالبًا، من ذلك.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩].

﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤].

كما قد تنصب (كل) على الحالية، كقولهم: مررت بهم كُلًّا، ومنهم من يجعل ذلك شاذا.

والتعبيرُ بالبعضية إذا كان عائدًا على اسمٍ سابقٍ عليه فإن التركيبَ يستوجبُ ذكْر بعضِ السابقِ وبعضِه الآخرِ؛ لأن بعضَه الأول يكون ذا عَلاقة دلالية معينة ببعضه الآخر تبعا للفعلِ الواقعِ عليهما، وإن كان يستلزمُ حرفَ جرٍّ رابطًا بينهما ذا دلالةٍ معينةٍ، وقد يقع منهما أو عليهما مباشرة، كما يستلزم ذلك (بعض) الأولى إلى ضمير ما هو كلّه، أما (بعض) الثانية فإنها قد تخلو من الضمير، وتقطعُ عن الإضافة لفظًا لا معنًى فتنون، وهذا هو الغالب، وإما أن تضافَ إلى الضمير وتوصف بكلمة (الآخر).

من ذلك قولُـه تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]. (بعض) الأولى بدل من الناس منصوب، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة، (بعض) الثانية مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

ومنه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

﴿المنافقُون والمنافقاتُ بعضُهم مِنْ بَعْضٍ.. ﴾ [البقرة: ٦٧].

وقد يكون الرابُط الدلالىُّ بين (بعض) الأولى و(بعض) الثانية اسمًا أو غيرَه، كما فى قولِه: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩]. (بعض) الأولى مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة، (أولياء) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(بعض) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر (إن).

ومنه ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠].

وقد يكون (بعض) الثانية فى جملة معطوفة على جملة (بعض) الأولى، كما فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ﴾. [التحريم: ٣].

﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ [النساء: ١٥٠].

والاسمُ السابقُ الذى يعود عليه (بعض)، وقد أضيفت إلى ضميرِه الغائبِ أو المخاطبِ أو المتكلمِ قد يكونُ مفهومًا من السياقِ، أى: قد لا يكون مذكورًا سابقًا على (بعض) فى جملتِها، وتكون (بعض) الأولى لها موقعُها الإعرابىُّ فى الجملةِ. من ذلك قولُه تعالى:

﴿ فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلا ضَرًّا ﴾ [سبأ: ٤٢].

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٥٠].

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١].

وقد يكون الفعلُ هو الرابط بين (بعضٍ) الأولى، و(بعض) الثانية :

﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٩]. حيث الفعل (نولى) ربط بين (بعض) الأولى، وهى مفعولٌ به منصوب،وهى فى معنى الفاعلية، و(بعض) الثانية وهى التى يقع عليها التولية.

﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ [البقرة:١٤٥]، ربط اسمُ الفاعلِ (تابع) بين (بعض) الأولى، و(بعض) الثانية. فالتابع بعض الأولى، والمتبوع (قبلة بعض) الثانية.

أى:

من الأسماء الملازمة للإضافة (أى)، وتدل أبدًا على بعضٍ من كلٍّ. و(أى) تضاف إلى النكرةِ مطلقًا، أى: سواءٌ دلت على المفردِ أم المثنى أم الجمع، وهى - حينئذ - تطابقه فى المعنى، وتكون معه بمنزلة (كل) فتقول: أى كتاب..، وأى كتابين...، وأى كتب....

كما تضاف إلى المعرفة إن دلَّتْ على مثنى أو جمع، فتقول: أى الكتابين..، وأى الكتب...، وهى -حينئذ- لا تطابق المعرفةَ فى المعنى؛ لأنها تكون معها بمعنى (بعض).

فإذا أضيفت (أى) إلى المفردِ المعرفةِ فإنه يجب أن يدلَّ هذا المفردُ على مجموع، أى: تكون (أى) بعضَ ما أضيفت إليه من المعرفة، أى: تقع على بعضه، فتقول: أى الكتاب أعجبك؟، أى: أى محتوى من محتويات الكتاب أعجبك؟، ويكون الجواب: طباعته، أو: صوره، أو: فكره.

وقد تضاف إلى المفرد إذا عطف عليها مثلُها، كقول الشاعر:

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن أيى وأيك فارس الأحزاب[1]

والمعنى: أينا فارس. وقول الآخر:

ألا تسألون الناس أيى وأيكم غداة التقَيْنا كان خيرًا وأكرما؟[2]

والمعنى كذلك: أينا كان خيرًا.

دلالة (أى) ونوع ما تضاف إليه:

دلالةُ (أى) بين كونها موصولةً أو شرطية ً أو استفهاميةً أو منعوتًا بها أو حاليةً تحددُ ما تضاف إليه بين التنكير والتعريف، ذلك على النحوِ الآتى:

---

(١) شرح التصريح ٢- ١٣٣، ١٣٨/ الهمع ٢- ٥١/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٦١. (لئن) اللام موطئة للقسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى. (لقيتك) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (خاليين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. (لتعلمن) اللام حرف توكيد مبنى لا محل له. تعلم: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون حرف توكيد مبنى لا محل له. والجملة جواب القسم لا محل لها. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم. (أيى) مبتدأ مرفوع مقدرا، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (وأيك) عاطف ومعطوف ومضاف إليه. (فارس) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب مفعول تعلم. (الأحزاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) الصبان على الأشمونى ٢- ٢٦١.

(ألا) حرف استفتاح أو تحضيض مبنى لا محل له. (تسألون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الناس) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أيى) مبتدأ مرفوع مقدرا. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (وأيكم) عاطف ومعطوف، ومضاف إليه. (غداة) ظرف زمان منصوب. (التقينا) فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بالخيرية. (كان خيرا) فعل ناسخ، واسمه ضمير مستتر، وخبره المنصوب خيرا، والجملة فى محل رفع خبر (أى)، وجملة (أيى وأيكم كان خيرا) فى محل نصب، مفعول به ثان لتسأل. (وأكرما) حرف عطف ومعطوف على خير منصوب، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلحظ أن (ما) زائدة، وأن (أى) مضافةٌ إلى المعرفةِ (الأجلين).

ومثال إضافتها إلى النكرة أن تقولَ: أىُّ مواطن تتعاملْ معه فهو أخٌ لك. (أى) اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع وعلامة،رفعه الضمةُ، وقد أضيف إليه النكرة (مواطن).

(أى) والقطع عن الإضافة:

تنقسم (أى) من حيث قطعها عن الإضافة إلى قسمين:

أولُهما: ما لا يجوز فيه قطعُ (أى) عن الإضافةِ لفظًا ومعنى، وهو (أى) المنعوت بها والواقعة حالاً.

والآخر: ما يجوز قطعُه عن الإضافةِ لفظًا دونَ المعنى، وهو (أى) الشرطية، والاستفهامية، والموصولة.

ومن قطعِ (أى) الشرطيةِ عن الإضافةِ لفظًا لا معنى قولُه تعالى: ﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ [الإسراء: ١١٠]، حيث (أى) اسم شرط جازم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو منوىٌّ فيه إضافته، والتقدير: أىَّ الاسمين.....

والقول: قلت ثم أى..؟، والتقدير: ثم أى الناس..؟ فأى اسم استفهام مبتدأ، والمضاف إليه محذوف، وهو منوى فيه الإضافة.

والقول: افهمْ أيًّا أسهلُ، أى: أىَّ الدروس هو أسهل. فأى اسم موصُول منصوب منوى فيه الإضافة.

ملحوظة:

أنبه إلى أن (أيًّا) التى تكون وصلةً لنداءِ ما فيه (أل) لا تضافُ لا معنى ولا لفظًا، نحو: يا أيها المواطنون.....

مع:

يغلب استعمالُ (مع) مضافًا، فيكون ظرفًا دالا على مكانِ الاجتماعِ وزمانِه،

حيث تقول: جلس محمودٌ مع عليٍّ، فتدلُّ (مع) على مكانِ جلوسِ محمودٍ بصحبةِ عليٍّ. لذا فإنها -هنا- ظرفٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، كما تقول: جئتك مع شروقِ الشمس، فتكون ظرفَ زمان منصوبًا.

عند تجردِ (مع) من الإضافةِ فإنه يُنوَّن، ويكون منصوبًا على الحالية -على الأرجح- ويكون بمعنى (جميعًا)، وتستعمل للاثنين وللجماعة، حيث تقول: جاءَ محمودٌ وعليٌّ معًا، أى: (جميعا)، وتقول: خرج الإخوةُ والأخواتُ معًا، أى: (جميعًا)، وتعرب (معًا) حالا منصوبة. ومنه قولُ متمم بن نُوَيْرة:

فلمَّا تفرقنا كأنى ومالكًا لطول اشتياقٍ لم نَبِتْ ليلةً معًا[1]

حيث (معا) مجردةٌ من الإضافة، فنونت، ونصبت على الحاليةِ.

وقد تُجَرّ بـ (مِنْ)، كقولهم: ذهبْتُ من مَعه[2].

ملحوظة:

(مع) يلزمهُا مصطحبَان فأكثر، فإذا ذكرَ أحدُ المصطحبَيْن قبلَها لزمتها الإضافةُ، ذلك لأن المصطحبَ الآخرَ الذى لم يذكر قبلَها يلزمه ذكرُه بعدَها، وذلك عن طريقِ الإضافة، فتقولُ: جلس محمودٌ مع سمير، وتناقش الأساتذةُ مع طلبتهم والحاضرين معهم. . . . إلخ.

وإذا ذكر المصطحبان قبلَها لم يتبقَّ ما تضاف إليه فتُفرد وتُنصب منونةً، حيث تقول: جلس محمودٌ وسميرٌ معًا، وتناقش الأساتذةُ وطلبتُهم والحاضرون معًا.

ثانيًا: ٢ - ب - ٢: ما يجوز قطعُه عن الإضافة فيبنى على الضم:

ذكرنا أنه من الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ إلى الاسمِ مايجوز أن يقطعَ عن الإضافةِ لفظًا لا معنىً، أى: أن المضافَ إليه لا يذكر لفظه لكنه منويٌّ، ويقدر فى المعنى

(١) شرح التسهيل ٣- ١٤٧/ المساعد ٢- ٢٥٨/ شرح التصريح ٢- ٤٨/ الهمع ٢- ٣٢/ الدرر ٤- ١٦٩/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢١٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٢ - ٤٥.

واللفظ، ويوجب هذا القطعُ فى اللفظِ دون المعنى بناءَ الاسمِ المضافِ على الضم، حيث لا يستغنى عن الإضافة. وهذه الأسماء هى: غير، والظروف المبهمة غير المحدودة، وماجرى مجراها من الأسماءِ المبهمةِ من نحو: عل، وحسب، وأول، وذلك على التفصيلِ الآتى:

غير:

(غير) فيها معنى البدل، وهى من الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ إلى المظهرِ والمضمرِ، وهى اسمٌ يدل على مخالفةِ ما قبله لما بعدَه، وهى إما أن تكونَ مضافةً لفظا ومعنى، وإما أن تقطعَ عن الإضافةِ لفظا لا معنى إذا تقدم عليها (ليس) بخاصة.

و(غير) المضافةُ تستعمل على وَجْهَيْن:

أولهما: أن تكونَ فى معنى الصفةِ، سواءٌ أكانت فى موقعيةِ النعتِ، أم الخبرِ، أم الحالِ، أم النعت المقدر، وهى فى حالِ النعت تصف نكرةً أو معرفةً قريبةً من النكرةِ، وذلك لتوغُّلِ (غير) فى الإبهام. ومن ذلك: ﴿**مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ**﴾ [الأنعام: ٤٦]، حيث (غير) نعت للنكرة (إله) مرفوع، وهو مضاف، ولفظ الجلالةِ (الله) مضاف إليه مجرور.

وقوله: ﴿**قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ**﴾ [يونس: ١٥]، (غير) المضافةُ إلى اسمِ الإشارةِ المعرفة نعت للنكرة (قرآن) مجرور.

وقوله: ﴿**ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ**﴾ [هود: ٦٥]، (غير) المضافة إلى النكرة (مكذوب) نعت للنكرة (وعد) مرفوع.

ومن النعت: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا**﴾ [النساء: ٥٦].

ومن وقوعها خبرًا قولُه تعالى: ﴿**وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٣]، (غير) المضافة إلى النكرة (معجزى) خبر (أن) مرفوع.

ومن وقوعها حالا قولُه تعالى: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾ [البقرة: ١٧٣][1] (غير) المضافة إلى النكرة (باغ) حالٌ منصوبة. والحالُ والخبرُ إنما هما صفتان معنويتان لصاحبِ الحالِ والمبتدإ.

ومن النعت المقدرِ بحذف منعوته قولُه تعالى: ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ٨٢]. والتقدير: من عندِ إلهٍ غيرِ الله، و (غير) مضاف إليها مجرور.

وقوله تعالى: ﴿**وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ**﴾ [الأنفال: ٧][2]. أى: أنَّ طائفةً غيرَ ذات الشوكة. (غير) اسمُ أن منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة.

وقد تكون فى مواقعَ أخرى فى الجملة، نحو:

الابتداء: غيرُ محمدٍ صادقتُه. وغيرُ هِنْد رأيتُها.

المفعولية: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: ١٦٤]. (غير) مفعولٌ به أولُ مقدمٌ منصوبٌ. (ربا) مفعولٌ به ثان.

﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا**﴾ [الأنعام: ١٤]. (غير) مفعولٌ به أولُ مقدم منصوب.

﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ [آل عمران: ٨٥]. (غير) مفعولٌ به منصوب -على الأرجح-. و(دينا) بدلٌ من غير منصوب أو تمييزٌ لها؛ لأنها مبهمةٌ.

وقد يُلمسُ فى المواضعِ السابقةِ النعتُ لمقدرٍ.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (اضطر) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (غير) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (باغ) مضاف إليه مجرور مقدرًا. (ولا عاد) عاطف مبنى. وحرف نفى مبنى، ومعطوف على باغ مجرور مقدرا. (فلا) الفاء حرف مبنى لا محل له ربط بين الشرط وجوابه، لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له . (إثم) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (عليه) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع خبر لا النافية أو متعلقة بخبرها المحذوف، وجملة لا مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع، خبر المبتدإ.

(٢) (تودون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، =

والآخر: أن تكونَ استثناءً، كأن تقـولَ: قرأت الدروسَ غيرَ درس، وأجبت عن الأسئلةِ غيرَ السؤالِ الأولِ. (غير) فى الموضعين منصوبةٌ على الاستثناء.

قد تقطعُ (غيرُ) عن الإضافةِ لفظًا لا معنى إذا تقـدمها (ليس) بخاصة، وحينئذٍ تبنى (غيـر) على الضم، فتقول : أنفـقْتُ عشْرةَ جنيهـات ليس غيرُ. (غيـر) خبر ليس مبنى على الضم فى مـحل نصب، وهو مقطوعٌ عن الإضافـةِ لفظًا لا معنى، والتقدير: ليس المنفقُ غيرَ هذا المبلغ.

وقيل: قد تكون (غيرٌ) هنا مبنيةً فى محل رفع اسم (ليس)، وخبرها محذوفٌ، والتقديرُ: ليس غـيرُ هذا منفقًا. وقد تكون معـربةً بالرفع على أنها اسمُ ليس، أو بالنصب على أنها خبرُها، والركنُ الآخر محذوفٌ.

ومثل ذلك: (لا غير)، فـى القول: أنفقت عشرة جنيهـاتٍ لا غيرُ، ويذكر ابنُ هشام أن مثلَ هذا التركيبِ لم يتكلمْ به العربُ، فربما تكلموا به عن طريقِ القياسِ، أو السهوِ[1].

وتلحق (غـير) بالأسـماءِ ناقـصة الـدلالة من نحو (بين، ودون، ومـثل -على الأرجح- والغايات، . . .) فى كونها يجوز بناؤها على الفتحِ إذا أضيفتْ إلى مبنى.

(غير) معرفة:

ذكرنا أن غيرًا موغلةٌ فى الإبهام، ولا تتـعرفُ بالإضافةِ إلا فى تركيبٍ واحدٍ، وهو إذا كان المضافُ إليه له ضـدٌّ واحدٌ يعرف بغيْريَّته، نحو: عليك بالحـركةِ غيرِ

= فاعل (أن) حرف ناسخ للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعـراب. (غير) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة، وهو مضاف، و(ذات) مضـاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. وهو مضـاف، و(الشوكة) مضـاف إليه مجـرور وعلامة جـره الكسرة. (تكون) فعل مـضارع ناسخ ناقص مرفـوع، وعلامة رفـعه الضمة. واسمـه ضمير مستتر تقـديره: هى. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشـبه الجملة فى محل نصب خبر تكون أو متعلقة بخبر محذوف. وجـملة تكون مع معموليها فى محل رفع خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب سد مسد مفعولى ود.

(١) شرح شذور الذهب ١٠٦.

السكون[1]، ويكون الضدان معرفتين، ومنه: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

المبهم من الظروف والأسماء:

من الأسماء الملازمة للإضافة الظروفُ المبهمةُ، وهى الظروفُ التى لا تُحدُّ بحدودٍ محصورةٍ دقيقةٍ، ويبين معناها من الزمانِ أو المكانِ من خلالِ النسبةِ إلى ما أضيفت إليه، وهى ملازمةٌ للإضافة إما لفظًا ومعنًى، وإما على نيةِ الإضافة، وإن قطعَتْ عنها لفظًا، وتضاف إلى المظهرِ والمضمرِ. وقد لا يُنوى بها إضافةٌ لفظيةٌ أو معنويةٌ قصدَ تنكيرها.

ومن هذه الظروف: (الجهات الست): أمام، وقدام، وخلف، ووراء، وفوق، وتحت، وأسفل، ويسار، ومنها كذلك: قبل ، وبعد، ودون.

ومن الأسماء المبهمة: حسب، وأول، ومن عل، ومن علو . . ومن النحاة من يقيس عليها: شمال، ويمين، وآخر،وغير ذلك، ومنهم من لا يرى ذلك القياسَ.

مثل ذلك أن تقولَ: وصلْتُ إلى المحطة قبلَ وصولِ القطارِ، (قبل) ظرف زمان منصوب، وهو مضاف، ووصول مجرورٌ بالإضافة.

انتهيت من الكتابة قبلَه. أضيف الظرف (قبل) إلى ضمير الغائب.

وكذلك: لم أقل ذلك إلا بعدَ الحجة، استقر الكتابُ أمامَه، وقف المعلمُ وراءَ الصف، يتوهم الواحد منهم أنه فوق غيرِه، أضعفُ العللِ ما التمُس بعد المعلولِ.

ومنه: ﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد: ١٠]. (الفتح) مضافٌ إلى (قبل) مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة: ٤٥]. اسمُ الإشارةِ (ذلك) فى محل جر بالإضافة.

﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧] ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ

(١) يرجع إلى: شرح الرضى ١ - ٢٧٥.

﴿فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨١]، المصدر المؤول (ما سمعه) فى محلٍّ جر بالإضافة.

﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]. المصدر المؤول (أن تأتينا) فى محلٍّ جر بالإضافة. والمصدر المؤول (ما جئتنا) فى محل جر بالإضافة.

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ﴾ [الكهف: ٣١].

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

ويكون منها: قط وعوض:

قط:

بفتح القاف، وتشديد الطاء مع ضمها فى أفصح اللغات بمعنى (مُذْ)، وتختص بالماضى المنفى، فهى لاستغراق الزمن الماضى المنفىٍّ، فتقول: ما فعلتُه قط، أى: منذ أن وجدت إلى الآن، فهناك مضاف إليها محذوف دائما، وهو مبنى لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى.

عوض:

بفتح فسكون فضم، وهو ظرفٌ يستغرق الزمان المستقبلى المنفى، فتقول: لا أفعلُه عوض، وهو ظرفُ زمان مبنى؛ لأنه مقطوعٌ عن الإضافة، مثل: قبل وبعد وقط، وقد ذكر فى الظروف أنه يعربُ مع ذكرِ المضاف إليه، فيقال: عوض العائضين، أى: دهر الداهرين.

حسب[1]:

بسكون السين، من الأسماء الملازمة للإضافة، وتأتى (حسب) فى التركيب فى مبنيين، حيث تأتى مضافةً لفظا ومعنى، وقد تكون مضافةً معنًى لا لفظًا، أى:

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٣٠، ٢ - ٢٤، ٢٦ / شرح التصريح ٢ -٥٣.

مقطُوعـة عن الإضافة، وهى فى كل أحوالهـا نكرةٌ، ولـ(حسب) استعـمالان فى المعنى:

أحدهما: أن تكونَ بمعنى (كاف)، وحينـئذ تستعمل مضـافةً استعمـالَ الصفات المشتقة، وتنعت بـها النكرةُ، حيثُ لا تتعرَّفُ بالإضافة حـملًا على ما هى بمعناه، وهو الصفة المـشتقة، فتـقول: هو حسبُنا، حـيث الخبرُ المرفوعُ (حـسب) مضافٌ، وضمـيرُ المتكلمين فى مـحلِّ جرٍّ بالإضافةِ، وتقـول: أعجبت بطالبٍ حـسبك من طالب، أى: كاف لك عن غيره.

كما تستعـمل حالًا من المعرفة، فتقولُ: دافع محـمدٌ حسبَك من رجل. حيث ينصب (حسب) عـلى الحالية، وتكون شـبها الجـملةِ (من طالب، ومن رجل) فى محل نصب على التمييز لحسب.

كما تستعمل استعمالَ الأسماء الجامدة، وحينئذ تلزمُ الإضافةَ لفظًا ومعنى، كما تلزمُ الابتداءَ والرفع، فـتقولُ: حَـسْبِى اللهُ ونعمَ الوكيل، حـيث (حسب) بمعنى (كفى) مبتدأ مرفوع.

وتقول: بحسبِك قولُ الصدق، حيث (البـاء) حرفُ جر زائد، و(حسب) مبتدأٌ مرفوعٌ مـقدرا، وضميرُ المخاطبِ مـبنى فى محلِّ جر بالإضافة. ويقـال: وحسبُك بقومٍ أنبلُهم أخسُّهم فى الرزقِ مرتبةً، وأعجبت برجلٍ حسبُك به من رجلٍ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ**﴾ [الأنفال: ٦٢]. أى: فإن كـفْيَك الله. وتكون (حسبُ) اسمّ (إن) منصوبًا، ولفظُ الجلالةِ خبرها.

والآخر: أن تكونَ بمنزلة (لا غير) فى المعنى[1]، وحينئذ تستعـملُ مضافةً معنًى لا لفظًا، حيث ينوى لفـظُ المضاف إليه، وتكون دالةً على النفى، وتقع وصـفًا أو حالًا أو ابتداءً، وتكون مبنيةً على الضم بعد أن كانت معربةً.

فتقولُ: رأيـت رجلًا حَسْبُ، حيث (حسب) صفـةٌ لرجل مبنيةٌ على الضمِّ فى محلِّ نصب.

---

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٥٣.

وتقول: رأيت محمدًا حسبُ، حيث تكون حالًا مبنيةً على الضمِّ فى محلِّ نصب. ولكنك إذا قلت: قبضت عشرةً فحسبُ، فإن حسبًا تعرب مبتدأ مبنيًّا على الضمِّ فى محلِّ رفعٍ، وخبرُه محذوفٌ، والتقدير: فحسبى ذلك، ومنه قولُك: خُذْ هذا حسبُ، وقد تُعَدُّ فى هذين الموضعيْن خبرًا لمبتدإٍ محذوف، والتقديرُ: فذلك حسبى، وقد بنيتْ (حسبُ) على الضمِّ فى الأمثلةِ السابقةِ؛ لانقطاعِها عن الإضافةِ لفظا لا معنى.

ويجعلون دخولَ الفاءِ فى مثلِ هذه التراكيبِ للتزيين، وهو كدخولِها على (قط)، فيقولون: فحسب كما يقولون فقط.

قَطْ:

بفتحِ القافِ وسكونِ الطاءِ بمعنى: حسب، فيقال: قطِى جنيهٌ، وقطْك جنيهان، وقطْ محمدٍ جنيهٌ، أى: حسبى، وحسبك، وحسب محمد، وهى مبنيةٌ على السكونِ[1]، فهى ملحقةٌ بحسبُ، وتستخدم تركيبيا مثلها.

عل:

العلو هو الفوقية، فـ(علُ) تؤدى معنى (فوق)، لكنها تخالفها فى:

- (عل) لا تضاف لفظا أبدًا، أما فوق فإنها تضاف لفظًا غالبًا.
- (عل) يَلزمُ سبقُها بـ(مِنْ) الجارةِ.

وتستعمل (علُ) استعمالَ (فوق) فى التركيبِ، حيث:

أ - تعرب إذا نُكِّرَتْ، فلم ينوَ معها الإضافة، وبذلك يكون معناها علوًّا مجهولًا، وذلك كما هو فى قولِ امرئِ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدْبرٍ معًا كجُلْمُود صخْرٍ حطَّه السيلُ من علِ

بكسرِ اللامِ فى (عل)، بما يدل على إعرابِها وتنكيرِها وعدم نية الإضافةِ فيها.

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ١٧٥.

ب- تبنى على الضمِّ إذا نُوى معها الإضافةُ، ولكن لفظَ المضاف إليها لا يذكر، فيصبح العلوُّ معلومًا محدودًا، كأن تقول: جئت الدار من علُ، ببناء (عل) على الضم لانقطاعها عن الإضافةِ لفظًا لامعنى، والتقدير: من أعلاها، أى: من فوقها. ومنه قول الفرزدق:

ولقد سددْتُ عليك كلَّ ثَنيِّةٍ وأتيْتُ نحوَ بنى كُلَيبٍ من عَلُ[1]

والتقدير: من أعلاهم، أى: من فوقهم، فنويت الإضافةُ فى (علٍ)، فبنيت على الضمِّ لانقطاعها عن الإضافةِ لفظًا لامعنى.

ملحوظتان:

١- الأسماء المبهمة بين الإعراب والبناء:

الأسماءُ المبهمةُ المذكورةُ سابقًا من الظروفِ وغيرِ الظروفِ لها استعمالان من حيثُ الإعرابُ والبناءُ.

إعرابها:

تعرب هذه الأسماءُ فى المواضعِ الآتيةِ:

أ- إذا كانت مضافةً لفظًا ومعنى، كما هو مذكورٌ فى الأمثلة السابقة. كقوله تعالى: ﴿**وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾ [آل عمران: ١٢٦]، حيث (عند) اسمٌ مجرورٌ بعد (من)، وعلامةُ جره الكسرة.

وقوله: ﴿**إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل: ٩٥]، حيث (عند) ظرفُ مكان منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿**إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [الطلاق: ١]، ﴿**أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾ [النمل: ٤٠].

ب- إذا كانت مضافةً، ولم يوجد المضافُ إليها، لكنه نُوِىَ إثباتُ لفظه. ومنه قولُ الشاعر:

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٥٤.

ومن قبلِ نادى كلُّ مولًى قرابةً فما عطفت مولًى عليه العواطفُ[1]

أى: ومن قبل ذلك، فنوى الإضافة لفظًا ومعنى، ولذلك خُفض (قبل).

ج- إذا كانت غيرَ منوىٍّ معها الإضافةُ، فتنكرُ وتعربُ. من ذلك قولُ يزيدَ بنِ الصعق، وقيل: عبد الله بن يعرب :

فساغَ لِىَ الشرابُ وكنت قبْلا أكادُ أغَصُّ بالماءِ الحميم[2]

حيث نكَّر الشاعرُ الظرفَ (قبلَ)، فنوَّنَه منصوبا، لأنه لم ينو معه الإضافة لفظيةً أو معنويةً. وكذلك قولُ الشاعر:

ونحن قتلنا الأسْدَ أسدَ خَفِيَّةٍ فما شرِبُوا بعْدًا على لذَّةٍ خمْرَا[3]

(١) شرح ابن الناظم ٤٠٠ / شرح التصريح ٢ - ٥٠ / الهمع ١ - ٢١٠ / الأشمونى ٢ - ٢٦٩، ٢٧٤.
(مولى) الثانية بدل من ضمير الغائب فى عليه، وقدم للضرورة.

(٢) شرح ابن يعيش ٤ - ٨٨ / شرح ابن الناظم ٤٠١ / شرح ابن عقيل ٣ - ٧٣ / شرح شذور الذهب ١٠٤ / شرح التصريح ٢ - ٥٠ / وفى البيت رواية: الفرات، ورواية: القراح.
(ساغ) فعل ماض مبنى على الفتح. (لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالسوغ. (الشراب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وكنت) الواو: للابتداءِ أو للحالِ، كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، أو على الفتح المقدر، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع اسم، كان. (قبلا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بأغص. (أكاد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أغص) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر أكاد. وجملة (أكاد أغص) فى محل نصب، خبر كان. (بالماء) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأغص. (الحميم) صفة للماء مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

(٣) شرح ابن الناظم ٤٠١ / شرح الشذور ١٠٥ / شرح التصريح ٢ - ٥٠ / همع الهوامع ١ - ٢٠٩ / خفية: موضع.
(نحن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (قتلنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (الأسد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أسد) بدل أو عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خفية) مضاف إليه مجرور. (فما) الفاء تعقيبية عاطفة حرف مبنى لا محل له. ما: حرف نفى مبنى لا محل له. (شربوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بعدا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالشراب. (على لذة) جار ومجرور، وشبه الجملة نصب، حال من واو الجماعة. والتقدير متلذذين. (خمرا) مفعول به منصوب.

وفيه نصب الظرف (بعد) ونون، حيث لم ينو معه الإضافة.

بناؤها:

الظروفُ المبهمةُ وأسماءُ الزمان المبهمةُ غيرُ المحدودة وما يجرى مجراها من الأسماءِ المبهمةِ إذا قطعت عن الإضافة لفظا لا معنًى - أى: إذا لم يذكرْ لفظُ المضافِ إليه لكنه ينوى معناه - فإنها تبنىُ على الضمِّ، وتسمى - عندئذٍ - غاياتٍ، حيث صارت بحذفِ ما تضافُ إليه منتهًى عندَها.

فتقولُ: جلست يمينُ، أو شمالُ، أو: فوقُ، أو: تحتُ، بالضم فيهن، والأصلُ: يمينك، وشمالك، وفوقك، وتحتك.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** ﴾ [الروم: ٤]. العامة على بنائهما على الضم، وهما فى محل جر لانقطاعهما عن الإضافةِ لفظًا لا معنى، والتقدير: من قبل الغلب ومن بعده.

وقد قُرِئا بالكسرِ والتنوين، حيثُ لم يُنْوَ فيهما الإضافةُ، فأعربَا فى موقعهما.

ومنه أن تقولَ: ابدأْ بهذا أولُ، وخُذْ هذا حَسْبُ [(١)]. ومنه قولُ معن بن أوس:

لعمرُك ما أدْرِى وإنِّى لأوْجَلُ على أيِّنَا تَعْدُو المنيَّةُ أولُ[(٢)]

(١) ارتشاف الضرب ٢ - ٥١٨ / شرح التصريح ٢ - ٥١.

(٢) المقتضب ٣- ٢٤٦/ شرح ابن يعيش ٤- ٨٧، ٦- ٩٨/ شرح التصريح ٢ -٥١ / شرح الشذور ١٠٣/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٦٨.

(لعمرك) اللام للابتداء، عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف وجوبا تقديره: قسمى، وكاف الخطاب ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة. (ما أدرى) حرف نفى مبنى، وفعل مضارع مقدرا، وفاعله مستتر تقديرة: أنا، والجملة جواب القسم لا محل لها إعرابيا. (وإنى) واو الحال أو الابتداء. إن حرف توكيد ونصب مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لأوجل) اللام للتوكيد أو الابتداء أو المزحلقة. أوجل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، حال. (على أينا) جار ومجرور ومضاف، وشبه الجملة متعلقة بتعدو. (تعدو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (المنية) فاعل مرفوع. (أول) ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بتعدو. والجملة الفعلية فى محل نصب بأدرى.

أى: أول أوقات عَدْوها، فأول مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ على الظرفية، لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى.

ويقال: ما لقيته مُذْ عامٌ أولُ. ببناء (أول) على الضم؛ لأن التقدير: أول من هذا العام، أول صفة لعام. وقول عتى بنِ مالك العقيلى:

إذا أنا لم أُو مَنْ عليك ولم يَكُنْ لقاؤُك إلَّا من وراءُ وراءُ[1]

وفيه بنى الظرف المكانى (وراء) على الضم، وهو فى محل جرٍّ بمن، وبنى على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظا لا معنى. وقول طرفة بن العبد:

ثم تَفْرِى اللحمَ من تعدائها فهيِ من تحتُ مشيحاتُ الحزم[2]

أى: من تحت ذلك، فنوى الإضافة معنى دون اللفظ، فبنى (تحت) على الضمِّ. وقولُ رجلٍ من تميم:.

لعن الله تَعِلَّةَ بنَ مسافر لعنًا يُشَنُّ عليه من قدامُ[3]

بضم (قدام)، والتقدير: من قدامه، فلما قطع الظرف (قدام) عن الإضافة لفظا ونوى معناها بنى على الضمِّ.

---

(١) شرح ابن يعيش ٤- ٨٧/ شرح الشذور ١٠٣/ الهمع ١- ١٢٠/ شرح التصريح ٢- ٥٢.
(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، خافض لشرطه، منصوب بجوابه. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل - على رأى جمهور النحاة - لفعل محذوف تقديره (أومن). (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أومن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة مفسرة لجملة الشرط المحذوفة، لا محل لها من الإعراب. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (ولم) حرف عطف مبنى، وحرف نفى جازم مبنى، لا محل لهما من الإعراب. (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (لقاؤك) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إلا) حرف حصر مبنى، لا محل له من الإعراب، (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (وراء) ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى. (وراء) توكيد للسابقة مبنى على الضم فى محل جر. وشبه الجملة (من وراء) فى محل نصب، خبر يكون، أو متعلقة بخبر يكون المحذوف.
(٢) شرح التصريح ٢ - ٥٢ / شرح الشذور ١٠٤. (مشيحات) خبر المبتدإ (هى).
(٣) شرح التصريح ٢ - ٥١ / الصبان على الأشمونى ٢- ٢٦٨.
تعلة: اسم رجل، وهو مفعول به منصوب، (لعنا) مفعول مطلق منصوب. وجملة (يشن) فى محل نصب، نعت للعنٍ.

وقول الفرزدق:

ولقد سددْتُ عليك كلَّ ثَنِيَّةٍ وأتيْتُ فوقَ بنى كليبِ مِنْ علُ[1]

حيث ذكرت (علُ) مبنيةً على الضمِّ، مما يدلُّ على انقطاعِها عن الإضافةِ لفظًا لا معنًى، والتقدير: من عَلِهم، أى: من فوقهم.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ [التين: ٧]، (بعد) ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب، وبنى على الضم لانقطاعِه عن الإضافةِ لفظا لا معنى، والتقدير: بعد ذلك.

وكذلك: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٧][2]. ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ [الحديد: ١٠].

ونيةُ الإضافةِ فى هذه الأسماءِ المبهمةِ لها علاقةٌ أكيدةٌ بالمعنى الذى تؤديه هذه الأسماءُ فى التركيبِ؛ فمثلا (علُ) إذا أردت بها علوًّا معينًا، وذكرتْ مفردةً، فإنه يقدرُ فيها الإضافةُ -حينئذٍ- فتقول: أتى الأعداءُ إلينا من أسفلَ ففاجأناهم من علُ. ببناء (علُ) على الضمِّ، ذلك لأنه علوٌّ معين معلومٌ، والتقدير: من أعلاهم.

فإذا كان العلوُّ مجهولًا فإنها تعربُ، كما ذكرت فى قولِ امرئِ القيس:

مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معًا كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علِ[3]

---

(١) شرح ابن يعيش ٤- ٨٩/ شرح الشذور ١٠٧/ شرح التصريح ٢- ٥٤/ الهمع ١- ٢١٠/ الدرر ٣- ١١٥.

(٢) (أولا) الهمزة استفهامية. الواو: حرف عطف. لا: حرف نفى. كلها مبنية لا محل لها من الإعراب. (يذكر) فعل مضارع مرفوع. (الإنسان) فاعل مرفوع. (أنا) حرف توكيد ونصب مبنى. وضمير المتكلمين فى محل نصب، اسم أن. (خلقناه) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (من قبل) حرف جر مبنى، واسم مبنى على الضم فى محل جر لا نقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى. (ولم) الواو: للابتداء أو للحال، لم: حرف نفى مبنى. (يك) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيئا) خبر كان منصوب. والجملة فى محل نصب، حال.

(٣) (معا) حال منصوبة. (حطه السيل) جملة فى محل جر نعت لجلمود، وقد تكون فى محل نصب، حال منه؛ لأنه نكرة مخصصة.

فوردت (عل) مجرورةً بمن، وعلامةُ جرِّها الكسرة؛ لأن الشاعرَ لا يريد علوًّا خاصًّا، وإنما يريد أيَّ علوٍّ غير محدود، فنكَّرها.

٢ - الغاياتُ والإضافةُ إلى الجملة:

الملازم للإضافة إلى الأسماء من الغايات سواء أكانت أسماءَ زمان مبهمةً غيرَ محدودة، أم كانت غيرَها، إذا أضيفت إلى الجملةِ فإنها يجب أن تُكَفَّ بـ(ما). ومنه قولُ المرارِ الأسدى:

أعلاقةً أمَّ الوليد بعد ما أفنان رُأسِك كالثغام المخلس[1]

حيث أضيفت (بعد) إلى الجملةِ الاسميةِ (أفنان رأسك كالثغام) ففصلَ بينهما بـ(ما) الكافة.

ومنه قولك: أولَ ما رأيْتُه أقبلْت عليه. كفَّتْ (ما) الاسمَ المبهمَ (أول) حيث إضافته إلى الجملةِ الفعليةِ (رأيتُه).

ثانياً - ٣: تراكيبُ خاصة (لدُن ومُذ، وبينا وأفعل التفضيل):

ثانياً: ٣ - أ: (لدن):

من الأسماءِ الملازمةِ الإضافةَ إلى الاسمِ (لَدُنْ)، لكنه يدرس فى قسم خاصٍّ لأن له من التراكيبِ ما لا يوجد مع غيرِه، حيث إنه قَدْ يضاف إلى المظهر وإلى المضمر، كما قد يضاف إلى المصدرِ المؤولِ من (أَنْ) والفعلِ، وإنه ليقعُ فى تركيبٍ ينفردُ به، وهو أن يذكرَ فيه بعد (لدن) (غدوة) بخاصة. وذلك على التفصيلِ الآتى:

و (لَدُنْ) قد يكون بمعنى (عند)، فيكون ظرفًا دالًّا على مكانِ الحضورِ وزمانه، والظرفُ (لدن) لابتداءِ الغاية؛ لأنه لا يطلق إلا على أمكنة أو أزمنة أو غيرهما من الذواتِ هى مبدأُ فعل، فليس الظرفُ (لدُن) بمعنى (عند) مطلقًا، فإذا جاز القولُ: جلستُ عنده، فإنه لا يجوز: جلست لدُنْه، لأنه ليس ابتداءَ غايةٍ. وهو مبنٌّى دائمًا على السكون.

---

(١) أمالى الشجرى ٢ -٢٤٢ / ارتشاف الضرب ٢ - ٥٢١ / الخزانة ٤ - ٤٥٣ / شرح أبيات المغنى للبغدادى ٥ - ٢٦٩.

وقد يجر بـ(مِنْ)، وهو الغالبُ فيه، وهو ملازمٌ للإضافةِ فى الحالَيْن، باستثناء ذكر (غدوة) بعده.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، حيث.

(لدن) مضاف إلى الذاتِ العلية (حكيم)، وهو دال على ابتداءِ الغاية، ويضاف إلى الزمانِ الصريحِ، كما فى قول الشاعر:

تنتهض الرِّعْدَةَ فى ظُهَيْرى من لَدُنِ الظُّهْرِ إلى العُصَيْر[1]

وتضاف -غالبًا- إلى الأسماء، كما تضاف إلى المصدرِ المؤولِ من (أَنْ) وصلته، كما هو فى قولِه:

ولُيتَ فلمْ تقطعْ لَدُنْ أَنْ وَلِيتَنا قرابةَ ذى قُرْبى ولاحَقَّ مُسْلِم[2]

حيث أضيف المصدرُ المؤولُ (أن وليتنا) إلى (لَدُنْ)، فهو فى محل جر بالإضافة، ويؤول بالمصدر الصريح: (ولايتك إيانا).

وقد تضافُ -قليلًا- إلى الجملةِ، ومن إضافتها إلى الجملةِ الاسميةِ قولُ الشاعر:

وتذكُرُ نُعماه لَدُنْ أنت يافعُ إلى أنت ذو فودَيْن أبيض كالنَّسْر[3]

حيثُ الجملةُ الاسمية (أنت يافع) أُضيف إليها (لدن).

ومن إضافته إلى الجملةِ الفعليةِ قول القطامى:

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢- ٢٣٧/ شفاء العليل ١- ٤٨٥/ شرح ابن عقيل ٢ - ٦٨ / الأشمونى ٢ - ٢٦٢ / الهمع ١-٢١٥.

ظهير: تصغير (ظهر) للإنسان ، العصير: تصغير (العصر)، الوقت.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢- ٢٦٥/ همع الهوامع ١ - ٢١٥ / الدرر ٣- ١٣٧ / البحر المحيط ٢ - ٣٧٢.

(٣) شفاء العليل ١- ٤٨٥/ الهمع ١-٢١٥/ الدرر ٣- ١٣٦/ الصبان على الأشمونى ٢- ٤٦٢.

صَـــرِيعُ غَـــوَانٍ راقَـــهُـــنَّ ورُقْنَه لَدُنْ شَبَّ حتى شَابَ سُودُ الذوائبِ [1]

حيث الجملةُ الفعليةُ (شب) أُضيف إليها (لَدُنْ). وكذلك قولُ الشاعر:

لزمْنا لدُنْ ساءَلْتُمونا وفاقَكُم فـــلايَكُ منكُمْ لـلخِـــلافِ جُنُوحُ [2]

والغالبُ فى (لَدُنْ) أن يسبقَ بحرفِ الجرِّ (منْ)، ولم تأت فى القرآنِ الكريم إلا فى محل جـرٍّ به، ومنه قولُه تـعالى: ﴿**رَبَّنَا آتنَا من لَّدُنكَ رَحْمَةً**﴾ [الكهف: ١٠] ﴿**وَيُؤْتِ من لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ من لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ [هود: ١].

وقد تفصل (لدن) عـما أضيفت إليه بـ (أَنْ)، وتكون مـصدريةً عند من يذهب إلى إضافةِ (لدن) إلى المصدرِ بخاصة، وإن أضيفت إلى جملةٍ فعليةٍ ؛ فتكون على تقديرِ حذفِ (أن) المصدرية. وتكون (أَنْ) زائدةً عند مَنْ يرى وجوبَ إضافةِ (لدن) إلى الجملةِ الفعليةِ.

ومنه قولُ الشاعر السابقُ:

وقول الأعشى:

والظرفُ (لدُنْ) مـبنىٌّ -على الرأيِ الأرجحِ والمقـبـولِ- وسـببُ بنائه شـبَهُـه بالحروفِ فى لزومِ استعمالٍ واحدٍ، وامتناعِ الإخبارِ به.

وفيه لغاتٌ عشرٌ كلُّها مبنيـةٌ، وهى: لدُنْ (بضم الدالِ وفتحها وكسرها مع فتح اللامِ وسكونِ النون)، لَدُنِ (بسكون الدال وضـمهـا مع فتح اللام وكـسر النون).

(١) ديوانه ٥٠ / شرح التسـهيل ٢- ٢٣٧/ ارتشاف الضرب ٢ - ٢٦٦ / شـرح التصريح٢ - ٤٦/ أوضح المسالك ٢ - ٢٠٧/ الهمع ١- ٢١٥. الذوائب: جمع ذؤابة، وهى الضفيرة من الشعر.

(٢) المساعد ٢ - ٣٥٨/ ارتشاف الضرب ٢ - ٢٦٥، ٥٢٦.

(٣) ديوانه ٨٩ / ارتشاف الضرب ٢ - ٢٦٦.

لَدْنَ (بفتح فسكون ففتح)، لَدُ (بفتح فضم)، لَدْ (بفتح فسكون)، لُدْ (بضم فسكون)، لتْ (بإبدال الدال تاءً ساكنةً).

والظرف (لدن) ملازمٌ للإضافة لفظًا ومعنى، لكنه قد يفردُ عن الإضافة لفظا لا معنى مع لفظ (غدوة)، وتكون (لدن) معها مثبتةَ النونِ بخاصة، وتنصب (غدوة) أو ترفعُ، إلى جانب الجرِّ على القياس. ومنه قولُ حسان بن ثابت:

ومازال مُهْرى مَزْجرَ الكَلْبِ منهمُ لَدُنْ غُدْوةً حتى دَنَتْ لغُرُوبِ[1]

حيث ذكر (غدوة) منصوبة بعد (لدن)، ونصبها إما على حذف (كان) مع اسمها فتكون خبرَها، وإما على التمييز، وهى منونةٌ فى الحالين، وقد ترفع (غدوة) على أنها فاعل (كان) التامة المحذوفة.

والحاصل أن (غدوة) بعد (لدن) لها ثلاثُ أحوال: إما الجر على الإضافة، وإما النصب، وإما الرفع.

والخصائص السابقة هى التى تتميَّزُ بها (لَدُنْ) من (عند)، حيثُ [2]:

- يكثر جرُّ (لدن) بـ(منْ)، ونصبها قليل، و (عند) نقيض ذلك.

- تكون (لدن) مبنيةً دائما على السكون، لكن (عند) معربةٌ دائمًا.

- تلزم (عند) الإضافةَ إلى المفرد، أما (لدن) فإنها تضاف إلى الاسم والجملة.

- يجوز أن تفردَ (لدن) عن الإضافة إذا تلاها (غدوة) - بخاصة - منصوبةً أو مرفوعةً، أما (عند) فلا ينصب بعدها المفرد.

- (لدن) فضلةٌ دائما، أما (عند) فقد تكون فضلةً وعمدةً.

---

(١) ديوانه ٤٥ / شرح التسهيل ٢- ٢٣٨/ شفاء العليل ١- ٤٨٥/ شرح ابن عقيل ٣ - ٦٨ / شرح التصريح ٢ - ٤٦ / العينى ٣ - ٤٢٩/ الهمع ١- ٢١٥/ الدرر ٣- ١٣٨.
مزجر الكلب: تركيب بلاغى المراد منه البعد .وأصله: اسم مكان من الزجر.
(مزجر) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة فى محل نصب خبر مازال. (لدن) ظرف زمان مبنى فى محل نصب، (غدوة) تمييز لدن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (منهم) شبه جملة متعلقة بمزجر (لغروب) شبه جملة متعلقة بالدنو.

(٢) ينظر: التصريح ٢ - ٤٥.

مُذْ ومُنْذُ:

(مُذْ ومُنْذ) يختصان بالزمان، وهما يدلان على الزمان الماضى، أو الحاضر، أو المدة الزمنية لحدث ما، وذلك طبقا لبنية التركيب، وكيفية نطق ما بعدَهما، وهما يؤديان ابتداءَ الغايةِ فى الزمان، يجعلها النحاةُ مترددين بين الحرفية والاسمية، فى حال كونهما اسمًا فإنهما يدلان على الزمان ؛ إما بكونهما اسمَىْ زمان، فيكونان مرفوعيْن على الابتدائية، أو على الخبرية المقدَّمَة، وقد يحتسبان -حينئذٍ- ظرفى زمان متعلقين بما قبلَها، ويكون ما بعدهما مضافًا إليهما .

وهما -فى إيجاز- يقعان فى أربعة تراكيبَ طبقًا لضبط ما بعدْهما ؛ مع مراعاة بنيته، جعلناها خمسةً عند دراستهما فى المفعول فيه، والتراكيبُ الأربعة تتنوع كما يأتى:

إما أن يكونَ ما بعدهما اسمًا مرفوعًا، وإما أن يذكرَ بعدهما جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ، وإما أن يذكرَ بعدهما اسمٌ مجرورٌ. وإما أن يكون بعدهما مصدرٌ مؤولٌ، أو مصدرٌ صريح دال على وقت معين. ومن الأوجه الإعرابية فى هذه التراكيب أن يكونا مضافينْ الى ما بعدهما باحتساب الاسم المرفوع فى التركيب الأول فاعلًا محذوفَ الفعل، والجملة فى محل جر بالإضافة إليهما، أو: إلى كلمة (زمن) المقدرة مضافا، أو هما مضافان إليها، وكذلك الجملةُ فى التركيب الثانى، أما فى التركيب الثالث فإنهما قد يحتسبان ظرفًا جارًّا للاسم الذى يليهما بإضافتهما إليه، وفى كلٍّ أوجهٌ إعرابيةٌ أخرى مذكورةٌ فى المفعول فيه.

مثالُ ذلك قولُك: ما رأيته مذ يَوْمَان. قد يعرب (يومان) فاعلًا لفعل محذوف، والتقدير: مذ كان يومان، والجملةُ فى محلّ جرٍّ بالإضافة[1].

وتقول: ما قابلنى منذ تخرجنا من الجامعة، فتكون الجملةُ الفعليةُ (تخرجنا) فى محلٍّ جرٍّ بالإضافة، أو إلى (زمن) مضاف إليه[2] .

---

(١) قد يحتسب (يومان) مبتدأ مؤخرًا، خبره المقدم الظرفُ (مذ)، وقد يحتسب خبرًا للمبتدأ (مذ). وقد يحتسب خبرا لمبتدإ محذوف، والجملة صلة (ذو).

(٢) قد تحتسب الجملةُ فى محلٍّ رفع، خبر للمبتدإ (منذُ).

وتقولُ: ما جاءنا منذُ أسبوعين، فيكون (أسبوعين) مجروراً بالياء لأنه مضافٌ إليه[1].

قد يقع مكانَ المفرد بعد (مُذْ ومنذُ) مصدرٌ مؤولٌ أو صريحٌ، فتقول: ما خرجْتُ منذُ خروجِك، أو مُذْ أن خرجت، فيعرب إعرابَ الاسمِ المفردِ. فى حال ذكرِه مرفوعًا، وفى حال ذكرِه مجروراً.

و(مُذْ ومُنْذُ) لا يجرَّانِ إلا الزمانَ[2]، ولا يخبر عنهما إلا به، وتكونان مع الزمن الماضى بمعنى (مِنْ)، فتقول: ما زارنا مُنْذُ يومِ الجمعة، ومع الزمنِ الحاضرِ بمعنى (فى)، فتقول: ما زارنا مذ يومنا، فإذا احتسبتهما مبتدأ كان ما بعدهما خبراً لهما، إما فى معنى جواب (كم) مفيدتين أولَ الوقت إلى آخرِه، نحو: ما زارنا مُذْ يومان، وإما فى معنى جوابِ (متى) مفيدتين أولَ الوقتِ، كأن تقولَ: ما زارنا مُذْ يوم الخميس.

بينا وبينما:

ظرفان يدلان على الزمان أو المكانِ، حسبما يضافُ إليهما، وقيل: إن (بينما) تخلُص للزمان، ويلزمان الإضافةَ إلى جملةٍ اسميةٍ أو فعليةٍ، ومنهم من يقدرُ إضافتهما إلى زمن محذوف مضافٍ إليهما. فتقول: بينما أنا ذاهب قابلنى محمدٌ، حيث الجملةُ الاسميةُ (أنا ذاهب) فى محل جرٍّ بالإضافةِ.

وتقول: بينا وقف يجيب عن السؤال إذَا صوتُه قد تحشرج، الجملة الفعليةُ (وقف) فى محل جرٍّ بالإضافة.

ثانيًا: ٣ - ب - أفعل التفضيل:

يذهب أكثرُ النحاةِ إلى أن إضافةَ اسمِ التفضيل إضافةٌ محضةٌ؛ لأنه لا يعملُ فى المفعولِ به، ودليلُ ذلك نعتُهُ بالمعرفة، ومن النحاة - وعلى رأسهم ابنُ السراج والفارسى وأبو البقاء والكوفيون وجماعةٌ من المتأخرين كالجزولى وابن أبى الربيع

(١) قد تحتسب (منذ) حرفَ جر، و (أسبوعين) مجروراً بحرفِ الجر (منذ).

(٢) ينظر: المقدمة الجزولية فى النحو ١٣٤.

وابنِ عصفور[1] - مَنْ يذهب إلى أن إضافته غيرُ محضة ، ولكن مثلَ ابنِ عصفورٍ يعود فيذكر أن الإضافةَ فى مثلِ هذه الأسماءِ إلا الصفةَ المشبهةَ ومنها اسم التفضيل قد تكون محضةً [2]. وينتصر السيوطى لكونه محضةً إذ لا يحفظُ وروده حالاً، ولا تمييزًا، ولا بعد (رُبّ) وأل[3].

وإذا لحظنا التركيبَ الذى يردُ فيه اسمُ التفضيل من حيث العلاقةُ المعنويةُ بين المفضلِ والمفضلِ عليه؛ نجد أنه يرد فى ثلاثةِ معانٍ:

أولها: أن يكون المفضلُ جزءًا من المفضلِ عليه، وهذا المعنى يردُ فيما إذا كان اسمُ التفضيل فى التراكيب الآتية:

أ- أن يكونَ اسمُ التفضيل مضافًا إلى النكرة، نحو، محمدٌ أفضلُ رجلٍ، وعلىٌّ أشجعُ بطلٍ. . . وتلمس أن المفضلَ جزءٌ من المفضلِ عليه؛ لأن المفضلَ عليه أخذ معنى اسمِ الجنسِ.

ب- أن يكونَ مضافًا إلى مقرون بأداة التعريف، نحو: حاتمٌ أكرمُ القومِ، وشريفٌ أصدقُ القائلين. حيث حاتمٌ من القوم، وشريف من القائلين، وتقولُ: الخزُّ أفضلُ الثياب، ومحمودٌ أشجع الإخوة، وهو أحدُ الإخوةِ. ولو قلت: الإنسانُ أعقلُ الدوابِّ لجاز؛ لأن الإنسانَ من الدواب.

ج- أن يكون مضافًا إلى ضميرِ غير الواحد، نحو: إنه أفضلُهم، هو خيرُهما، أنتم أحاسنهُم. . الخ، وتلمس أن المفضلَ جزءٌ من المفضلِ عليه.

د- أن يكون معرفًا بالألفِ واللامِ، نحو: محمد الأفضلُ، وعلىٌّ الأشجعُ، وفيه إضافةٌ مقدرةٌ، أى: أفضل الناس، أو: الخلق، أو: الموجودين. . . إلخ.

وهى إضافةٌ معنويةٌ مقدرةٌ فى الذهنِ؛ لأن الألفَ واللامَ يمنعان الإضافة إلا فى مواضعَ معينةٍ؛ ولذلك فإنه لا يجوزُ الإضافةَ لفظًا من هذا التركيب.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٢٧.
(٢) ينظر: المقرب ١ - ٢٠٩.
(٣) همع الهوامع ٢ - ٤٨.

ثانيها: أن يكون المفضلُ مساويًا للمفضلِ عليه فى المعنى والقدرِ، كأن يكون فى أسلوبِ التفضيلِ مقارنةٌ بين اثنين فى صفةٍ ما فتفضل بين الاسمين بـ(من) الجارة، فتقولُ: علىٌّ أكرمُ من محمودٍ، وتلمس أن المقارنةَ بين علىٍّ ومحمودٍ فى صفة الكرمِ، وليس علىٌّ جزءًا من المفضلِ عليه، كما هو فى القسمِ السابقِ. وتقولُ: إنه أكثرُ مكرًا من الحمارِ . . . إلخ. فلا يكونُ إضافةٌ.

ثالثها: أن يكونَ المفضلُ مذكورًا لبيانِ صفة تفضيله فقط، دون ذكرِ المفضلِ عليه، فلا يكونُ إضافةٌ، نحو: علىٌّ أكثرُ شهامةً، وأعلى قدرًا. .

وتلحظ أن اسمَ التفضيلِ فى التراكيبِ الثلاثة الأولى من القسمِ الأولِ يلزم فيهما إضافةُ اسم التفضيل لفظًا ومعنى، حيث إن اسمَ التفصيل إذا أضيف إلى شىءٍ كان جزءًا مماَ أضيف إليه[1]، وهو فى التركيبِ الرابع مقدرٌ فيه الإضافة مُعنى لا لفظًا. وفى القسمَيْن الآخرَيْن لا يكون فيهما إضافةٌ؛ لذا جعلنا الثلاثة الأولى من التراكيبِ مما يلزم فيه الإضافةُ المعنويةُ إلى المظهرِ أو المضمر حيث وجوبُها، وآثرنا ذكرَه جملةً فى هذا القسمِ الخاص.

ثالثًا: ما يجوز إضافته:

يلاحظ أن الأسماءَ التى لا يمتنع إضافتُها، ولا يلزمها الإضافةُ، تنقسم إلى قسميْن، فمنها ما يغلب عليه الإضافةُ، ومنها ما يضاف إذا احتيج إلى إضافته.

ثالثاً - أ: ما يجوز فيه الإضافة غالبا:

تلحظ أن بعضَ الأسماءِ يمكن أن تصيرَ معرفةً بدونِ إضافة، ولكنها لا تكتسب معنى التحديدِ والتخصيصِ إلا بنسبتها إلى غيرِها، أى: أنها فى حاجةٍ إلى التقييدِ دائما، وذلك بنسبتها، ولو كانت هذه النسبةُ ذهنيةً أو معنويةً بين المتحدثِ والمتلقى، ومن أمثلةِ هذه الأسماءِ: عبد، وابن، وأبو، وأخو، وحمو، واسم، وكلمة، وجملة، وأثر. . . إلخ. وكذلك: ساعة، يوم، وسنة. . . إلخ، شرطَ أن تكون ظرفًا.

---

(١) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٩٢.

فعندما تقول: جاء الابنُ، لزم أن يقيدَ هذا الابنُ، وذلك عن طريقِ الإضافة، فيقال: ابن فلان، أو: ابنُه، أو ابنك، أو تكونُ الإضافةُ مفهومةً من السياقِ، كَأَنْ يكونَ: انتظر محمدٌ ابنَه، فلما جاء الابنُ، أى: ابن محمد.

ومنها كذلك: أحَد، وآخر. حيث إن كلا منهما يكون منسوبًا إلى مجموعةٍ - غالبًا - فتقول: ولما أقبلَ أحدُهم أوقفْناه، ولمَّا جاء آخرُهم تركناهم.

ومن أمثلة هذه المجموعةِ من الأسماءِ التى يغلب عليها لزومُ الإضافةِ:

قولُه تعالى: ﴿**ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**﴾ [مريم: ٢][(١)]، ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا**﴾ [الفرقان: ٦٣]، ﴿**فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ**﴾ [يوسف: ٦٣][(٢)]، ﴿**إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**﴾ [يوسف: ٨]، ﴿**لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ**﴾ [التوبة: ١١٧].

ومنها قولُك: آتيك يومَ الخميس، واقتربتُ منك ساعةَ انتهيْت، اسمُه علىٌّ، وأثَرُه إيجابىٌّ على مَنْ حولَه، جملةُ (المخلص محبوبٌ) جملةٌ اسميةٌ. . .

ومنها: مثل وشبه:

(مثل) من الألفاظِ المبهمةِ التى تضاف إلى معرفة، وتوصف بها النكرةُ، وتقعُ مواقعَها، و(مثل) بمعنى (شبه)، وفيهما معنى التسوية. وهما يلزمان الإضافةَ لفظًا ومعنى إلى مضمرٍ أو مظهرٍ[(٣)]، ويعربان حسبَ موقعِهما فى الجملةِ.

---

(١) (ذكر): إما مبتدأ خبره محذوف، وإما خبر لمبتدأ محذوف، ويرى بعضهم أنه خبر الحروف المقطعة (كهيعص). (عبد) مفعول به للمصدر ذكر، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (زكريا) بدل أو عطف بيان أو مفعول به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

(٢) (ليوسف): اللام: لام الابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، وهى تفيد توكيد مضمون الجملة. (يوسف) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أحب) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (ونحن عصبة) الواو: واو الحال أو الابتداء، حرف مبنى لا محل له من الإعراب والجملة الاسمية حال فى محل نصب حال.

(٣) ينظر: الكتاب ١- ٥٥، ٣٦٤، ٤٢٠، ٤٣٠، ٢ - ١٣، ١٤، ٢٤، ٢٥، ٥٥ / المفصل ٨٧.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١]. (مثل) صفة للنكرة المرفوعة (بشر)، وهى مضاف، وضميرُ المخاطبين فى محلٍّ جر بالإضافة.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ﴾ [طه: ٥٨].

﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٧، ٨] (مثل) نائب فاعِل مرفوع، وضمير الغائبة مبنى فى محلٍّ جر بالإضافة إليه.

﴿قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١][1]. (مثل) خبر كان منصوب، واسمُ الإشارةِ (هذا) فى محل جر بالإضافة.

وتقول: رأيت رجلًا وشبهه، وشبيهه، فيكون كل من (شبه) و (شبيه) نعتا للنكرة (رجل) منصوبًا، وضمير الغائب فى محلٍّ جر بالإضافة.

ومثلُ (مِثْل و شِبْه) مَثيل، وشَبَه، وشبيه، وخِدْن، وخَدين، فتقول: إنه شبيهُك، وأنت مثيلُه، وهو خِدْنُك وخدينك، أى صديقك.

وأما (شبيه) فليست الإضافةُ غالبةً على لفظه[2].

وكذلك: بدل، فتقول: إنه بَدَلُ فلانٍ.

---

(١) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو. (يويلتى) حرف نداء مبنى، ومنادى منصوب مقدرا، وضمير المتكلم قلب إلى ألف، والأصل يويلتى. والأسلوب الندائى للتحسر والندم. (أعجزت) الهمزة حرف نداء مبنى، لا محل له الإعراب. عجز: فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة مقولُ القول فى محل نصب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (أكون) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (مثل) خبر أكون منصوب، وعلامة نصبة الفتحة، والمصدر المؤول فى محل جر، نصب على نزع الخافض، والتقدير: عن أن أكون. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة. (الغراب) بدل، أو عطف بيان من اسم الإشارة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فأوارى) أنا الفاء حرف عطف مبنى. أوارى: فعل مضارع منصوب بالعطف على أكون. والفاعل مستتر تقديره: أنا. (سوأة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبة الفتحة. (أخى) مضاف إليه مجرور، مقدرا، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٩٠.

(مثل) معرفة:

ذكرنا أن مثْلًا متوغلةٌ فى الإبهام، ولا تتعرف من خلال الإضافة إلا فى تركيبٍ واحدٍ، وهو: إذا كان للمضاف إليه مثْلٌ اشتهر بمما ثلته فى شئٍ من الأشياء، كالعلِم والشجاعة، فقيل له: جاء مثلُك، كان معرفة إذا قصد الذى يماثله فى الشىء الفلانى[1].

- ويلحق بالأسماء التى يغلب عليها الإضافةُ إلى ما بعدها كلُّ ما يمكن أن يكونَ مبيِّنًا لمقدار، أو محددًا لحدودِ شىءٍ ما من ألفاظ،أو ما يمثل جزأه أو بعضه، من نحو: كل، وبعض، ونصف، وثلث، وربع، ومعظم، وأقل، ومحيط، ومساحة، وحجم، وكتلة، وقطر،وضلع،وسقف، وباب، . . . . إلخ. فمثل هذه الأسماءِ يغلب عليها الإضافةُ؛لأنها جزءُ كلٍّ، أو بعضُه . . . .

ثالثا- ب: ما يضاف عند حاجته إلى الإضافة:

المقصودُ فى هذا القسمِ تلك الأسماءُ التى يمكن أن تضافَ إذا احتيج إلى توضيحها أو تبيينها أو تحديدها أو تقييدها، ويمكن ألا تضافَ إذا لم يحتج المعنى السياقى إلى ذلك، فكلاهما فى التركيب سواءٌ، والمعنى هو الذى يتطلب الإضافة، وتتعددُ صورُ الإضافةِ فى هذا القسمِ، ومن تلك الصورِ:

- إضافة المعرفة إلي النكرة (نكرة + معرفة): من ذلك: ذاك قصدُهم ومعناهم، حيث النكرتان (معنى وقصد) أضيفتا إلى المعرفة ضمير الغائبين (هم).

ومن ذلك: قولُ الحكماء، إنَّ إجابةَ محمودٍ خيرُ الإجابات، استمعت إلى بقيةِ هذا القولِ، صار ابنُ الذى ألفَّ الكتابَ أستاذَ المادة.

كلٌ من النكرة: قول، وقول ، وإجابة، وخير،وبقية، وابن، وأستاذ، مضافٌ، والمضافُ إليه كلٌ من المعرفة: ضمير الغائب (الهاء)، والمعرف بالأداة (الحكماء)، والعلم (محمود)، والمعرف بالأداة (الإجابات)، واسم الإشارة (هذا)، والاسم

(١) يرجع إلى شرح الرضى على الكافية ١ - ٢٧٥.

الموصول (الذى)، والمعرف بالأداة (المادة)، وإذا أضيفت النكرةُ إلى المعرفةِ صارت معرفةً [1].

- إضافة النكرة إلى النكرة: نكرة + نكرة: نحو: قد يكون المضافُ اسمَ إشارة، وقد يكون ضميرَ مخاطب. حيث أضيفت النكرة (إشارة) إلى النكرة (اسم)، ومثله التركيب الإضافى (ضمير مخاطب) .

ومثله القولُ: أحسَّ بفضل بيان، وفصاحة لسانٍ، ورجاحة عقل. وكذلك أن تقول: ابن مَنْ حُصل على المركزِ الأول؟ غلام من جاءك فأكرِمْه. ومنه قولُه تعالى: ﴿ **مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ** ﴾ [مريم: ٢٨].

- ومن إضافة النكرة إلى النكرة إضافةُ العددِ إليها (نكرة + عدد): من ذلك: أنت ابنُ تسعَ عشرةَ سنةً، أو تسعةَ عشرَ عامًا، حيث (ابنُ) النكرةُ الخبرُ المرفوعُ مضافٌ، والعددُ (تسع عشرة أو تسعة عشر) مضافٌ إليه .

- وكذلك إضافةُ النكرةِ إلى العدد: (عدد + نكرة): نحو: ذاكرت ثلاثةَ دروسٍ، وكتبت أربعَ صفحات، وستةَ أسطر. كلٌ من النكرات: دروس، وصفحات، وأسطر، مضافٌ إلى الأعداد: ثلاثة، وأربع، وستة.

- ومن إضافةِ المعرفةِ إلى النكرةِ إضافةُ العددِ إليها: (عدد + معرفة): نحو: اشتريت ثلاثة الكتب، وقرأت مائة الصفحة. حيث المعرفة (الكتب). مضافة إليها النكرة (ثلاثة)، لكن المرادَ بالتعريفِ فى هذا التركيبِ الإضافىِّ تعريفُ العدد. ومثل ذلك التركيب الإضافى (مائة الصفحة).

- إضافة المعرفة إلى المعرفة: (معرفة + معرفة):

لا تضاف المعرفةُ إلى المعرفةِ إلا فيما إذا كان الجزءُ الأولُ من الإضافة صفةً مشتقةً عاملةً فيما بعدها، والجزء الثانى من الإضافة معرفة بالأداة، أو مضافٌ إلى ما فيه الأداة، أو مضافٌ إلى ضميرٍ يعود على معرفة، أو كان الجزءُ الأولُ مثنى أو مجموعًا جمعَ مذكر سالما.

نحو: أعجبت بالمتقنِ العمل، أو بالمتقنِ صناعة الأثاث، أو بالرجلِ المتقن صناعته، أو بالرجلَيْن المتقنَى العملِ، أو بالرجالِ المتقنِى العملِ، بإضافة كلٍّ من (العملِ، صناعة، صناعته، العملِ، العملِ) إلى المعارف (المتقن، المتقن، المتقن، المتقنَى، المتقنِى).

- **تداخل الإضافات:** قد تتداخل الإضافاتُ مع بعضها، أى: تتوالى المتضايفات، ومن ذلك:

- إضافة المعرفة إلى النكرة المضافة إلى النكرة: (نكرة + نكرة + معرفة): من ذلك أن تقولَ: الذى أرجوه من المنفعة وصلاح قلوب العامة الأجرُ الكبير. حيث المعرفة (العامة) أضيفت إلى النكرة (قلوب) المضافة إليها النكرة (صلاح).

ومنه أن تقولَ: كان ذلك على قدر عملِ الرجال، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا**﴾ [مريم: ٦٤] ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**﴾ [طه: ١٣٠] ﴿**مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [البقرة: ٨٣].

- إضافة النكرة إلى النكرة المضافة إلى نكرة المضافة إلى معرفة: (نكرة + نكرة + نكرة + معرفة)، نحو: قرأت كتابًا فى تصنيف حيل لصوصِ النهارِ، وفى تفصيل حيل سُرَّاق الليل، حيث المعرفةُ (النهار) أضيفت إلى النكرة (لصوص) المضافة إلى النكرة (حيل) المضافة إلى النكرة المجرورة (تصنيف)، ومثله التركيب الإضافى المتداخل: (تفصيل حيل سراق الليل).

ومنه قوله تعالى: ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**﴾ [الإسراء: ١٠٠].

- إضافة النكرة إلى النكرة إلى النكرة: (نكرة + نكرة + نكرة):

نحو: فى ذلك إخبارٌ عن كل موعظةِ حكيم، وتعريفٌ بكلِّ بلاغةِ خطيبِ. حيث النكرة (حكيم) أضيفت إلى النكرة (موعظة) المضافة إلى النكرة (كل)، ومثله التركيب الإضافى (كل بلاغة خطيب).

ومنه أن تقولَ: فهمت فكرةَ درسٍ ، حرص على سلامةِ أيِّ لاعبٍ.

ملحوظات:

أ - من حيث عددية المضاف إليه:

كلُّ الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ إلى الأسماءِ يجوز إضافتُها إلى المفرد والمثنى والمجموع، إلا ما نُصَّ عليه سابقًا من شرط تقييد العددِ فى ما يضاف إلى بعضها، وهى:

كلا وكلتا:

لا يضافان إلا إلى مثنى معرفةٍ، وقد تضاف إلى مفردٍ معطوفٍ عليه مفردٌ آخر فى الضرورة الشعرية. كما قد تضافُ إلى مالفظُه مفردٌ واقعٌ على اثنين.

-أى:

إذا أضيفت إلى معرفةٍ فإنه يجب أن يدلَّ على أكثرَ من الواحد، أى: يجب أن يدل على مثنى أو جمع. فتقول: أى الطلاب حضر؟، وأى الدرسين ذاكرت؟ سواء أكانت (أى) استفهاميةً، أم شرطيةً، أم موصولةً.

وإذا أضيفت إلى المفردِ المعرفة فإنها يجب أن تدلَّ على بعضه، فكأن المفردَ الذى أضيفت إليه أجزاءٌ، فتقول: أى محمدٍ أصيبَ؟ أى: أى أعضاء محمد أصيب؟

وإذا أضيفت (أى) إلى النكرةِ فإن النكرة يجوزُ أن تدلَّ على الواحدِ أو الاثنيْن أو الجماعةِ.

- (أفعل) التفضيل:

مثل (أى)، إذا أضيف إلى معرفةٍ فإنه يجب أن يدلَّ على أكثر من الواحد، فتقول: محمدٌ أفضلُ الرجال، أوً: أفضلُ الرجلين. وأفضلُ الرجالِ قام، وأفضلُهما أكرمناه. وإذا أضيف إلى المفردِ المعرفةِ فإنه يجب أن يدلَّ على بعضه، فتقول أفضلُ مصطفى عيناه. أو حديثُ مصطفى أعذبُ ما فيه.

وإذا أضيف (أفعل) التفضيل إلى النكرةِ فإن النكرةَ يجوزُ أن تدلَّ على الواحدِ أو الاثنين أو الجماعةِ.

- أحد وإحدى:

لا يضافُ (أحد وإحدى) إلا إلى اثنين أو جماعة. فتقول: أكرمت أحدَ الرجلين، أحدُ هؤلاء الرجالِ أجابَ عن السؤالِ، رأيت إحدى الفتاتَيْن. أجبت عن إحدى المتسائلات.

ب- مسألة في الرتبة:

تقديم معمولِ المضاف إليه:

من المعقول أن تكونَ الرتبةُ بين المضاف والمضاف إليه محفوظةً لفظيا ومعنويا، إذْ إنها نسبةٌ تقييديةٌ، المرادُ فيها الأول، والمقيَّدُ له الثانى، فكان وجوبُ حفظِ الرتبةِ.

كما لا يقدمُ معمولُ المضاف إليه على المضاف؛ لأن معمولَ المضافِ إليه من تمامِه معنويا، كما أن تقدمَه يُلبسُ لفظيًّا، وبالتالى معنويا.

لكن معمولَ المضافِ إليه قد يتقدمُ على المضاف؛ إذا كان المضافُ لفظ (غير) مرادًا به النفى، فيجوز: زيدٌ عمرًا غيرُ ضاربٍ[1] أى: زيدٌ غيرُ ضاربٍ عمرًا.

ومنه قولُ أبى زبيد الطائى:

إنَّ امرأً خَصَّنى عمدًا مودته على التنائى لعندى غيرُ مكفورِ[2]

والأصل، غيرُ مكفورٍ عندى، فشبه الجملة (عندى) متعلقةٌ بالمضاف إليه اسم المفعول (مكفور)، فهى معموله، و(مكفور) مضافة إليها (غير) التى تفيد النفى، فجاز تقدُّمُ شبه الجملة (عندى) على المضاف (غير).

---

(١) ينظر: المساعد ٢ - ٣٣٦ .

(٢) ديوانه ٧٨ / المساعد ٢ - ٣٣٧ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٢ - ٢٨٠ .

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. (امرأ) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خصنى) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو، والنون للوقاية، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لامرئ. (عمدا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مودته) منصوب على نزع الخافض، وضمير الغائب فى محل جر بالإضافة. (على التنائى) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخصوصية. (لعندى) اللام للابتداء. عند، ظرف مكان منصوب مقدرا، وضمير المتكلم مضاف إليه فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بمكفور. (غير) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مكفور) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

النوع الثانى (الإضافة اللفظية)

الأثر اللفظى للتركيبِ الإضافى:

النوع الثانى للإضافةِ هو الإضافةُ اللفظيةُ، أو الإضافةُ غيرُ المحضةِ، أو المجازية، والغرضُ من هذه الإضافة غرضٌ لفظىٌّ، حيث ينوى بها الانفصالُ، ولا يسرى إلى المضافِ شىءٌ من معنى المضافِ إليه فيها.

وضابُطها التركيبى أن يكونَ المضافُ صفةً مشتقةً تشبهُ المضارعَ فى زمنه فى الحالِ أو الاستقبالِ عاملةً فى ما أُضيفَت إليه، وذلك احترازًا من الصفاتِ غيرِ العاملةِ فيما بعدها، من نحو: كريم البلد، ووجيه القوم، ومصارع مصر، وتحدد فى الصفات المشتقة:

- اسم الفاعل، مضافًا إلى ظاهرٍ أو مضمرٍ منصوبٍ معنى، نحو: هو مُكرِم الضيف الآن أو غدًا، أو: هو مكرمنا الآنَ أو غدًا، فكلٌّ من: الضيفِ وضميرِ المتكلمين مضافٌ إليه اسمُ الفاعلِ (مكرم)، وهما مجروران بالإضافةِ فى محل نصبٍ على المفعولية.

- أمثلة المبالغة المضافة إلى منصوبها المظهرِ أو المضمرِ المنصوب معنى، نحو: هو شرَّابُ العسلِ، هى فتَّانتُه، كلٌّ من (العسل وضمير الغائب) مضافٌ إليه صيغةِ المبالغة (شراب وفتانة)، وهما فى محلِّ نصبٍ على المفعوليةِ معنى.

- الصفةُ المشبهة باسم الفاعلِ المضافة إلى معمولها المرفوع معنى، نحو: هو طاهرُ القلب، هى كريمةُ اليدِ، إنها حسنةُ الوجهِ، هم مستقيمو السيرةِ، معتدلُو الطبيعة، حيث كل من (القلب، واليد، والوجه، والسيرة، والطبيعة) مضاف إلى الصفةُ المشبهةُ التى تسبقه (طاهر، كريمة، حسنة، مستقيمو، معتدلو).

والمضاف إليه فى محلِّ رفع على الفاعلية معنى، ويجوز فيها محلُّ النصب على المفعوليةِ، أو التمييز إذا كانت نكرةً.

ويجوز أن تضيفَ هذه الصفات المشبهةَ إلى المضمرات، فتقول: الخط أنت جميله، الوجهُ هو حَسَنُه، الأخلاقُ هم مهذبوها.....

- اسم المفعولِ المضاف إلى معـموله المرفوعِ معنًى، نحو: هو مكرَمُ الابنِ الآن أو غدًا، حيث (الابن) مضافٌ إليه اسمُ المفعول (مكرم)،وهو مرفوع معنى؛ حيث نيابتُه عن الفاعل .

الأسماء التى لا تتعرف من خلال الإضافة:

من الإضـافةِ غـيرِ المحـضة إضـافةُ تلك الأسـماءِ التى لا تتـعرفُ من خـلالِ الإضافة، لإيغالِهـا فى الإبهامِ، أو لشدةِ إبهامها. نحو: غيـرك، مثلك، شبهك، خدنك، تربك، همك، هدك، حسبك، شرعك، وضربك وكفيك (بكسر الكافِ وفتحِها وضـمها)، وكفاؤك، وكافيك، وناهيك من رجلٍ، وعبـر الهواجر، وقيد الأوابد، وواحد أمه، وعبد بطنه [1].

و(مثل وغير) يتـعرفَان من خلالِ وقوعِهمـا بين متضادَّين معرفـتَيْن مضافين إلى ثانيهما، نحو: ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ..** ﴾ [الفاتحة: ٧]، حيث وقعت (غـير) بين معرفتَـيْن متضادتَّين (الذين أنعمْتَ عليْـهِم)، و(المغضوبِ) وقد أضيفت إلى (المغضوبِ).

ومنه القول: عليك بالحركةِ غيرِ السكون.

و كذلك إذا كـان للمضـافِ إليه مـثلٌ اشتُهِـر بُمماثلَته فى شىء من الأشـياء كالعلم، والشجـاعة، فقيل له: جاء مـثلُك؛ كان معرفـةً إذا قصد الذى يماثله فى الشىءِ الفلانى [2].

الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفًا:

الإضافةُ اللفظية لا تفيد تعريفًا، والدليلُ على ذلك مايأتى:

- جوازُ نعت النكرةِ بالمضاف منها إلى المعـرفة، بما يدلِّل على أنها نكرةٌ، حيث لا تكونُ المعرفـةُ صفةً للنكـرةِ، ولا أقوى منها مـرتبةً، فتـقولُ: نظرت إلى رجلٍ

(١) المقرب ١ - ٢٠٩ / ارتشاف الضرب ٢ - ٥٠٣ .

(٢) شرح الرضى على الكافية ١ -٥٢٧ .

حسنِ الوجه، حيث (حسن) نعتٌ لرجل مجرور، ومادام المنعوت نكرةً، وجب أن يكونَ النعتُ نكرةً.

- امتناعُ نعتِ المعرفةِ بها، والمعرفةُ لا تنعت بالنكرةِ، وإنما تنعتُ بالمعرفة، فعدم نعتِ المعرفةِ بها دليلٌ على تنكيرها. فلا تقول، مررت بزيدِ حسنِ الوجه، بجرِّ (حسن) على أنه نعتٌ لزيد، ولكن يجوزُ هذا التركيبُ بالنطق نفسه على أن النكرةَ بدلٌ من (زيد)؛ لأنه يجوز أن تبدلَ النكرةُ من المعرفة.

ويجوز أن تكون النكرةُ فى مثل هذا التركيب حالًا كما هو فى قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ** ﴾ [الحج: ٨، ٩]، حيث (ثانى) فى محلِّ نصب، حال من ضمير الغائب الفاعلِ فى (يجادل)، وهو أول الإضافة اللفظيةِ بما يدلل على أنه نكرةٌ؛ لأن الحالَ يجب أن تكونَ نكرةً أو مؤولةً بها.

- جوازُ دخولِ (رُبَّ) على هذا التركيب الإضافى، فتقولُ: رُبَّ حسنِ الخلقِ لقيت، ورُبَّ فاهمِ الدرسِ سألتُه، ولا تدخلُ (رب) إلا على النكرات.

تسمَّى بغير المحضة:

الإضافةُ اللفظية تسمَّى بالإضافة غيرِ المحضة؛ لأنها فى نية الانفصال، فقولُك: قارئ الكتاب؛ فى تقدير: قارئ هو الكتاب؛ لأن قارئا فيه ضميرٌ مستترٌ هو الفاعلُ.

ولأنها ليست إضافةً محضةً فإنه يجوز أن تجتمع (ال) التعريفيةُ معها فى تراكيبَ خاصةٍ، ذكرناها فيما قبل.

ملحوظات:

أولا: المصدر والإضافة:

ذهب بعضُ النحاة (ابن برهان وابن الطراوة) إلى أن إضافةَ المصدرِ إلى مرفوعه أو إلى منصوبه إضافةٌ غيرُ محضة، لكن جمهورَ النحاةِ يذهبون إلى أنها إضافةٌ حقيقيةٌ، وذلك لنعته بالمعرفةِ فى قولِ الشاعر:

إن وجْـدى بك الشـديدَ أَرانى عاذرًا فـيك مَنْ عهـدْتُ عَذُولا[1]

حيث أضيف المصدرُ (وجد) إلى ضـميرِ المتكلم، ونُعِت بالمعرف بالألفِ واللام (الشديد).

ثانيا: اسم التفضيل والإضافة اللفظية:

اختلف فى اسمِ التفضيل: فأكثرُ النحاةِ يرَوْن أن إضـافتَه إضافةٌ محضةٌ، خلافًا لابن السراجِ والفارسى وأبى البقاء والكوفيين وجماعةٍ من المتأخرين كالجزولى وابنِ أبى الربيع وابن عصفورٍ، وندرسه فى المحضة.

ثالثا: الصفة بمعنى الماضى:

اختلف فـى الصفةِ التى بمعنـى الماضى، نحو: ضارب زيد أمـس، حيث يرى الكسائى أنها غيرُ محضةٍ، بخلافِ سائر النحاةِ.

رابعا: الصفة غيرُ العاملة:

الصفـةُ التى لا تعملُ تكونُ إضافتـها إضافةً مـحضةً، نحو: كـاتب القاضى، وكاسب عياله، ومصـارع مصر، وكريم البلدِ، وعميد القوم، ومدرس الفصل...

خامسا: إضافة الشىء إلى صفته أو العكس:

يذكر ابنُ فضَّال المجاشعى أنَّ من هذا النوعِ من التركيبِ الإضافىِّ:

أ - «إضافـة الشىء إلى ما كـان ينبغي أن يكونَ صـفتَـه. نحو قـولِك: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، والتقديرُ: صلاة الفريضة الأولى، ومسجد اليوم الجامع، والوقت الجـامع، وإن شئت قلت: الصـلاة الأولى، والمسجـد الجامع، فجـعلْت الثانىَ وصفًا للأولِ»[2]؛ لذا فإنه يجعل هذه الإضافةَ إضافـةً لفظيةً، حيث إفادتُها ما سـبق من صفاتِ لفظيـةٍ، وعدم إفادتهـا تعريفًا أو تخصـيصًا. ومـا ذكرناه من قولهـم: بقلة الحمـقاء، وجانب الـغربى، إذْ ذلك مـتأولٌ بتقـديرهِم: بقلة الحـبةِ الحمقاءِ، وجانب المكان الغربى، إلا إذا قصد: الجانب الغربى.

(١) شرح التسهيل ٣- ١٠٩/ شرح التصريح ٢- ٢٧/ الهمع ٢- ٩٥/ الدرر ٥- ٩، ٢٥١.
(٢) شرح عيون الإعراب ٢١٥.

ومنهـا: دار الآخرة، وحبـة الخضـراء، وليلة القـمراء، ويوم الأول، وسـاعة الأولى، وليلة الأولى، وباب الحديد.

ب - ويكون منه إضافةُ الصـفةِ إلى موصوفِها، وهو ما يذكـر فى قولهم: جرد قطيفة، وأخلاق ثياب، ومنه قول الشاعر:

إنا مـحـيُّـوكِ يا سلمى فـحـيِّـينا وإنْ سقيْتِ كرامَ النـاس فاسقينا[1]

أى : الناس الكرام، فأضاف الصفةَ إلى الموصوف.

الغرض من الإضافةِ اللفظيةِ:

المضـافُ فى هذا النوعِ من الإضافـة لا يكتسب من المضـاف إليه مـعنى، وإنما يكتسب منه أحـدَ ثلاثةِ أمورٍ، وهذه تعَدُّ الأغـراضَ التى تنشأُ من أجلها الإضـافةُ اللفظيةُ، وهى:

أولها: التخفيف لفظًا:

أصلُ الصفاتِ المشتقةِ أن تعـملَ النصبَ أو الرفع، وهذا يستوجبُ الفصلَ بينها وبين معمولها بالتنوين، أو بإثبـات النون فى المثنى وجمع المذكرِ السالمِ، والخفضُ بالإضافةِ أخفُّ منه، إذْ لا تنوينَ ولا نونَ معه.

فـإذا قلت: هذا مذاكـرٌ الدرسَ، وهاتان مذاكـرتان الدرسَ، هؤلاء مذاكـرون الدرس، وكلهـا بنصب (الدرسَ) لتكونَ مـفعـولًا به لاسم الفـاعل، ويلزم لذلك الفصلُ بين الصفةِ ومـعمولها بالتنوين، أوْ بإثبات النون. ولكنك بالإضافة تحـذفهما (التنوين والنون)، فتـقول: هذا مذاكرُ الدرسِ، وهاتانِ مـذاكرتا الدرسِ، وهؤلاء مذاكرُو الدرسِ، بخـفض (الدرسِ) على الإضافة، فيـحذفُ التنوين، وتحذف نون المثنى، ونون جمع المذكر السالمِ، فيخف التركيبُ بالإضافةِ نطقًا.

---

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٦-١٠١ / ارتشاف الضرب ٢-٥٠٧ / شفاء العليل ٢- ٧٠٤ / الخزانة ٣-٥١٠.
(محيوك) محيـو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف، وضـمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه . (فاسقيـنا) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط للربط والإلفات، مبنى لا محل له من الإعراب، اسقى: فعل أمـر مبنى على حذف النون . وياء المخاطبة: ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة جواب الشرط فى محل جزم .

ومن قبيل التخفيف اللفظيِّ في المضاف إليه حذفُ الضمير واستتارُه في الصفة العاملة في المضافِ إليها، نحو: القائم الغلامِ، وأصله: القائم غلامُه، فحذف الضميرُ. من (غلامه)، واستتر في القائم، وأضيف إليه للتخفيف..

ثانيها وثالثها: رفع القبح والتجوز:

إذا قلت في استخدامِ الصفةِ المشبهةِ باسمِ الفاعلِ: مررت بالرجلِ الحسنِ الوجه، فإنه يجوز لك في (الوجه) في هذا التركيب ثلاثةُ أوجه: الرفعُ على الفاعلية، والتقدير: حسَنٌ وجهُه، أو: حَسُنَ وجهُه، فالوجه هو الحسن، وحينئذٍ يقبح خلوُّ الصفةِ المشبهةِ من ضميرٍ يعودُ على الموصوفِ؛ لأنها شُغِلَتْ بالفاعلِ المظهرِ (وجهه). والإضافة اللفظية في مثلِ هذا التركيبِ ترفع هذا القبحَ.

كما يجوز لك أن تنصبَ (الوجه) على التشبيه بالمفعولية أو على التمييزِ، وحينئذ يحصلُ التجوزُ، حيث أجرى الفعلُ القاصرُ مُجرى الفعلِ المتعدى؛ لأن الصفةَ المشبهة لا تكون إلا من فعلٍ لازمٍ، والجرُّ على الإضافةِ يرفعُ هذا التجوز.

فالوجهُ الثالثُ وهو الجرُّ على الإضافةِ اللفظيةِ يرفع القبحَ والتجوزَ.

ملحوظة: زمن الصفة المشتقة والإضافة:

يحدد زمنُ الصفةِ المشتقةِ في الإضافةِ اللفظيةِ الأوجهَ التركيبية لجزأى الإضافة على النحو الآتى[1]:

أ - إذا كانت الصفةُ المشتقةُ اسمَ فاعل أو اسمَ مفعولٍ وزمنها للحالِ أو الاستقبالِ جاز فيها الإضافةُ والإعمالُ بالفصلِ بين جزأى الإضافة، نحو: محمد زائرنا اليوم، أو غدا، بالإضافة، ويجوز أن تقول: محمدٌ إيانا زائرٌ اليوم أو غدا.

وتقول كذلك: درسُ اليومِ مفهومُ الفكرةِ، ومفهومةٌ فكرتُه.

ب - إذا كانت الصفةُ المشتقةُ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ وزمنُها في الماضى وجبت الإضافة، وامتنع الفصلُ والإعمال، ذلك عند جمهورِ النحاة حيثُ يرون أن

(١) ينظر: شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٣٣٢.

هذه الإضافة إضافةٌ محضةٌ. فتقول: محمدٌ زائرُنا أمسِ. ودرسُ أمسِ مفهومُ الفكرة.

ولك أن تلحظَ الفرقَ بين التركيبيْن السابقيْن فيما إذا قلت: هذا زيدٌ مكلمُنا أمسِ، رفعت (مكلمًا) على النعت لزيد؛ لأنها إضافةٌ حقيقيةٌ، فجاز لاسمِ الفاعلِ أن يوصفَ به المعرفة؛ لأنه اكتسب التعريف مما أضيفَ إليه، أما قولك: هذا زيدٌ مكلمَنا غدًا، فإنك تنصب (مكلما) على الحالية؛ لأنها إضافةٌ غيرُ حقيقية، فلا يوصفُ باسمِ الفاعل فيها المعرفة، فلا تكون إلا حالًا؛ لأن (مكلما) نكرةٌ، حيث لم يكتسبِ التعريفَ مما أضيفَ إليه.

ج - إذا كانت الصفةٌ المشتقةُ صفةً مشبهةً باسمِ الفاعلِ جاز فى معمولها ثلاثةُ أوجهٍ أبدًا:

- الجر على الإضافة، فتقول: هو رجلٌ كريمُ الخلقِ.

- الرفع على الفاعلية، تقول: هو رجل كريمٌ خلقُه.

- النصب على التمييز، وهو أرجح من التشبيه بالمفعولِ به، فتقول: هو رجلٌ كريمٌ خلقًا.

قضية الفصل بين المتضايفيْن

يذهبُ البصريون إلى أنه لا يفصلُ بين المضاف والمضاف إليه لأنهما بمنزلة الشىءِ الواحدِ، فالمضافُ إليه منزَّلٌ منِ المضافِ منزلةَ الجزءِ منه؛ لأنه يقع موقعَ تنوينه، ولكن يجيزون الفصلَ فى الشعرِ خاصةَ.

أما الكوفيُّون فإنهم يذهبون إلى جوازِ الفصلِ بين المتضايفَيْن فى تسعةِ مواضعَ، تتفرع إلى مواضعَ عديدةٍ، منها ثلاثةٌ عامةٌ، متفرعة كذلك، وهى [1]:

أولا: أن يكونَ المضافُ مصدرًا والمضافُ إليه فاعله، والفاصلُ واحدٌ من:

- **مفعول المصدر**، فى قولِه تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ**

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٥٧.

﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧][(١)]، ببناء الفعل (زين) للمجهول، وبرفع (قتل) على النيابةِ عن الفاعلِ، ونصب (أولاد) على المفعوليةِ وهو الفاصلُ، وجر(شركاء) على الإضافة إلى قتلِ. وقول الشاعر:

عَتَـوْا إذْ أجَبْناهم إلى السـلمِ رأفةً فسُقناهم سَـوْقَ البُغَاثَ الأَجَادلِ[(٢)]

(الأجادل) أضـيف إليه المصدرُ (سـوق)، وفصل بينهـما بالمفعـولِ به المنصوب (البغاث)، الأصل: سوق الأجادلِ البغاثَ.

ومنه قولُ الشاعرِ:

فـــز جَـجْـــتُـها بمِزَجَّـــةٍ زجَّ القَلُـــوصَ أَبِـــى مَزَادَهْ[(٣)]

أى: زجَّ أبى مزاده القلوصَ، ففصل بين المصدر (زج) وفاعِله المضافِ إليه (أبى مزاده) بمفعولِه المصدر (القلوص).

وقول عمرو بن كلثوم التغلبى:

وحلَـقَ الْـمَـــاذِيِّ والْقَـــوانِسِ فداسَهُـمْ دَوْسَ الحصادَ الدائِس[(٤)]

أى: دوس الدائسِ الحـصـادَ، ففـصل بين المصـدرِ (دوس)، والفـاعلِ المعنوىِّ المضافِ إليه (الدائس)، بمفعولِ المصدر (الحصاد).

وقول جندل بن المثنى:

يفـــرُكْـنَ حبَّ السُّنْبلِ الكُنَـافِجِ بالقاعِ فَـرْكَ الْقُـــطنَ المحالـــجِ[(٥)]

---

(١) فى قراءة ابن عامر.

(٢) شرح التسهيل ٣- ٢٧٨/ شرح ابن الناظم ٤٠٧ / شرح التصريح ٢ - ٥٧/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٧٦، البغاث: طائر ضعيف يصاد ولا يصطاد، والأجادل: جمع أجدل، وهو الصقر.

(٣) ينظر: معانى الفراء ١ - ٣٥٧ / الخصـائص ٢ - ٤٠٦ / شرح ابن يعيش ٣ - ١٩، ٢٢ / المقرب ١- ٥٤/ شرح ابن الناظم ٤٠٨ / الدر المصون ٣ - ١٩٠ .

(٤) الوسـاطة ٤٦٥/ شـرح ابن الناظـم ٤٠٦ / الأشـمـونى ٢ - ٢٧٦ / الخزانة ٣ - ٤٦١ / الدر المصـون ٣ - ١٩٠.

(٥) شرح ابن الناظم ٤٠٥/ الوسـاطة ٤٦٥ / شواهد العينى/ ٣ - ٤٥٧ / الدر المصـون ٣ - ١٩٠/ لسان العرب مادتى (خلج، كنفج). الكنافج: الممتلئ - المحالج: جمع محلج وهو الآلة يحلج بها القطن.

أى: فرك المحالج القطن. وقول الطرمَّاح:

يَطُفْنَ بِحُوزِىِّ المراتعِ لَمْ تُرَعْ بوادِيهِ مِنْ قَرعِ القِسِىَّ الكَنَائِنِ[1]

أى: قرع الكنائن القسِىَّ. ومنه قولُ الأحوص:

فإن يكنِ النكاحُ أحلَّ شَيْءٍ فإن نكاحَها مطرٍ حرامٌ[2]

أى: فإن نكاحَ مطرٍ إياها، فلمَّا فصلَ بين المصدرِ المضافِ اسمِ إنَّ (نكاح) وفاعلهِ المعنوى المضافِ إليه (مطرٍ) بالمفعول به للمصدرِ الضمير (إياها) أصبح الضميرِ متصلاً.

وقول أبى الطيب المتنبى:

بعثْتُ إليه من لسَانى حديقةً سقاها الْحَيَا سَقْىَ الرِّياضَ السَّحَائِبِ[3]

- **ومنه الفصلُ بالنداء:** كما فى قول بجير بن أبى سلمى المازنى:

وفاقُ كعبُ بُجَيْرٍ منقذٌ لك من تعجيلِ تهلُكَةٍ والخلدِ فى سقرَا[4]

أراد وفاق بجير يا كعب، ففصل بين المصدر (وفاق)، ومفعوله المعنوى المضاف إليه (بجير) بالمنادى (يا كعب).

- **ظرف المصدر:** قد يكون الفاصلُ الظرفَ، كما فى القول: تركُ يَوْمًا نفسك وهواها سَعْىٌ لها فى رَدَاها، حيث (نفسُ) أضيف إليها عاملهُا المصدرُ (ترك)، وفصل بينهما بالظرفِ (يومًا)، و(هواها) مفعول معه، والتقدير: ترك نفسك شأنها يوما مع هواها.....، ويجوز أن يكون التقدير: تركك نفسك، فيتغير التأويلُ. ومنه قولُ عمرو بن قميئة:

---

(١) ينظر: الخصائص ٢ - ٤٠٦ / شرح ابن الناظم ٤٠٦ / الخزانة ٢ - ٢٥٢ / الدر المصون ٣- ١٨٧ / لسان العرب، مادة (حوز).

(٢) ينظر: أمالى الزجاجى ٨٢ / شرح التسهيل ٣- ٢٧٨/ شرح ابن الناظم ٤٠٧ / المغنى ٢ - ٦٧٢ / أوضح المسالك ١- ٤١٢ / شرح التصريح ٢- ٥٩ / الدر المصون ٣ - ١٩١ .

(٣) ديوانه ١ -٢٨٦ / الوساطة ٤٦٤ / البحر ٤ - ٢٤٠ / الدر المصون ٣ - ١٩١ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل ٣- ٢٧٥ / شرح ابن عقيل ٢ - ٨٦ / ارتشاف الضرب ٢ - ٥٣٤/ الهمع ٢ - ٥٣/ الدر المصون ٣ - ١٩١ / الدرر ٢ - ٦٧/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٧٩.

لـمَّـا رأَتْ سَاتِيـدَ مَـا استَـعْبَـرت لله دَرُّ الـيـومَ مَنْ لَامَـهـا [1]

والتقدير: لله در من لامها اليوم، فـفصل بين المضاف (در) والمضافِ إليه (مَنْ) بالظرفِ (اليوم).

ثانيا: أن يكون المضاف وصفًا مشتقا للحال أو الاستقبال، والمضافُ إليه مفعوله الأول، والفاصلُ واحدٌ من:

- **المفعول الثانى:** فى قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿ **فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ** ﴾ [إبراهيم: ٤٧] بنصبِ (وعـد)، فـيكون (وعـد) منصـوبًا على المفـعوليـة الثانية، وهو فاصلُ بين (مخلـف) المضاف و(رسله) المجرور المضاف إليه. لاحظ أن (مخلف) اسمُ فاعلٍ تعدى لاثنينْ: (وعد، رسل).

وفى قول الشاعر:

مـازال يوقـن من يؤُمُّك بالـغنى وسـواك مـانعُ فضلَه المحـتـاجِ [2]

(سـوى) مبـتـدأ، خـبره (مـانع)، وهو اسم فـاعل تعـدى إلى اثنين (فـضل، والمحتاج)، أضـيف (مانع) إلى المفعول الأول (المحـتـاج)، وفصل بينهمـا بالمفعول الثانى المنصوب (فضل)، والتقدير: وسواك مانع المحتاج فضله[3].

- **أو ظرف الوصف المشتق:** يكون فاصلًا بينه وبين مفعوله، كقول الشاعر:

فَرِشْنِى بخَـيْرٍ لا أكونن ومِـدْحتِى كنا حِتِ يومًـا صخـرةٍ بِعَسِـيلِ [4]

(ناحت) اسمُ فاعل مضاف، (وصخرة) مـضاف إليه، وهو المفعولُ به، وفصل بينهما بالظرف (يوما)، وهو متعلق باسم الفاعل.

---

(١) ساتيـدما: جبل بالهند. يرجع إلى: ديوانه ١٨٢ /الكتـاب ١- ١٧٨/ المقتضب ٤- ٣٧٧/ شـرح أبيات سيـبويه ١ - ٣٦٧ / التـبصـرة والتذكـرة ١- ٢٨٨ / شرح ابن يعيش ٣ - ٢٠ / شـرح الرضى ١ - ٢٩٣/ الخزانة ٢ - ٢٤٧.

(٢) شرح التصريح ٢- ٥٨/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٧٦.

(٣) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٥٨.

(٤) ينظر: شرح التسهـيل ٣- ٢٧٣/ المساعد ٢- ٣٦٨/ شرح التصريح ٢ - ٥٨ / الصـبان على الأشمونى ٢- ٢٧٧. رشنى: فعل أمر من رشت السهم إذا ألزقت عليه الريش، عسيل بفتح فكسر، مكنسة العطار التى يجمع بها العطر، والمعنى: أصلح حالى بخير فلا أكن مع مديحى مما لا فائدة فيه مع تعبى وكدى، والشطر الثانى كناية عن كون سعيه مما لا فائدة فيه مع حصول التعب والكد.

- **وقد يكون الفاصلُ جارا ومجرورا متعلقيْن بالوصفِ المشتق**: كما فى قوله ﷺ: «هل أنتم تاركو لى صاحبى»، (صاحب) مضاف إلـيه (تارك)، وفصل بينهما بشبه الجملة (لى) «هل أنتم تاركو لى أمرائى» .

ومنه قولُ الشاعر:

لأنت معـتادُ فى الهـيْجَا مُـصَابَرةٍ يُصْلَى بها كلُّ مَنْ عاداك نيرَانا (١)

أى: معـتادُ مـصابرةٍ فى الهـيجـا، ففـصل بين اسم الفاعل المضـاف (معـتاد) ومعمـولِه المفعولِ به محـلًا المضافِ المجرور لفظا (مصـابرة) بشبهِ الجملة المتـعلقة باسمِ الفاعل (معتاد).

ثالثا: أن يكون المضافُ غيرَ مشبهٍ للفعل فى العمل ويكون الفاصلُ واحدًا مِنْ:

- **القسم**: نحو: هذا غـلامُ - والله - زيد، بجر (زيد) على الإضافـة، ذكره الكسائى، وقـول بعضهم: (إن الشَّـاةَ لتجترُّ فـتسمعُ صَـوْتَ - واللهِ - ربِّها)، أى صوت ربها، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم.

- **الشرط**: كما ذكـر الأنبارى: هذا غلامُ - إن شاء الله - ابنِ أخـيك، بإضافة (ابن) إلى (غلام)، والفاصلُ بينهما الشرط (إن شاء). . . .

- **إما**: زاده ابنُ مالك، ويستشهد عليه بقول «تأبط شرا»:

همـا خُطَّتَـا إمـا إسـارٍ ومِنَّةٍ وإمـا دمٍ والقتـلُ بالحرِّ أجـدُر (٢)

برواية جر (إسار) بالإضافةِ إلى (خطتا)، والفصل بينهما بـ(إما).

أما المواضع الأخرى فهى خاصة بالشعرِ، وهى:

١- **الفصل بين المتضايفَيْن بأجنبى**، أى معمول غير المضاف، على النحو الآتى:

---

(١) ينظر: شـرح التـسهيل ٢- ٢٧٣/ المسـاعد ٢- ٣٧٨/ ارتـشاف الضـرب ٢ - ٥٣٣ / الدر المصون ٣ - ١٨٩ / هامش الإنصاف ٢ - ٤٣٥ .

(٢) ينظر: شرح التصريح: ٢ - ٥٨. الإسار: الأسر.

١- من الفصل بالفاعل قولُ الأعشى ميمون بن قيس:

أنجَبَ أيام َوالـــــــداه بـــــــه إذْ نجـــــلاه فنـــــعم ما نجـلا[١]

(والداه) فـاعل (أنجب)، وفصـل به بين المضاف الظـرف (أيام) والمضاف إليـه (إذْ)، وشـبـه الجـملة (به) مـتـعلقٌـة بأنجب، والتـقـدير: أنجب والداه به أيامَ إذ نجلاه. . . . .

ومنه قولُ الشاعرِ:

تمرُّ على مـا تستـمـرُّ وقد شـفَتْ غَلاَئلَ عبدُ القـيسِ منها صدورِها[٢]

أى شفت عبدُ القيس غلائلَ صدورها منهـا، ففصل الشاعرُ بين المضافِ المفعولِ به (غلائل) والمضافِ إليه (صدورها) بالفاعلِ (عبد القيس).

وقولُ الشاعر:

نرى أَسْهمًا للموتِ تصمى ولا تُنمى ولا ترعوى عن نقضِ أهواؤُنا العزم[٣]

حيث (أهواؤنا) فـاعل (ترعوى)، وقد فصل به بين المصـدرِ (نقض)، والمضاف إليه (العزم). وهو أجنبى عنهما.

ب - كما فُصل بالمفعول به فى قول جريرٍ:

تسقى امتياحًـا ندَى المسواكَ ريقَتِها كمـا تضمَّنَ مـاءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ[٤]

(تسقى) فـعلٌ يتعـدى إلى اثنين، فاعله مـسـتـتر تقديرة: (هـى) يعود إلى (أم عمرو) فـيما سبق هذا البـيت، ومفعولُه الأولُ (ندى)، والثـانى (المسواكَ)، وقد

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٤ / شـرح التصريح ٢ - ٥٨ / الهمع ٢ - ٥٣. نجـلاه: نسلاه. أنجب: ولد نجيبًا.

(٢) ينظر: الإنصـاف ٢ - ٤٢٨ / شرح الكافيـة ٢-٩٩١ / حاشـية التـفتازانى علـى الكشاف ٢ - ٣٥٤ / الخزانة ٤- ٤١٣ / الدر المصون ٣ - ١٣٧.

غلائل: جمع غليلة، وهى الحقد والضغن. عبد القيس: قبيلة.

(٣) شرح التسهيل ٣- ٢٧٤/ ارتشاف الضرب ٢ - ٥٣٤/ العينى ٣ - ٢٤٨/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٧٩.

(٤) ينظر المواضع السابقـة. الامتياح: الاسـتياك، المزنة: السحاب، الـرصف بفتح ففتح: جـمع رصفة وهى حجارة مرصوف بعضها إلى بعض، وماؤها أرق وأصفى.

فصل بين المفعولِ الأولِ المضافِ (ندى) والمضافِ إليه (ريقتها) بالمفعولِ الثانى كما نرى، والأصل: تسقى ندى ريقتها المسواك.

ج - وفصل بالظرفِ بين المضافِ غيرِ الصفةِ والمضافِ إليه فى قول أبى حية النّمَيْرى:

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍّ يومًا يهودىٍّ يقاربُ أو يزيلُ (١)

بإضافة (كف) إلى (يهودى)، والفصل بينهما بالظرفِ (يومًا).

يلحظ أن: الفعلَ (خُط) مبنى للمجهول، نائبُ فاعله (الكتاب)، وشبه الجملة (بكف) متعلقةٌ به. جملتا (يقارب أو يزيل) نعتٌ ليهودى.

٢- قد يُفْصلُ بفاعلِ المضافِ، والمضافُ غيرُ صفة، كما هو فى قولِ الشاعرِ:

ما إن وجدنا للهوَى من طبٍّ ولا عدِمنا قهرَ وجدُ صبٍّ (٢)

الأصل: ما وجدنا للهوى طبًّا ولا عدمنا قهرَ صبٍّ وَجْدُ، فأضاف المصدرَ (قهر) إلى مفعولهِ (صب)، وفصل بينها بفاعلِ المصدرِ (وجد).

أما قولُ الأحوص السابق:

لئن كان النكاحُ أحلَّ شىء فإن نكاَحها مطرٍ حرامُ

ففى رواية خفض (مطر) بإضافته إلى (نكاح) يحتمل الفاعلية والمفعولية، فإن قدرت مفعولًا فتكون فى تقدير (إياها)، فيكون فاعلُ النكاحِ مطرا، وتكون الإضافةُ إلى الفاعلِ، وإن قدْرت الهاءَ فاعلًا على تقدير (هى)، فيكون مطرٌ مفعولاً به، وتكون إضافةُ (نكاح) إلى المفعول به.

وهو يُروَى بنصبِ مطرٍ وبرفعهِ على هذين التأويلين، فالهاءُ فى محلِّ نصبٍ أو رفعٍ مع جرِّ نكاحٍ بالإضافةِ.

---

(١) الكتاب ١ - ١٧٩ / الخصائص ٢ - ٤٠٥ / التبصرة والتذكرة ١- ٢٨٧ / شرح ابن يعيش ١ - ١٠٣/ شرح ابن عقيل ٣ - ٨٣ / شرح التصريح ٢ - ٥٩ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٨٧.

(٢) شرح التسهيل ٣- ٢٧٤/ المساعد ٢- ٣٧٠/ شرح التصريح ٢- ٥٩/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٧٩. الصب: العاشق.

٣ - قد يفصلُ بنعت المضاف، فى قولِ معاويةَ بن أبى سفيان:

نجـوتُ وقـد سَلَّ المرادىُّ سـيـفَـه مِنَ ابنِ أبى شيخِ الأباطحِ طالبِ[١]

فُصلَ بينَ المتضايفَيْن أبى، وطالب بالنعتِ (شيخِ الأباطح).

ومنه ما جاء فى قولِ الفرزدق:

ولئن حلـفْتُ على يديْك لأَحْـلِفَنْ بيمـينِ أصدقَ مِنْ يمينِك مُـقْسِمِ[٢]

أراد: بيمين مقسم أصدق من يمينك، ففصل بين المتضايفين بأصدق، وهو نعتٌ للمضافِ مجرور، وعلامةُ جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

٤ - قد يفصل بالنداء، كما هو فى قول الشاعر:

كـأنَّ بـرذونَ أبا عِـصَـام زيدٍ حـمـارٌ دق باللِّـجـامِ[٣]

والأصلُ: يا أبا عصامِ، كأن برذونَ زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللجامِ، فأضيف (برذون) إلى (زيدٍ)، وفُصلَ بينهما بالمنادى (أبا عصام)، و(حمار) خبر (كأن).

٥- قد يكون الفصلُ بالجملةِ الفعليةِ كما فى قولِ الشاعر:

بـأىِّ تَـرَاهُـم الأرضِـين حـلُّـوا أألدَّبَرَان أمْ عَـسَـفُـوا الكنَارَا[٤]

الأصل: بأىِّ الأرضين تَـرَاهُم، فـفـصل بـين المضـافِ (أى) والمضـافِ إليـه (الأرضين) بالجملةِ الفعلية (تراهم).

---

(١) ينظر: شـرح ابن الناظم ٤١١ / شرح التصـريح ٢ - ٥٩ /همع الهوامع ٢ - ٥٢ . قـيل: لما اتفق ثلاثة من الخـوارج أن يقتل كل واحـد منهم واحدا من على بن أبى طـالب ومعاويـة بن أبى سفـيان وعمـرو بن العاص -رضى الله عنهم- فقـتل ابن ملجم (بضم فسكون فـفتح) عليا، وسلم مـعاوية وعـمرو. الأباطح: جـمع بطحاء، والمراد بهـا مكة، فـقد كـان أبو طالب شيخ مكة ومن أعـيانهـا وأشرافها.

(٢) ديوانه ٢ - ٢٢٦ / الدر المصون ٣ - ١٩٢.

(٣) الخصائص ٢ - ٤٠٤ / شرح الكافية الشافـية ٢ - ٩٩٣ / شرح ابـن عـقيل ٣ - ٨٦ / شرح التصريح ٢ - ٦٠ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٧٨ / الهمع ٢ - ٥٣.

(٤) شرح التصريح ٢ - ٦٠ / الهمع ٢ - ٥٣ / الدرر ٢ - ٦٨ / الدر المصون ٣ - ١٣٧.

٦- **أو الفصل بالمفعولِ لأجله، كما فى قول أبى زيد الطائى:**

مُـعَـاوِدُ جـرأةً وقتِ الهَـوَادِى أشمُّ كـأنه رجلٌ عـبـوسُ[١]

الأصل: معاود وقت الهوادى جرأة، ففصل بين المضافِ (معاود) والمضافِ إليه (وقت) بالمفعولِ لأجلِه (جرأة).

٧- **قد يكون الفصلُ بشبهِ الجملة، كما فى قولِ امرأة ترثى أخويْن لها؛** وهى (دُرْنا بنت عبعبة من بنى قيس بن ثعلبة):

هُمَا أخوَا فى الحربِ مَنْ لا أخَاله إذا خاف يومًا نَبْوَةً فَدَعَاهما[٢]

أراد: أخوا من لا أخاله فى الحرب، ففصل بين الخبر المثنى المضافِ (أخوا) وما أضيف إليه الاسم الموصول (من) بشبه الجملة (فى الحرب)، ولذلك فإن نون المثنى قد حذفت لأجلِ الإضافة.

ومنه قولُ ذى الرمة:

كـأنَّ أصـوَاتَ مِنْ إيغَـالِـهِنَّ بنا أواخـرِ الميْسِ أصواتُ الفـراريجِ[٣]

أراد: أصوات أواخر. ففصلَ بين المتضايفيْن بشبهِ الجملةِ (من إيغالهن).

قضية الحذفِ فى الإضافة

كما ذكرنـا للإضافةِ ركنان، أحدُهما مقـصودٌ فى الكلامِ، وهو الأولُ المضافُ، والثانى يؤتى به لتبـيينِ الأولِ وتوضيحه؛ لذا فإن كلا منهـما له اتجاهه الدلالىُّ فى الجملةِ التى لا يغنى عنه شىءٌ غيره؛ لذا فإنه لا يجب أن يحذفَ أىٌّ منهما.

لكنه ذكرَ تقـديرُ حذفِ أحدِهما طبـقا لما يقتضـيه السياقُ الجـمْلى العامُ، وهذه أحوالُ جوازٍ لا وجوبٍ، ويجب أن يكونَ فى الجملةِ ما يدلُّ على المحذوفِ.

---

(١) المقتضب ٤ - ٣٧٧ / ارتشاف الضرب ٢ - ٥٣٥ / شرح التصريح ٢ - ٥٩ / الهمع ٢ - ٥٣ / ديوانه ٩٨.

(٢) الكتـاب ١ - ١٨٠ / الخصـائص ٢ - ٤٠٥ / شرح ابـن يعيش ٣ - ٢١ / شـرح ابن الناظم ٤١٠ / ارتشاف الضرب ٣ - ٥٣٤ / الهمع ٢ - ٥٢ .

(٣) ديوانه ٢ - ٦٩٦ / الكتاب ١ - ١٧٩ / المقتضب ٤ - ٣٧٦ / شرح ابن يعيش ٢ - ١٠٨.

أولا: حذف المضاف:

يجوز أن يحذفَ المضافُ لدليل السياق والكلم فى الجملة، وحينئذ يخلفُه المضافُ إليه على حالين: إما أن يتخذَ الموقع الإعرابىَّ للمضاف المحذوف، وإما أن يبقى على حاله من الجرِّ، والأولُ أكثرُ شيوعًا.

أ - حذفُ المضاف مع اتخاذ المضاف إليه موقعَه من الإعراب:

- **حذف المضاف خبر المبتدإ:** ذلك كما هو فى قول الشاعر[1]:

شــرُّ المنايا مــيتٌ بـين أهله

التقدير: شر المنايا منيةُ ميت، حيث حذفَ الخبرُ (منية) وهو مضافٌ، وأقيم المضافُ إليه (ميت) مقامه، وأخذ موقعَه الإعرابىَّ.

- **حذف المضاف الفاعل:** كما هو فى قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢]، والتقدير وجاء أمرُ ربك، فحذف الفاعلُ المضافُ (أمر)، وأقيم المنسوبُ إليه المضافُ إليه (رب) مقامه، ورفعَ رفعَه.

- **حذف المفعول به:** فى قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**﴾ [يوسف ٨٢]، التقدير: واسألْ أهلَ القرية، فحذف المفعول به المضاف (أهل)، وأقيم المضافُ إليه مقامَه منصوبًا (القرية).

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ**﴾ [البقرة ٩٣]، والتقدير: أُشْرِبُوا حبَّ العجل، فحذف المفعولُ به الثانى المضاف (حب) وأقيم المضافُ إليه مقامه (العجل) منصوبا. والمفعولُ به الأولُ واوُ الجماعة تحول إلى نائب فاعل فى محل رفعٍ.

- **حذف المضاف المفعول المطلق:** فى قول الأعشى ميمون[2]:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ ليلة أَرْمَدَا وَبِتَّ كما باتَ السَّليمُ مُسَهَّدَا[2]

---

(١) شرح التصريح ٢ - ٥٥.

(٢) شرح ابن يعيش ١٠- ١٠٢/ شرح التسهيل ٣- ٢٦٨/ المساعد ١- ٤٦٩/ الهمع ١- ١٨٨.

والتقدير: تغتمض اغتماضَ ليلةِ إرمد، فحذف المفعولُ المطلقُ المضاف (اغتماض)، وأقيم المضافُ إليه مقامَه منصوبًا (ليلة).

- **المفعول فيه (الظرف)**: كأن تقولَ: أتيْنا طلوعَ الشمسِ، أى : وقتَ طلوعِ الشمس، فحذف ظرفُ الزمان المضافُ (وقتَ) وأقيم ما أضيفَ إليه (طلوع) مقامَه منصوبًا.

- **المفعول لأجله**: كأن يقالَ: جئتُ زيدًا فضلَه، والتقدير: ابتغاءَ فضلِه، فحذف المفعولُ لأجلِه المضافُ، وأقيم ما أضيفَ إليه مقامَه (فضل) منصوبًا.

- **حذفُ المفعولِ معَه**: نحو: جاء محمد والشمسَ، التقدير: جاء محمد وطلوعَ الشمس، فحذف المفعولُ معه (طلوع)،وأقيم ما أضيفَ إليه (الشمس) منصوبًا.

- **حذف الحال**: كما هو فى القولِ: تفرَّقُوا أيادى سبا، والتقدير: مثل أيادى سبا، فحذف الحالُ المضافة (مثل)، وأقيم ما أضيف إليها مقامها (أيادى سبا).

- **حذف المجرور**: كما هو فى قوله تعالى: ﴿**تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ**﴾ [الأحزاب: ١٩][1]، أى: كدوران عين الذى، فحذف المجرور وما أضيفَ إليه (دوران عين)، وأقيم ما أضيف إلى ما أضيفَ إليه مقامَه (الذى)، ويكون فى محل جرٍّ.

وقد يكون المحذوفُ المجرورُ مجرورًا بالإضافة، من ذلك القول: ولا يحولُ عطاءُ اليومِ دونَ غد، التقدير: دون عطاءِ غد، فحذف المضاف إلى ما سبقه، وهو مضافٌ مجرورٌ، وأقيم ما أضيف إليه (غد) مقامَه مجرورًا.

ومثل المضافِ المحذوف وهو مجرورٌ بحرف جرٍّ قولُه تعالى: ﴿**وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ**﴾ [الأعراف: ٤]، التقدير: كم من أهلِ قريةٍ...، فحذف المجرورُ بمن المضافُ (أهل)، وأقيم ما أضيف إليه مقامه

(١) يجوز أن تكون شبهُ الجملةِ فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ من (أعينهم).

(قرية)، وقد لا يكون هنا محذوفٌ، حيث يجوز أن يقعَ الإهلاكُ على القريةِ ذاتِها، ويكون أكثر بلاغةً حيث شمولُ المعنى.

ب- حذف المضاف مع بقاءِ المضافِ إليه مجروراً:

- **من ذلك حذف البدل:** كما هو فى قولِ عبدِ الله بن قيس الرقيات:

رحمَ اللهُ أعظُمًا دفنوها بسجستانَ طلحةِ الطَّلَحاتِ[1]

أى: أعظم طلحةِ الطلحات. فحذف البدلُ المنصوبُ (أعظم)، وأبقى المضافَ إليه مجروراً.

ومنه حذفُ المضاف المعطوف: قد يحذف المضافُ المعطوفُ على مضافٍ مثلِه بلفظِه ومعناه، ويبقى المضافُ إليه على إعرابِه، كما هو فى قولِ أبى دؤاد الإيادى:

أكلَّ امرِئٍ تحسبين امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ فى الليل نارا[2]

بجرِّ (نار)، حيث التقدير؛ وكلَّ نارٍ توقد، فحذفَ المضافُ (كل)، وبقى المضافُ إليه (نارا) على إعرابه قبلَ الحذف، وهو الجر، ومن ذلك قول بشير القشيرى:

ولم أرَ مثلَ الخيرِ يتركه الفتى ولا الشرِّ يأتيهِ امرؤٌ وهو طائع[3]

بكسرِ (الشرِّ)، والأصلُ: ولا مثل الشرِّ، فحذف المضاف (مثل) لأنه معطوفٌ على ما يماثله لفظا ومعنى (ومثل الخير)، وأبقى المضافَ إليه (الشر) على حالتِه الإعرابيةِ الأولى من الجرِّ بالكسرةِ.

ومنه قولهم: ما كلُّ سوداء تمرة، ولا بيضاءَ شحمة، بفتح بيضاء، والتقدير: ولا كل بيضاء، فحذف المضافُ (كل) المعطوفُ على مماثله لفظا ومعنى (كل

---

(١) ديوانه ٢٠ / شرح ابن يعيش ١ - ٤٧ / ارتشاف الضرب ٢ - ٥٣٢ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧ / الدرر ٢ - ١٦٢.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٦٦ / المسائل البصريات ١ - ٥٢١ / المفصل ١٠٦ / الهادى فى الإعراب ١٢٠ / شرح ابن يعيش ٣ - ٢٦ / المقرب ١ -٢٣٧ / شرح ابن عقيل ٣ - ٧٧ / المساعد ١ -٥٧٠.

(٣) ينظر: المؤتلف والمختلف ٧٨ / شرح عمدة الحافظ ٥٠٠ / المساعد ٢ - ٣٦٦ / ارتشاف الضرب ٢- ٥٣١ / الصبان على الأشمونى ٢ -٢٧٣. ويروى: يأتيه الفتى.

سوداء)، وأبقى المضافَ إليه (بيضاء) على حالهِ من الجرِّ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ.

ومنه قولُ الشاعر:

كلُّ مُـثْـرٍ فـى أهلِه ظاهرُ العـزِّ وذى غـربةٍ وفـقـيـرٍ مـهين[1]

أى: وكل ذى غربةٍ، فحذف المضاف، وأبقى المضافَ إليه مجروراً، وعلامةُ جره الياءُ لأنه من الأسماءِ الستة، وتلحظ أن المحذوفَ معطوفٌ على المضافِ المذكورِ (كل).

ومما يُعَدُّ عند الكثيرين شاذًا قراءةُ سليمان بن جمَّاز المدنى[2] قوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧]، بجر (الآخرة) على تقدير حذف مضاف معطوف على (عرض)، ويقدر بمثلِ لفظه، فتكون: والله يريد عرضَ الآخرة، فحذف المضاف، وبقى المضافُ إليه مجروراً بدون شرط، حيث يشترطُ فى حذفِ المضافِ المعطوفِ ألا يفصلَ بين المحذوفِ وحرفِ العطف، أو يكون الفاصلُ (لا).

ثانيا: حذفُ المضافِ إليه:

قد يحذفُ الجزءُ الثانى من الإضافةِ وهو المضافُ إليه، ويبقى الجزءُ الأولُ وهو المضافُ على أحوال ثلاثةٍ: إما البناء، وإما التنوين، وإما عدم التنوين على نيةِ الإضافةِ.

أولاها: البناء:

قد يحذف المضافُ إليه لفظًا، ويبقى المضافُ مبنيًّا على الضم وذلك إذا كان المضافُ إليه معرفةً، وهذا يحدث بعد أسماءِ الجهاتِ الست وما يشبهُها ويلحقُ بها، وهى ما تسمى بالغايات، حيث تكون حينئذٍ مقطوعةً عن الإضافةِ لفظًا لا معنًى. من ذلك قولُه تعالى: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، والتقدير:

(١) ارتشاف الضرب ٢ - ٥٣١ / الهمع ٢ - ٥٢ / الدرر ٢ - ٦٥.

(٢) ينظر: الدر المصون ٣ - ٤٣٧.

من قبل النصر ومن بعد النصر، فحذف المضافُ إليه، وبقى المضافُ الظرفُ المبهمُ (قبل، وبعد) مبنيًّا على الضمِ فى محل جرٍّ.

كما يحذفُ ما أضيف إلى ما هو شبيهٌ بالغايات، من مثل: غير، وأول، وعل، وحسب..... .... وتبنى على الضمِّ كذلك لانقطاعِها عن الإضافةِ لفظًا لا معنى، فالإضافةُ معها منويةٌ معنى.

ثانيتها: بقاء المضافِ على إعرابِه مع التنوين:

وقد يحذف المضافُ إليه ويبقى المضافُ على إعرابِه وتنوينِه، وذلك فى موضعين:

أ - أن يكونَ المضافُ مما سبق - أى: ظرفًا، أو ما يشبه الغايات - ويكون المضافُ إليه المحذوفُ نكرةً، حينئذٍ يعربُ المضافُ وينونُ.

من ذلك قولُ امرئ القيس:

مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مُدْبرٍ معا كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علِ

بكسرِ اللامِ على الإعرابِ بالجرِّ مع حذفِ المضافِ إليه، وهو نكرةٌ، فيكون العلوُّ مبهمًا، لإضافتِه إلى النكرة، وتكون السرعةُ أبلغَ.

وقد يكون المقصودُ غيرَ الإضافةِ، فيكون العلوُّ غيرَ محددٍ، وغيرَ مقيَدٍ، وهذا أدْعى إلى المبالغةِ فى وصف سرعةِ فرسِه أبلغَ مما سبق.

ب - قد يحذف المضافُ إليه اختصارًا، وذلك مع كلِّ الألفاظِ غيرِ الظرفيةِ التى لا يفهم معناها إلا من خلالِ الإضافة، حيثُ معناها محدِّدٌ للمضاف إليه، فيكون معناها فيه، نحو: مثل، وكل، وبعض، وقبل، وبعد، وأى الشرطية، وأى الاستفهامية، وما أشبه ذلك، وتلحظ أن المضافَ غير ظرف. كأن تقولَ: كلٌّ يأتينا، والتقدير: كلكم يأتينا، فحذف المضافُ إليه ضميرُ المخاطبين، أو غيره مما يقدر، وبقى المضافُ على إعرابِه مع تنوينِه، فكأن الإضافة منويةٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أى: أى الاسمين تدعوا. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

ثالثتها: بقاء المضاف مع إعرابه بدون تنوين:

قد يحذفُ المضافُ إليه، ويبقى المضافُ على إعرابِه بدون تنوينٍ، كأنه مضافٌ، وذلك إذ اعُطفَ على المتضايفَيْن متضايفان آخرَان، والمضاف إليه فيهما واحدٌ، نحو: خذْ رُبْعَ ونصفَ ما حَصَل، والأصل: خُذْ ربْعَ ما حصلَ ونصفَ ما حصل، فحذف المضافُ إليه (ما حصل)؛ لأنه يوجد مضافٌ إليه بلفظه ومعناه، وبقى المضافُ (ربع) على إعرابِه مع عدم تنوينه، وكأنه مضافٌ. ومنه أن تقولَ: أعطنى كراسةَ وكتابَ محمد. وبعضُ النحاةِ يروْن أن هذا مِنْ قبيلِ الفصلِ بين المتضايفَيْن[1]؛ ولذلك فإنه لا يجوزُ عندهم إلا فى الشعرِ.

يذكر ابنُ مالك فى ذلك:

ويحذف الثانى فيبقى الأول ... كحاله إذا به يتصل

بشرط عطف وإضافة إلى ... مثل الذى له أضفت الأولا

من ذلك قولُ الشاعر:

علقت آمالى فعمَّت النعم ... بمثلِ أو أنفعِ من وبل الديم[2]

والتقدير: بمثل وبل الديم أو أنفع من. . . . فحذف (وبل الديم) الأولى لدلالةِ الثانى عليه. ومنه قولُ الفرزدق:

يا مَنْ رأى عارضًا أُسَرُّ به ... بين ذراعىْ وجبهةِ الأسدِ[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٧٩، ١٨٠.

(٢) شرح التصريح ٢ - ٥٧.

الوبل: المطر الشديد. الديم: جمع ديمة، وهى المطر الذى ليْس به رعدٌ ولا برقٌ.

(٣) ديوانه ١ - ٢١٥ / الكتاب ١ - ١٨٠ / معانى القرآن للفراء ٢-٣٢٢ / المقتضب ٤ - ٢٢٩ / الخصائص ٢ - ٤٠٧ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٥٢ / شرح ابن يعيش ٣ - ٢١ / الخزانة ١ - ٣٦٩.

والأصل: بين ذراعى الأسد وجبهة الأسد، فحذف المضاف إليه الأول (الأسد) لأنه بلفظ المضاف إليه الثانى ومعناه، وأبقى المضافَ بحذف نون التثنية كما لو كان المضافُ إليه مذكورًا.

ومنه قولُ أبى ثروان، (**قطع اللهُ يَدَ ورجلَ مَنْ قالها**)[1]، بفتح (يدٍ) بدون تنوين مع حذف ما أضيف إليه، والتقدير: يدَ مَنْ قالها ورجلَ مَنْ قالها.

ومنه قولُ الأعشى:

إلا عُـــــــــــلالـةَ أو بُـدَاهةَ ســـابحٍ نَـهـدِ الجَـــزَارة[2]

أى: علالة سابح، أو بداهة سابح.

وللنحاة فى ذلك تقديران: حذف المضاف إليه من الثانى، وهو لا يجوزُ عند سيبويه وجمهورِ النحاة إلا فى الشعر؛ وذلك للفصل بين المتضايفين. والآخرُ حذف المضاف إليه من التركيب الإضافى الأولِ لدلالة الثانى عليه، وعليه فلا فصلَ، وهو جائزٌ، واختاره ابنُ مالك.

ملحوظة فى قضية الحذف:

المضاف إليه جملة:

إذا كان المضافُ إليه جملةً فلا يجوز حذفُه إلَّا فيما سُمِعَ من إضافة الجملة إلى (إذْ) المضافة إلى أسماءِ الزمان، حيث تحذف الجملةُ المضاف إليه، وتنون (إذ) بالكسر، وهى حينئذٍ، يومئذٍ، وقتئذٍ، ساعتئذٍ.....إلخ. وتنوين (إذ) بالكسر عوضا من الجملةِ المضافة المحذوفة.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣- ٢٨٤/ المقرب ١- ٢١٤/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٧٤.

(٢) الكتاب ١ - ٩١، ٢٩٥ / المقتضب ٤ - ٢٢٨ / المقرب ١- ١٨٠/ شرح ابن الناظم ٤٠٤ / خزانة الأدب ١-٨٣/ ٢-٣٤٦.

علالة: آخر جرى الفرس، بداهة: أول جريه. سابح: الفرس السريع الجرى: نهد، غليظ. الجزارة: القوائم والرأس.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة ٨٤]، التقدير: حين إذْ بلغتِ الروحُ الحلقوم، فحذفت الجملة الفعلية (بلغت الروح)، وهى فى محل جر بالإضافةِ إليها (إذ) التى فى محل جر بالإضافة إليها (حين)، و(إذْ) مبنية على السكون، ولكنها حُركت بالكسرِ ونونت عوضًا عن الجملةِ المضافةِ المحذوفةِ.

ونجعلُ هذا من حذفِ المضافِ إليه فى تركيبٍ خاص، أى: بعد (إذْ) المضافةِ إلى اسمِ الزمانِ. وهو حالةٌ رابعة من حذفِ المضافِ إليه.

قد يحذف أكثر من مضاف:

قد يضاف إلى مضاف، ويحذف الأولُ والثانى، فيقام الثالثُ مقامَ الأولِ، ويعرب إعرابَه. ومنه قولُه تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]، التقدير: من أثر حافر فرس الرسول. فحذف مضافان (حافر وفرس)، وأقيم الثالث مقامهما (الرسولِ).

ومنه كذلك قولُه تعالى: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، والتقدير: كدوران عين الذى.

وقد يكونُ المحذوفُ أكثرَ من ذلك كما ورد فى قولِ إمامِ بن أقرم النميرى:

ولا الحجَّاجُ عينَىْ بنتِ ماءٍ تقلبُ طرفَها حذرَ الصقورِ[1]

يريدُ: ولا الحجاج صاحبُ عينٍ مثلُ عينىْ بنت ماء[2].

وقد يكون المحذوفُ أكثرَ من واحدٍ وليست على التوالى، من ذلك قولُ الشاعر:

أبَيْتُنَّ إلا اصطيادَ القلوبِ بأعينِ وجرةٍ حينًا فحينا

وتقديره: بمثل أعين ظباء وجرة.

---

(١) الكتاب ٢-٧٣/ البيان والتبيين ١-٢٥٤/ ارتشاف الضرب ٢-٥٣٠.

(٢) الموضع السابق.

مراعاة المحذوف فى التركيب:

إذا حذف المضافُ فإنه يجوز أن يراعى لفظيا ومعنويا فى مجملِ التركيب، أى: يلتفتُ إليه، ويجوز ألا يلتفتَ إليه، وقد اجتمعا فى قوله تعالى:

﴿ **وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** ﴾ [الأعراف: ٤].

المضاف المحذوف (أهل)، والتقدير: كم من أهل قرية، لكنه لم يراع، ولم يلتفت إليه، فى: أهلكناها، وجاءها، حيث عاد الضميرُ على (قرية)، وروعى والتفت إليه فى: هم قائلون.

الإضافة إلى ياء المتكلم:

إذا أضيف الاسمُ إلى ياءِ المتكلم فإن ما قبلَ الياءِ يكسرُ؛ إلا أن يكونَ الاسمُ المضافُ مقصورًا، أو منقوصًا أو مثنى أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا. ذلك على التفصيلِ الآتى:

إضافة الصحيح الآخر إليها:

إذا أضيف الاسمُ الصحيحُ الآخرِ إلى ياءِ المتكلمِ فإن آخرَه يجب فيه الكسرُ لتُناسبَ الكسرةُ الياء، ويأخذ الاسمُ موقعَه الإعرابىَّ بعلاماتِ إعرابٍ مقدرةٍ، فالاسمُ المضافُ إلى ضميرِ التكلمِ تقدر فيه الحركاتُ الثلاث، فتقولُ: جاء صديقى، (صديق) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ.

أكرمْت صديقى، (صديق) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرة. أعجبت بأخلاقِ صديقى، (صديق) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرة المقدرة.

أما الياءُ فإنها يجوز فيها السكونُ، والتحريكُ بالفتحِ، والفتحُ اختيارُ الخليلِ وسيبويه[1] والزمخشرى.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٢١.

ويقـوم الخلافُ بينَ النحـاة على كـونِ أيٍّ من الفـتحِ والسكونِ الأصلَ، ويعللُ الذين يَروْن أن السـكونَ هو الأصلُ بأن اليـاءَ حـــرفُ علةٍ، فـوجبَ بنـاؤُها على السكونِ، كضميرِ الجميعِ وياءِ المخاطبة.

ويعلل الذينَ يختـارُون الفتحَ بأنهـا اسمٌ على حرفٍ واحد، فـوجب بناؤه على حركةٍ تقويةً له، كضميرِ المتكلمِ والمخاطبِ، أما سكونُها فتخفيفٌ.

وقد تحذَفُ الياءُ، وقدْ تبـدلُ ألفًا بعد فتحِ المكسورِ قبلَها، وقد يُسـتَغْنى بالفتحةِ عن الألفِ [1]. فتقولُ: هذا غلامى (بإسكانِ الياء وبفـتحها)، وهذا غلامِ (بحذف الياءِ)، وهذا غـلامَا (إبدال الياء ألفـا، وفتح ما قـبلها، وهذا غـلام (بالفتحِ دون الألف). وفيه لغةٌ ضعيفةٌ بالضم (هذا غلامُ) .

إضافة الاسمِ المعتلِّ الآخرِ إلى الياء:

حالَ إضافـةِ الاسمِ المعتلِّ الآخرِ إلى اليـاء يُنظرُ إلى حركةِ ما قـبلَ حرفِ العلةِ وهو لا يخلُو فى ذلكَ من أمرَيْن؛ إما أن يكونَ ساكنًا، وإما أن يكونَ متحركًا.

إذا كانَ مـا قبلَ حرفِ العلةِ سـاكنًا، وهذا لا يكوُن إلا فى معـتلِّ الآخرِ بالواوِ والياءِ، فإنه يكونَ ملحقًا بالصحيحِ الآخرِ، حيث يكسرُ حرفُ العلةِ (الواوُ أو الياءُ) لخفةِ النـطقِ بحرفِ العلةِ المتحركِ لسكونِ مـا قبلَه، فيقـالُ: دلْوِى، رأْيِى، ظبْيِى، نجْوِى. ويعرب بحركاتٍ مقدرةٍ.

- فإنْ كان ما قبلَ حرفِ العلةِ متحركًا فإنه يُتَّبَعُ ما يأتى :

- إن كان حرفُ العلةِ الألفَ فإن الألفَ تبقَى على حالِها مع فتحِ الياءِ، فيقالُ: عَصَايَ، فتَايَ، رَحَايَ، مُنَايَ، صِبَايَ، قُوايَ، ويعرب بحركات مقدرةٍ.

- والمثنى حـال الرفع يعامل مـعاملةَ المعـتلِّ الآخرِ بالألفِ المتـحركِ ما قـبله، فيقال: كتابايَ، غلامايَ، قصتايَ، قلمَايَ ، ابنَايَ، تلحظ حذفَ نونِ المثنى.

---

(١) ينظر: شرح الشافية ٢ - ١٠٠٥.

- لكن المثنى حالَ النصبِ والجرِّ تُحذفُ نونُه أثناءَ إضافته إلى ضمير المتكلم، وتسكَّنُ ياؤه، وتدغم فى ياءِ المتكلم، فتنشأُ ياءان، أولاهُما ساكنةٌ، والأخرى متحركةٌ بالفتح، فتقول: أكرمْت ولدَىَّ (ولدىْ) مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه مثنى. وضميرُ المتكلمِ مبنى فى محلِّ جرٍّ بالإضافة.

وتقولُ: استمعْتُ إلى سائلى. (سائلَىْ) اسم مجرورٌ بإلى، وعلامة جرِّه الياءُ لأنه مثنى. وضمير المتكلمِ مبنىٌّ فى محلِّ جرٍّ بالإضافة.

ومثلُ ذلك أنْ تقولَ: إنَّ كتابَىَّ جديدَانِ، لعلَّ كوبَىَّ نظيفانِ، إن الموضوعَ كلَّه بَيْنَ يدَىَّ.

وتكون علامةُ رفع المثنى الألفَ، وتكونُ علامةُ نصبِه وجرِّه الياءَ المفتوحَ ما قبلها المكسورَ ما بعدها.

- أما ألف «لدَى وعلى» فتقلب ياءً مع إدغامِها فى ياءِ المتكلمِ، فيقال: لدَىَّ، وعَلَىَّ مثل المثنى فى حالىِ النصبِ والجرِّ، يلحظ تحريكُ الياءِ بالفتحِ.

وهذيلُ تقلب الألفَ - إذا لم تكنْ للتثنيةِ - ياءً، وتدغمُها فى ياءِ المتكلمِ.

قال أبو ذؤيب:

سبقُوا هوَىَّ وأعنقُوا لهواهُم فتُخُرِّمُوا ولكلِّ جنبٍ مصرعُ [1]

ويقال: عَصَىَّ ورَحَىَّ، وأصلُها: عصوى ورحيى، استثقلت الحركةُ على الواوِ والياءِ، فحذفت، فسكن حرف العلةِ قبلَ ياءِ المتكلمِ فوجبَ إدغامُه[2].

- وإنْ كان حرفُ العلةِ ياءً وقبلها متحركٌ أُدغمَت الياءُ فى ياء المتكلم، مع ملاحظة كسرِ ماقبل الياءْين، مع تحريكِ ياءِ المتكلمِ، فيقال: قاضِىَّ، غازِىَّ. ويعرب بحركَاتٍ مقدرةٍ.

---

(١) ديوان الهذليين ١ - ٢ / شرح ابن يعيش ٣ - ٣٣ / المقرب ١ - ٢١٧ / شرح ابن عقيل ٣ - ٩٠/ الأشمونى ٢ - ٢٨٢ .

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٥٥ .

- ومثلُه المثنى وجمع المذكر السالم فى حالتى النصب والجر، وقد ذكرنا المثنى، أما جمعُ المذكرِ السالمِ المضاف إلى ضمير المتكلم فى حالى النصبِ والجرِّ، فتقولُ: أستمعُ فى إنصاتٍ إلى معلمىَّ. والأصلُ: إلى معلمين مضافةً إلى ضميرِ المتكلمِ، فحذفتْ نونُ جمعِ المذكر السالم، ثم تدغم ياءُ الجرُّ فى ياءِ المتكلم، فتنشأُ ياءَان: أولاهما ساكنة، والأخرى متحركةٌ. (معلمى) اسم مجرورٌ بإلى وعلامةُ جره الياء، وضميرُ المتكلمِ مبنى فى محل جر بالإضافةِ.

وتقول: احترمت مدرسىَّ . (مدرسى) مفعول به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وضميرُ المتكلم مبنىٌّ فى محلٍّ جر بالإضافةِ.

- وإنّ كان ما قبلَ ياءِ المتكلمِ واوًا قُلبت الواوُ، وأدغمَتْ فى ياءِ الإضافةِ، وكُسر ما قبلَها إذا كان مضمومًا، ويبقى بالفَتْحِ إن كان مفتوحًا؛ لأنه إذا اجتمعت الواوُ والياء وسبقَت إحداهُما بالسكونِ قلبت الواوُ ياءً، وأدغمَتْا لاجتماعِ المِثلَين، مع تحريكِ ياءِ المتكلم لوجودِ الساكن قبلَها.

ويكون ذلك فى جمع المذكر السالم حالَ الرفعِ، فتقول فى (مسلمون): مسلمِىَّ (بكسر الميم وإدغام الياءيْن) .

ومثلُها: (مواطنون) مواطنِىَّ، وفى (مصطفَوْن) مصطفَىَّ، (بفتح الفاء، وإدغام الياءَيْن)، ومثلُها (مرتضَوْن) مرتضَىَّ، مع ملاحظةِ تحريكِ الياءِ الثانية.

إضافة الأسماءِ الستةِ إلى ضميرِ المتكلم:

الأسماء الستةُ هى: ذو، وأبو، وأخو، وحمو، وهن، وفو. ترفعُ بالواو، وتنصبُ بالألف، وتجرُّ بالياء. على ألا تثنى، وألا تجمعَ، وأن تضافَ إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ، وألا تكونَ مصغرةً، وأن تضافَ (ذو) إلى مظهرٍ.

وهى إذا أضيفت إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ فحكمُها حكمُ الاسم الصحيحِ، فتقول: أخوك، أبوه، حماه، فيه. . . . . إلخ.

أما إذا أضيفتْ إلى ضميرِ المتكلمِ فلكلٍّ منها أحكامٌ، وهى على النحوِ الآتى:

- **أب، أخ، حم، هن:**

إذا أضيفتْ هذه الأسماءُ إلى ضميرِ المتكلمِ كُسِرَتْ عينُ الكلمةِ وألحقَت بها الياءُ، فتقول: أخِى، أبِى، حمِى، هنِى، ويلاحظ حذفُ لام الكلمة، وهى الواو. وتعربُ - حينئذ - بحركاتٍ مقدرةٍ. فتقول: هذا أخى. (أخى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وأكرمت حمى. (حم) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة المقدرة.

وتقول: استمعت فى أدبٍ إلى أبِى. فتكون (أب) اسمًا مجرورًا، وعلامةُ جره الفتحةُ المقدرة، يمنع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة لضميرِ المتكلم.

أجاز المبردُ ردَّ المحذوفِ فيها، وقلبَ الواوِ ياءً، وإدغامَها فى ياء المتكلم، فتقول: أبىَّ، أخىَّ..... بتشديدِ الياء.

فو:

أصله، فوه، فلامه هاءٌ، بدليلِ تصغيرِه (فويهة)، وجمعه (أفواه)، حذفت، لامُه، وأصبح (فو)، وعند إسناده إلى ضميرِ المتكلمِ يصيرُ: فوى فتجتمعُ الواوُ والياءُ، وأحدُهما ساكنٌ، فتقلب الواوُ ياءً، وتدغَم فى ضميرِ الإضافة، ويكسر ما قبلَها فاءُ الكلمةِ المناسبة، فتصيرُ: فِىّ، بتشديدِ الياء، فتقولُ: فِىَّ نظيفٌ، (فو) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعة الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه فو. وتقول: نظفت فىَّ، فتكون (فو) مفعولًا به منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بالكسرةِ المناسبةِ لضميرِ المتكلم، وضميرُ المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه فو، وتقول: رفعْت يَدِى إلى فِىّ. (فو) اسمٌ مجرور بإلى وعلامةُ جره الكسْرةُ المقدرة، وضميرُ المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة.

وفى (فو) لغة ثانية بإبدالِ الواوِ ميمًا، فتصير (فمًا)، وعند إسناده إلى ضميرِ المتكلمِ يصبحُ (فمى) بإبقائه على حاله. فتقول: هذا فمى، وغسَلْتُ فمى،

ونظفت أسنانَ فمى. ومنهم من ينكرُ هذه اللغةَ عندَ الإضـافة، ويجعل حذفَ الميم من (فم) عند إضافته إلى ضـميرِ المتكلم واجبًا، ولكن حذفَها أكـثرُ عند الإضافةِ إلى غير ياءِ المتكلم.

ملحوظة:

إذا لم تكنْ هذه الأسمـاء مضافةً فـإنها تعربُ بالحركـاتِ الثلاثِ الظاهرةِ المنونةِ على عينها، فيقال: هذا أبٌ، أكرمت أخًا له، سررت بأخٍ له.

ذو:

أما ذو فإنها لا تضـافُ إلى مضمر، ولا تقطع عن الإضافة لفـظًا، فهى ملازمةٌ لها معنى ولفظًا وتضاف إلى اسمٍ ظاهرٍ اسمِ جنسٍ، وتعربُ بالحروفِ.

ملاحظة:

جاءت (حَمٌ) مثل: يد، ومثل: خبء، ومثل: دلو، ومثل: عصا.

****